

العدد «٨» -السنة «٢٢» -شعبان ١٤٢١هـ -نوفمبر ٢٠٠٠م - الثمن ١٥٠ قرشا

الانتفاضة طريقنا الى تحرير القدس

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٨، السنة ٢٢ - شعبان ١٤٢١ هـ - نوفمبر ٢٠٠٠ م

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة

سماحة الشيخ

حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

سيدعبد المالك

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار تركيا ٤٥٠٠٠ ليرة.

كلمة المحرر

عزيزي القارئ

وأخيرا اجتمع العرب تحت راية واحدة، أخيرا لبوا نداء الواجب المقدس فى الدفاع عن مقاساتهم الاسلامية، أخيرا قرروا أن يجتمعوا سنويا فى معاد محدد، وهذا لم يحدث من قبل، ولا حتى ميثاق الجامعة ينادى بذلك، وأخيرا صدرت عن القمة العربية قرارات جريئة وشجاعة وعملية تدين العدوان وتواجه الظلم الذى يتعرض له شعب عربى اغتصبت أرضه ومقدساته، وأخيرا قال العرب كلمتهم واجتمعوا فى مصر تلبية للدعوة التى وجهها الرئيس محمد حسنى مبارك بصفته رئيس مؤتمر القمة العربى غير العادى بالقاهرة نظرا للظروف بالغة الأهمية التى تمر بها الأمة العربية، وفى ظل التداعيات الخطيرة التى عطلت المسيرة السلمية بين العرب واسرائيل، وبعد أن حولت اسرائيل عملية السلام إلى عملية حرب ضد الشعب الفلسطينى مستخدمة القوة العسكرية لحصاره وعزله وجعله رهينة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأخيرا شكرا لمن تسبب فى اجتماع العرب تحت راية واحدة وتنبههم إلى خطورة ما يتعرضون له، شكرا لانتفاضة الأقصى المباركة التى تفجرت بعد أن قام الارهابى والسفاح شارون بتدنيس الأقصى ومعه قوة ردع قوامها ثلاثة آلاف جندى، شكرا للانتفاضة وسلمت أيدى أطفال وشباب وشيوخ ونساء الحجارة الذين لم يجدوا أمامهم سوى الحجارة يقاتلون بها هذا العدو الغاشم المتغطرس بسبب قوى أعظم تحكم العالم تمده بكل ما أوتيت من قوة، لاخضاع العرب ولكن الله غالب على أمره.

إن انتفاضة الأقصى المباركة التى حصدت أرواح أكثر من مائتى شهيد وخلفت آلاف الجرحى والمصابين لهى تاج على رؤوسنا جميعا ننحنى لها إجلالا، ومن هنا كان ملف الانتفاضة الذى قدمنا فيه صورة كاملة متكاملة لهؤلاء الأبطال، وقبله ستجد عزيزى القارئ أن الطرق الصوفية ورجالها شاركت فى هذه الأحداث بمؤتمرها الكبير الذى عقدته منددة بهذا الظلم الغاشم وأكد أبناء الطرق الصوفية جميعا أنهم يقفون صفا واحدة تحت راية شيخهم سماحة الشيخ حسن الشناوى فى دعوته لمواجهة الظلم والعدوان ومناصرة الشعب الفلسطينى فى محنته.

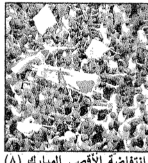
مرة أخرى تحية لأطفال وشباب ورجال وشيوخ الانتفاضة فقد حركوا المياه الراكدة، وتحية للقمة العربية التى حققت آمال العرب.

المحرر

فى هذا العدد

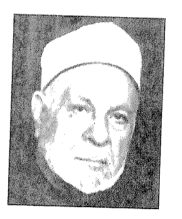


مؤتمر الصوفية : القدس عربية (٦)



انتفاضة الأقصى المبارك (٨)

افتتاحية العدد



من سبل الجنة تقوى الله

بقلم : فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله والأمر كله بيد الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه. «وبعد»

أكتب لك عزيزى القارىء مبينا لك أن السبل والطرق الموصلة إلى مرضاة الله ودخول الجنة كثيرة. لا سبيل إلى عدها وحصرها وفى نفس الوقت يسيرة على من يسر الله عليه.

من هذه السبل الموصلة إلى الجنة هذا السبيل الاجتماعى الذى سأذكره فى ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة. وهذا السبيل لابد له من تدبر حتى يسهل سلوكه ويقبل الناس عليه.

أيها القارىء العزيز : إن الإسلام جعل للناس معايير يحتكمون إليها ويقيسون بها أنفسهم . وهى مقاييس ومعايير عادلة تدفع الإنسانية إلى التقدم والحياة الطيبة . وتختلف عن مقاييس الناس التى تعلى بعض الناس على بعض لاعتبارات لا دخل للإنسان فيها.

فالإنسان الذى يكون فى نظر الناس عظيما بسبب جاهه أو سلطانه أو ماله أو بسبب انتمائه إلى جنس أو لون أو قبيلة أو بيئة أو غير ذلك من العناصر قد يكون على غير ذلك عند الله تعالى، وهذه العناصر التى جعلها الناس أساسا للتفاضل والتمايز بين الناس لا دخل للانسان فيها . فكيف يقاس بها . ما دخل الإنسان فى لونه مثلا أو فى جنسه أو فى بيئته حتى يرتفع بها أو ينخفض .

إن من ظلم البشر لأنفسهم أن يجعلوا هذه الأمور أساسا للتفاضل: والإسلام لم يعتد بهذه الأمور ولم يعتبرها مقاييس لوزن البشر . كما أنه لم ينظر للإنسان إلا على أنه أخ للانسان . بل يتفاضل الانسان على غيره بأسس عادلة سليمة صحيحة فى نظر الإسلام.

إن المقياس الذى جعله الإسلام أساسا للتفاضل هو العمل الصالح الذى يبنى على أساس من الإيمان الصحيح والتصور السليم. والذى يجمع فى كلمة التقوى يقول تبارك وتعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

وهذا المقياس يجعل الناس يتنافسون فى هذا الميدان. فتكثر الأعمال الصالحة وتنهض الأمة بالصالحين من أبنائها.

ولكى يرسى الإسلام دعائم هذا المقياس ويحطم مقاييس

البشر الظالمة كان التوجيه القرآني وكانت التوجيهات النبوية السليمة الكريمة لتعطي للناس الدروس النظرية والعملية في ذلك.

فحين حاول وجهاء مكة أن يصرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن مجالسة فقراء المسلمين امتهانة لهم وتحقيرا من شأنهم وأنفة من الجلوس معهم . كان الأمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر على مجالسة هؤلاء الضعفاء فإن مجالسة الضعفاء من سبل الجنة يقول المولى جل في علاه «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا . ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

ووجدنا في كتاب الله تعالى الموازنة بين صنفين من الناس . صنف يمثله رجل فقير أعمى هو ابن أم مكتوم . وصنف آخر يمثله أغنياء متكبرون.

● المقياس الذي جعله الاسلام أساساً للتفاضل هو العمل الصالح الذي يبنى على الايمان الصحيح والاخلاص لله الواحد القهار.

وقف الرسول الأمين مع هؤلاء الأثرياء يدعوهم إلى الاسلام . وتلهى عن هذا الرجل الأعمى . ومع تقديرنا لابن أم مكتوم في أنه مسلم يريد المزيد من الهدى . وأن هؤلاء لم يدخلوا الإسلام بعد . وحرص الرسول الكريم على هداية الناس جميعا. إلا أن القرآن الكريم في سورة «عبس» يعطي من صفات المدح لهذا الرجل الأعمى ما يبين ارتفاع قدره عند الله. ومن صفات هؤلاء المتكبرين ما يبين خفة وزنهم عند الله تعالى . يقول جل شأنه «عبس وتولى* أن جاءه الأعمى* وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى*أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى* فأنت عنه تلهى * كلا إنها تذكرة!» فكان الرسول الرحيم لا يلقى ابن أم مكتوم إلا قال له «أهلا بمن عاتبني فيه ربي».

ولكي يدرك الناس قيمة هذا المعيار الجديد ولكي يعرفوا بطلان معاييرهم في قوة الإنسان وضعفه جاءت الروايات النبوية في ذلك.

فعن حارثة بن وهب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ألا أخبركم بأهل الجنة – كل ضعيف متضعف – أي يستضعفه الناس ويقهرونه ويفخرون عليه لضعف ماله في الدنيا لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار . كل عتل جواظ مستكبر» متفق عليه. والعتل الغليظ الجاف والجواظ هو الجموع المنوع أي الذي يجمع أموالا ولا ينفق منها وقيل الضخم المختال في مشيته.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن سهل بن سعد الساعدي قال : مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا؟ فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حرى إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع وإن قال أن يسمع له . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم مر رجل آخر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرى إن خطب ألاينكح وإن شفع ألا يشفع وإن قال ألا يسمع لقوله . فقال عليه السلام «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» متفق عليه.

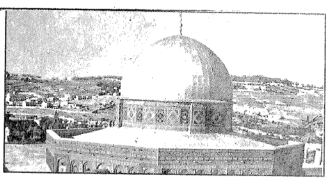
هذا تصحيح من النبي صلى الله عليه وسلم لموازين الناس ومعاييرهم . ويزيد عليه السلام بيانا فيقول فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه «إنه ليأتي الرجل الجسيم العظيم يوم القيامة – أي العظيم جسما دون أن يكون له رصيد من العمل الصالح والإيمان الصادق لايزن عند الله جناح بعوضة» متفق عليه.

ويضرب الرسول الحبيب عليه السلام المثل العملي في تقدير ضعفاء المسلمين عندما يعلم بموت إمرأة سوداء كانت تنظف المسجد ودفنت دون علمه . ولما علم من أصحابه بموتها لأنه لم يعلمه أحد بموتها في حينه . فسأل عن قبرها فذهب إليه– فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن إمرأة سوداء كانت تقم المسجد افتقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأل عنها فقالوا ماتت قالت «أفلا كنتم أذنتموني بموتها» فكأنهم صغروا أمرها . فقال «دلوني على قبرها» فدلوه فذهب إلى قبرها وصلى عليها . وقال «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم».

ألا فليعلم أولئك الذين يغترون في الحياة الدنيا بالجاه والسلطان والمال. أو المناصب العظيمة . أن التفاضل السليم هو عند الله ولايكون بذلك . وإنما يكون بالتقوى والعمل الصالح والإخلاص لله الواحد القهار في السر والعلن.

فعلينا أن يكون هذا التفاضل هو شغلنا الشاغل حتى يكون سبيلنا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

اللهم طهر قلوبنا من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، ووفقنا لما فيه طاعتك ورضاك يارب العالمين ويا مجيب السائلين وياخير المسئولين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي في الأولين والآخرين.



القدس عربية

القدس الشريف عربية اسلامية وهي جزء من عقيدتنا لن نفرط فيها بأى حال من الأحوال

● المؤتمر تجلية للرأى الاسلامى ورسالة دعم لقضية القدس ومناصرة الشعب الفلسطينى فى محنته



سماحة شيخ المشايخ أثناء القاء كلمته فى الاحتفال

●● أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمراً كبيراً عن القدس الشريف ومناصرة الشعب الفلسطينى ضد الهمجية الصهيونية ، مشاركة لجميع أجهزة الدولة وخصوصاً الدينية فى تقديم الدعم للقضية الفلسطينية وحفاظاً على المقدسات الإسلامية وأخصها القدس الشريف ، وكان مؤتمراً كبيراً شهده الآلاف فى المقر الدائم لجمعية الشبان المسلمين حيث رأسه سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ «حسن الشناوى» ، وشرفه بالحضور الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والآلاف من الصوفية مؤكدين على حق الشعب الفلسطينى فى الدفاع عن أرضه متضامنين معه وداعمين له بالجهد والمال والعرق. وقد بدأ المؤتمر بآيات من الذكر الحكيم تلاها القارىء الشيخ عبد العاطي ناصف وقدم الشيخ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية للمؤتمر بكلمة اشاد فيها بجهود مصر فى تقديم الدم للفلسطينيين وماذا يجب علينا تجاه هذه المحنة الكبرى التى يتعرض لها الفلسطينيون وأفتتح الكلمات سماحة شيخ المشايخ حيث قال : ●●

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف وعضو المجلس الصوفى الأعلى، السيد الشريف أحمد كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية وعضو المجلس الصوفى الأعلى ونقيب السادة الأشراف،السيد الدكتور محمد محمود هاشم شيخ الطريقة الهاشمية وعضو المجلس الصوفى الأعلى، السيد الشيخ عبد الجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف ،السيد الأمين العام للمجلس الصوفى الحاج عبد الحميد، السادة الحضور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن القلوب لتدمى لاحتضار السلام فى بلد السلام ، باعتداء إسرائيل على المقدسات الدينية ، وقتل الابرياء العزل من أبناء فلسطين باستخدام الأسلحة الحربية من بنادق ومدافع وطائرات ودبابات ، وكأنهم فى معركة ضد من لا يملكون إلا الحجارة ، حجر يقابله رصاص ونار ، فإسرائيل قد تداول على رئاستها منذ انشائها عدد ليس بالقليل من رؤساء الوزارات ، وكلهم يتبعون سياسة واحدة هى سياسة القمع والتوسع والعنف والاستفزاز ، وليس ببعيد مافعلوه بالنسبة للوصول إلى أهدافهم بمحاولة هدم المسجد الأقصى بدعوى وجود هيكل سليمان تحت المسجد، وقتل المصلين فى المسجد الأقصى وهم بين يدى الله مراراً وفى احداها يدافعون عن القاتل لأنه مختل عقليا الذى فجر المذبحة الأخيرة، ومحاولة

● قـــرر المؤتمر بالاجماع تأييد السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى كل الخطوات الداعية للسلام.

● يجب على جميع الدول العربية والاسلامية تقديم الدعم المادى والمعنوى حتى تحرير القدس السليب.

السفاح شارون تدنيس المسجد الأقصى محاطاً بآلاف الجنود المسلحين، مما يؤكد موافقة الحكومة الإسرائيلية على هذا الفعل الشنيع . ينابيع الغضب تفجرت فى قلوب المسلمين والمسيحيين فكانت سبباً فى انتفاضة الحجارة، وليس هذا بغريب ، وبجديد عليهم فهم منذ فجر التاريخ يقتلون الأنبياء والمرسلين، وقد حاولوا قتل رسولنا ﷺ إلا أن الله تعالى حماه من مكرهم وغدرهم . أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع العرب والمسلمين بتوحيد الصف اقتداء بقول الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» كما أسأل الله العلى القدير أن يجمعنا فى صلاة شكر فى المسجد الأقصى بعد تحريره ونحن محيطون بزعيمنا المبارك محمد حسنى مبارك إحاطة الهالة بالقمر والأكمام بالثمر، نرجو ذلك من العلى القدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تحدث السيد الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعي نقيب الاشراف فقال بعد أن حمدالله:

أتقدم فى هذا المؤتمر الصوفى بأسمى آيات التقدير لقائد المسيرة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك على ما قام به من جهود مخلصة فى تدارك عملية السلام ، والوقوف بجانب القدس الشريف وبجانب الشعب الفلسطينى الأعزل : إن قيام هذا المؤتمر الصوفى الكبير له أكبر الأثر فى توضيح موقف ملايين الصوفية فى كل بقاع العالم ، إننا نعلن هنا أن القدس الشريف اسلامية عربية وهى جزء من عقيدتنا لن نفرط فيها بحال من الأحوال ، إن ماجرى على أرض الكنانة من اجتماع القمة السابق وفى مؤتمر القمة العربى، كل هذا تقوم به مصر بقيادة الرئيس مبارك من أجل اجتماع كلمة العرب والمسلمين ، ومن أجل توحيد الصفوف استجابة لأمر الله ورسوله ﷺ .

أيها السادة الأجلاء إننا اليوم نقف بجوار الحق تأييداً للمسجد الأقصى الشريف الذى كان إليه إسراء ومعراج رسول الله ﷺ وفيه التقى بالأنبياء والمرسلين وصلى بهم إماماً . إننا إذ ندافع عن القدس الشريف وإذ نعلن رأى رجال التصوف ونقابة الأشراف بمناصرة هذه القضية، نعلن فى الوقت نفسه تأييدنا لمؤتمر القمة الذى دعا إليه السيد الرئيس حسنى مبارك ، ونعقد عليه أكبر الآمال فى تحقيق النصر لفلسطين وللشعب الفلسطينى ، وفى استرداد بيت المقدس الشريف ، ونؤيد موقف الرئيس مبارك ، وندعو أمتنا العربية والاسلامية إلى الوقوف صفا واحداً من أجل استرداد الحق لأهله ، ومن أجل ردع الظلم والظالمين. وعلينا أن نقوم بنصرة دين الله تعالى حتى ينصرنا الله على أعدائنا لأنه يقول «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور محمد محمود هاشم شيخ الطريقة الهاشمية فقال:

نيابة عن إخوانى السادة مشايخ الطرق الصوفية اتحدث إليكم فى هذا المؤتمر الذى يدعم قضية القدس العربية ، ويدعم الشعب الفلسطينى في رفع الظلم عنه، واسترداد جميع أراضيه.

اليوم نقول :

ياقدس إنا جنودك

ياقدس إنا فداؤك

ياقدس فتحك الفاروق عمر أمير المؤمنين ، وحررت فى موقعة حطين بقيادة صلاح الدين ، واليوم ستحررين بإذن الله على أيدى مبارك والمصريين.

أيها المسلمون كنا قديما سادة العالم ، وانتشر الإسلام فى ظل دولتين قويتين هما الفرس والرومان ، وانتصر المسلمون بإيمانهم وعقيدتهم على أعدائهم الذين كانوا أكثر منهم مالاً وعدداً وعُدداً.

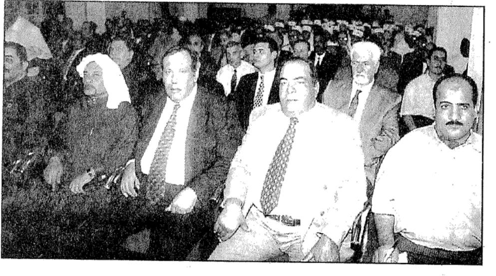
وتقدم المسلمون فى كل الفنون والعلوم، وملكوا اقتصاد العالم ، حتى قال أحد خلفائهم عندما مرت عليه سحابة فقال : أيتها السحابة أمطرى حيث شئت فسوف يأتيني خراجك ، هذا يدل على سعة الدولة الإسلامية فى عهودها الأولى، وعندما بعدنا عن المنهج الإسلامى ، وعن كتاب الله وسنة نبيه تأخرنا وتقدم أعداؤنا ، ولكن من رحمة الله بنا فجر البترول فى أراضى المسلمين ، وهو عصب الحياة الحديثة ، مما يجعلنا نستطيع أن نتحكم فى أعدائنا ، ولكننا مع الأسف لم نستخدم هذا السلاح إلا فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م وكان له أثره الفعال ، فلو كان هذا البترول عندهم ما أعطونا منه قطرة ولو بمال قارون ، ولكنهم يستنزفون هذا البترول العربى، ويستنزفون أيضاً الأموال التى يدفعونها ثمنا لهذا البترول بأشياء ضارة لنا مثل أفلام «ديزنى» للأطفال والمطاعم التى تجلب الأمراض لأبنائنا والمياه الغازية والسجائر وكل الأشياء التى لاتنفع .

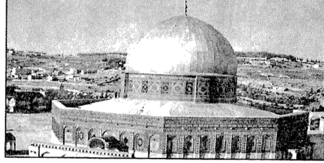
أيها المسلمون يجب أن نفيق من غفلتنا ، فإسرائيل تتعامل بسخف وعدم مبالاة ، وذلك بسبب مساندة أمريكا الظالمة لها وأمريكا هى السبب فى كل ما أصاب الأمة الإسلامية ، وذلك لصالح إسرائيل ، فعندما ظهرت قوتان إسلاميتان وجيشان عظيمان هما إيران والعراق وأحست أمريكا بالخطر على إسرائيل استعملت ألاعيبها على المسلمين وأوقعتهم فى حرب استمرت ثمانى سنوات ، وراح ضحيتها أكثر من مليون مسلم ، وذلك لتبعد الخطر عن إسرائيل.

ولكننا مع الأسف لم نتعلم الدرس.

وعندما بدأ الجيش العراقى فى اعادة بنائه ، وبدأ يشكل خطراً على إسرائيل، وجهته أمريكا إلى صدور المسلمين لتحدث شرخاً فى الأمة الإسلامية

جانب من جموع الصوفية التى شاركت فى المؤتمر الكبير





القدس عربية

استمر عشر سنوات ، ومازالت آثاره بين الأمة الإسلامية ليخلى لإسرائيل الجو والساحة تفعل بالفلسطينيين والحرم القدسى ما تشاء ، فبدلا من أن يكون جيش العراق للإسلام والمسلمين ، كان سهما موجها لتفتيت وحدة المسلمين واستنزاف أموالهم ، وبدأت أمريكا تستمرىء اللعبة فكلما اهتز اقتصادها وعلمت أن العرب وفروا مبلغاً من البترول اخترعوا أكاذيبهم وبينوا ان العراق يحرك جيشه تجاه العرب ويحضرون إلى المنطقة يستنزفون أموالنا حتى أن السذج لسوا هذا الأمر، ومع الأسف بعض الحكام لم يفطنوا إليه واليوم تساند أمريكا اسرائيل فى عدوانها على الفلسطينيين وعلى كل المسلمين بتدنيس مقدساتهم الإسلامية، تقف أمريكا مساندة لإسرائيل ، ومن خلفها استكثارا منها على العرب أن يستنكروا ، أو يشجبوا، أو يدينوا هذا العدوان ، ولكنها تستخدم حق الفيتو إذا اتخذ مجلس الأمن قرارا يدين إسرائيل فى ممارساتها ، كل هذا ونحن نائمون ، نساعد اقتصادهم ونتعامل معهم ومع منتجاتهم ، وهذا يتكرر منهم ونحن كما نحن لانتحرك ، ولا نتخذ موقفا .

إننى من هذا المؤتمر أدعو جميع العرب والمسلمين أن يقاطعوا المنتجات الأمريكية ، من مطاعم الوجبات السريعة ، والمياه الغازية بأنواعها والسجائر وأفلام الكارتون الخاصة بالأطفال التى يستهلك فيها ١٣ مليار دولار ، وهذا فى منتج واحد فقط ، فيجب علينا وقف التعامل مع المنتجات الأمريكية ، لتكون رسالة إلى أمريكا بأن العرب لهم أسلحتهم، ولهم شخصيتهم، ولهم كرامتهم .

أيها المسلمون : إننا نعيش هذه الأيام ذكرى الإسراء والمعراج ويهفو قلب كل مسلم فى هذا الوقت ، وهذه الذكرى إلى المسجد الأقصى مسرى الرسول ﷺ ، ولكن تأتى هذه الذكرى وإسرائيل تدنس مقدساتنا ، وتضرب بكل المبادىء والأخلاق عرض الحائط ، فصلف لم نعرف له من قبل مثيل، فهل نهون أكثر من هذا، وهل نتركهم يعبثون بمقدساتنا، لا أيها المسلمون:

فلو وقفنا وقفة رجل واحد لكنا أقوى قوة فى العالم ، ولدب الرعب فى أمريكا وإسرائيل ، فأفيقوا أيها العرب ، واتحدوا ياحكام العرب ، وكفاكم دروسا من الأمريكان والصهاينة ، وسينصركم الله على عدوكم كما نصر رسوله والصحابة فى غزوة بدر ، فقال تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة).

أيها المسلمون : فى هذه الأيام كانت ذكرى الأسراء والمعراج ، وكانت أيام حرب الاستنزاف ، وكان مقرراً لوالدى المغفور له الشيخ محمد أبو هاشم أن يلقى محاضرة عن الأسراء والمعراج فى قصر ثقافة الزقازيق، وفجأة انطلقت صفارة الغارة، وقطعت الإذاعة أرسالها وناشدت جموع المصريين الالتزام بقانون الغارة من إطفاء الأنوار واللجوء إلى المخابىء ، وذلك لأن مدمرة عظيمة تسمى إيلات أرسلتها إسرائيل إلى مياهنا الأقليمية تنطلق قذائفها وصواريخها الفتاكة على شعب مصر ، وأصاب الخوف والفزع قلوب المصريين ، وفجأة تقطع الإذاعة إرسالها ، وتذيع بياناً بأن ضابطاً برتبة ملازم من البحرية المصرية ومعه زورق صغير استطاع أن يصيب المدمرة فى مخزن أسلحتها ، وأنها تغرق الآن ، وأن إسرائيل تناشد مصر بأن تنتشل البحارة وتجعلهم أسرى حرب ، ففرح المصريون وأعيدت الندوة ، فقال والدى مرتجلا هذه الأبيات:

ياخير شهر كله آيات
حارت لوصف سخانة الكلمات
ياشهر إسراء النبى محمد
فيك المنى والخير والبركات
علمتنا أن الإله مهيمن
يقضى القضاء فتخرق العادات
إيلات قد جاءت تدمر أرضنا
وبزورق قد دمرت إيلات
جاءوا يريدون الممات لشعبنا
فإذا بهم فى لحظة قد ماتوا
هذه بشائر نصرنا لما
صفت منا القلوب وصحت النيات

أيها المسلمون :

إننا نعيش هذه الأيام التى خرقت فيها العادات ، وحدثت المعجزات لسيدنا رسول الله ﷺ ، فليس غريبا علينا أن ينصرنا الله عليهم فى هذه الأيام ، وذلك بوحدتنا ، وتمسكنا بديننا ، وبقرآننا وسنتنا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقال :

فى هذا المؤتمر الصوفى الكبير الذى يأتى فى سلسلة المؤتمرات الدينية التى قامت بها المؤسسات الإسلامية فى مصر بدءاً من المؤتمر الدولى الذى أقامته جامعة الأزهر من أسبوع والمؤتمر العالمى الذى أقامه الأزهر الشريف تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر والمؤتمر الدينى الذى أقامته نقابة الأشراف والذى شرف عنها الآن سماحة الأستاذ أحمد كامل ياسين الرفاعى رأى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية فضيلة الشيخ حسن الشناوى فى اجتماع المجلس الأعلى للطرق الصوفية منذ أسبوع أو أقل أن يكون للطرق الصوفية مؤتمر لمناصرة قضية القدس والفلسطينيين ، وإبداء الرأى الاسلامى الصوفى ، لأن الصوفية يمثلون ملايين كثيرة ينتشرون فى أنحاء العالم الاسلامى عرفوا عبر التاريخ بوقفاتهم الوطنية ولنرد بهذا المؤتمر الصوفى الكبير تلك الفرى التى يفتريها كثير من الناس ، بأن الصوفية قوم يجلسون فى البيوت أو يتقوقعون فى المساجد ، ولا ينخرطون فى المجتمع ولا يتفاعلون مع أحداثه، رأى المجلس الأعلى للطرق الصوفية أن يقام هذا المؤتمر أولا: توعية للشيوخ والأتباع وللصوفية فى كل مكان بعدالة القضية التى وقفت من أجلها مصر فى مقدمة الدول العربية والاسلامية ، ووقف قائد مصر فى مقدمة جميع رؤساء العالم مناديا باسترداد الحق ، مناديا بالعدالة بدرء الخطر عن القدس الشريف عن المسجد الأقصى، رأت المشيخة العامة للطرق الصوفية أن تقيم هذا المؤتمر تجلية للرأى الاسلامى الصوفى، توعية لأبناء الصوفية فى كل مكان ، إعلانا للعالم بأسره بأننا لا ندين فقط هذه الوحشية والعربدة الصهيونية ولكننا نقف معلنين تأييدنا الكامل واستعدادنا الكامل خلف القائد والزعيم لتأييده فى هذه المسيرة التى وقف فيها مناديا من أجل

سماحة شيخ المشايخ يقرأ القرارات التى أقرها المؤتمر

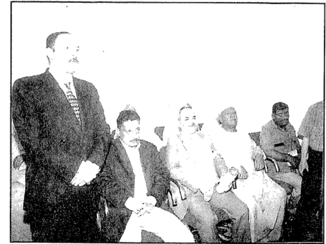
القدس عربية
المجلس الأعلى للطرق الصوفية

المجلس الأعلى للطرق الصوفية

القدس عربية

● أكذوبة الهيكل لا أساس لها تاريخا ولا واقعا ولا سنداً لها شرعا بحال من الأحوال .

● المسجد الأقصى اجتمع فيه الأنبياء والمرسلون بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلى بهم إماماً لذا فهو يشكل منزلة كبيرة وخاصة لدى كل المسلمين .



الشيخ محمد على عاشور واقفا وبجواره السيد سالم جابر الجازولى يتابعون المؤتمر

المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى سيدنا رسول الله ﷺ .

ونحن نوضح لكم أيها السادة من شيوخ الطرق الصوفية إن عدالة القضية الاسلامية العربية الفلسطينية واضحة وضوح الشمس فى رائعة النهار، فالصهيونية التى تدعى هيكل سليمان نقول لهم هذا هو التاريخ يرد فريتكم الظالمة ، يرد اكذوبة الهيكل ، وقبل أن يولد سليمان عليه السلام ومنذ أقيم بيت الله الحرام سأل سيدنا رسول الله ﷺ أبو ذر أى المساجد بنى أولا قال المسجد الحرام ثم قال ثم أى قال المسجد الأقصى قال كم بينهما قال أربعون سنة معنى هذا أن المسجد الأقصى بنى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة والمسجد الحرام بنى قبل سيدنا سليمان بكثير ، أى أكذوبة الهيكل لا أساس لها تاريخا ولا واقعا ولا سند لها شرعا بحال من الأحوال. أردنا أن نعلن لكم عدالة القضية فى أولئك العزل ، الذى ليس معهم سلام ، والذين اعتدى عليهم هؤلاء الظالمون ونقلت شاشات الإذاعة المرئية كيف يدرأ الرجل الكهل على ولده الطفل الصغير ضربات رصاصهم التى لاترحم والتى لاتعرف للإنسانية معنى. من أجل ذلك أردنا أن تكون هناك توعية لدى الصف الصوفى والصف الإسلامى والعربى بعدالة القضية التى من أجلها دعا السيد الرئيس لإقامة المؤتمر الذى سبق، ولاقامة المؤتمر القمة العربى إنتصاراً للحق ودرءاً لهذا الخطر الذى عانى منه الشيخ والعجوز والطفل والمرأة والعزل:

كم عجوز قد جر الظلم ليلا
والكرى ملء طرفه ما أطاقا
يفتدى طفله الصغير بكف
وبأخرى يشير رفقا رفاقا
وبنوه الصغار فى ولولة
عيشهم صار حالكا غساقا
والعجوز الشمطاء تاهت خطاها
لم تجد منهمو قلوبا رقاقا
رفعت كفها النحيلة تبكى
تسأل الله ربها الخلاقا
يا الهى أكان يرضيك هذا
أنذوق العذاب والارهاقا
إن هذا الدم البرىء سيحكى
كيف من غير مأثم أن يراقا

إن المسجد الأقصى الذى اجتمع فيه الأنبياء والمرسلون بخاتم الأنبياء والمرسلين يستصرخ الأمة العربية والاسلامية فى كل مكان ، ولكننا أيها الأخوة أردنا أن نقول لكم فى هذا المؤتمر ، لا يصح أبداً أن تكون الدعوة لمناصرة الحق شغباً وإضطرابا وانتهاكا لبعض المنشآت وصراخا دون عمل إيجابى ، بدأنا اليوم فى جامعة الأزهر عملاً إيجابياً ، كما نريد للقيادة أن تؤدى دورها ، الذى من أجله دعت لمؤتمر القمة العربى على أرض الكنانة لانصاف المظلومين لاسترداد الحق السليب حتى لا يظل الصلف الصهيونى على ماهو عليه من أجل ذلك كان هذا المؤتمر الذى نعلن فيه ادانتنا للغزو الهمجى على المقدسات الشريفة ونعلن تأييدنا للقائد وتأييدنا لمؤتمر القمة الذى يقف فيه العرب والمسلمين خلف زعيمنا وقائدنا المبارك ينادينا بأن القدس عربية اسلامية ولاسلام بدون القدس بحال من الأحوال.

قرارات المؤتمر

وقد اختتم المؤتمر الصوفي الكبير بمجموعة من توصيات قرأها سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية حيث قال :

أولا : قرر المؤتمر بالاجماع تأييد السيد الرئيس المبارك محمد حسني مبارك في كل الخطوات الداعية للسلام.

ثانياً : وقف العنف الإسرائيلي وقتل الأبرياء فوراً.

ثالثاً : وجوب الاحترام للاماكن المقدسة الدينية.

رابعاً : وجوب الالتزام بتنفيذ القرار ٢٤٢ الصادر من مجلس الأمن والعودة لحدود عام ١٩٦٧.

خامساً : وجوب التزام واحترام إسرائيل المواثيق والمعاهدات المبرمة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

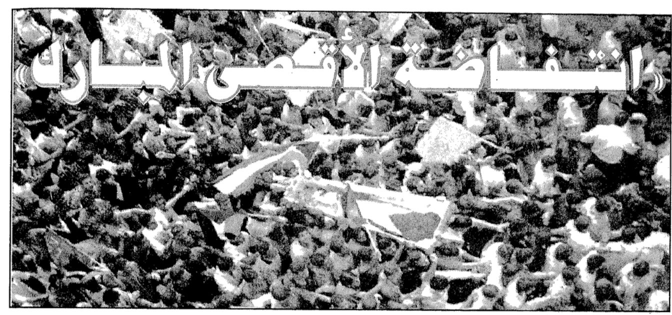
سادساً : سحب القوات الإسرائيلية فوراً والعودة إلى ماكانت عليه قبل بدء العنف في ٢٠٠٠/٩/٢٩.

سابعاً : يجب على جميع الدول العربية والاسلامية تقديم الدعم المادي والمعنوي حتى تحرير القدس السليب.

ثامناً : العمل على العودة إلى مائدة المفاوضات مع ضمان ما تصل إليه المفاوضات من قرارات وتنفيذها مع تحديدها بزمن محدد.

جانب آخر من الجموع التى حضرت المؤتمر





اسقطت أقنعة السلام الاسرائيلية .. وكشفت عن معدن الشباب الفلسطينى الصلب

تحقيق : صلاح البيلى

●●وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» .. «يا غلام احفظ الله يحفظك» .. «وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» أهل وقت جيل الحجارة الفلسطينى ، جيل جديد ترهبه إسرائيل وتعمل له الحساب، جيل يتلقى الرصاص بصدره ويواجه الدبابة بساعده والطائرة برأسه ، جيل يذهب للشهادة مختارا لأنه يطلب حريته .. وقبلها يدافع عن عرضه وماله وأرضه ومن مات دون ذلك فهو شهيد.

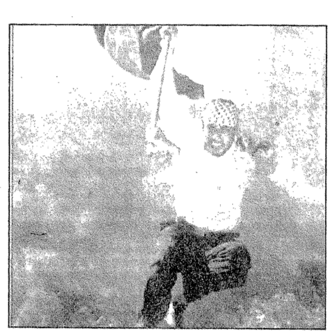
تحركت النفس الأبية فتحرك الحجر وتحولت الحجارة ناراً ملتهبة تخيف أعداء الله اليهود الذين تنكروا لعهد الله واعتدوا على مقدساته ومارسوا من المجازر والإرهاب ما لم تمارسه إمبراطورية مغرورة على مر التاريخ!

ملحمة الحجارة هذه المرة أوقدتها انتفاضة الأقصى المبارك رفضاً لاقتحام «شارون» للمسجد الأقصى ، وعلى مدى أكثر من ثلاثة أسابيع استطاع الفلسطينى بالحجر وحده أن يحرك قضيته ويوجه أنظار العالم نحو أن الحق لا يموت .. فالحجر عندما يكون هو أقصى الإستطاعة يفوق مفعول الصواريخ والدبابات الإسرائيلية .. هذا هو الدرس وتلك هى البداية والبشرى ●●

د. محمد الراوى عضو مجمع البحوث الإسلامية ومن كبار الأزهر الشريف يقول عن ذلك: الحجر مزعج غاية الإزعاج لليهود لأنه يفقدهم الشعور بالأمان والطمأنينة والراحة فى اغتصابهم لأن حروب الجيوش النظامية مع العدو الإسرائيلى خطأ فادح يجب ألا يتكرر، ولكننا علينا استخدام ما بأيدى الشعب الفلسطينى والحجارة ليست هينة كما أن تسليحهم أمر مطلوب ، ما يحدث على الأرض الفلسطينية هو بداية النهاية لدولة إسرائيل، فليس بعد تدنيس المسجد الأقصى شىء آخر ، فالمسجد الأقصى ليس بالمكان العادى ، فلقد استحضر الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا من مكة إليه ليؤم الأنبياء فيه ثم عرج به للسماوات العلا والقضية هنا معناها أننا أمة محمد أولى بالأنبياء جميعاً ونحن ورثة الأديان وعليه فإن الأرض الفلسطينية كلها ستتحرك وليس الحجر إلا البداية ، لقد ظهر جيل الغضب على زيارة «شارون» للأقصى وادعاؤه بحق اليهود فى إقامة الهيكل المزعوم مكانه وتحصنهم حول حائط المبكى الذى هو فى الأصل حائط البراق فالقضية كبيرة جدا وليست قضية هدم بيت أو اعتقال شاب أو اجتماع عاجل للسلام ، المهم أن نعد النفوس لذلك والله هو المستعان ، والحمد لله أن الأمة كلها اليوم باتت تفهم القضية فهماً صحيحاً ، والمهم أن نتلقى ثقافتنا حول هذه القضية من القرآن الكريم ، فالقرآن أخبرنا بأن إفساد اليهود لن يتوقف وأن عقابهم إلى يوم القيامة، وأن الله يسلط عليهم بأعمالهم من يسومهم سوء العذاب، ونحن المسلمين والعرب لسنا فى موقف ضغط مطلقاً بل أننا فى موقف قوة لانظير لها وبواعثها متوفرة وليست مادية فقط، لقد بدأ الفهم والإدراك والتحرك نحو الدين وهى مواطن القوة التى تخشاها إسرائيل، فالحجر ليس هيناً بل هو مصدر القلق لإسرائيل لدرجة لاتطاق ولايستهان به أبداً ووراءه النفسى التى تحركه، وجيل الحجارة جيل مبهر يقع منهم شهيد وتستمر المقاومة .. منتهى القوة، إنهم يواجهون الموت وفى ذلك بشارة وأى بشارة لنا وإن غداً لناظره قريب.

الحجر إرادة الرفض

أما د. عبدالعظيم المطعني الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف فيقول إن الحجر رمز للرفض وليس المطلوب منه تحقيق النصر. ويشرح رأيه مضيفاً : لقد نجح الحجر للآن فى تحقيق الرفض الفلسطينى لما يمليه العدو الإسرائيلى ولو أدى هذا الرفض لاستشهاد كل الفلسطينيين عن بكرة أبيهم فالعدو لم ينل من عزتهم شيئاً وحتى لو احتل ديارهم فهم يرفضونه، والحجارة هنا رمز للعزة والإباء وعدم



الاستسلام للأمر الواقع، وربما استسلم جيش لآخر رغم ما يمتلكه من أسلحة تملأ ما بين السماء والأرض، ولكن الحجر هنا رمز لإرادة الرفض ، وليس عيبا «أن يستشهد فلسطيني أو تحتل أرضه ما دام يفعل أقصى ما يستطيع فعله، والهزيمة كل الهزيمة لو أن الفلسطيني رفع يده واستسلم ، وهذا لم ولن يحدث من هذا الشعب العظيم لم يجدوا غير الحجر فاستخدموه في الجهاد ولو تركوا القذف بالحجارة لكانوا مقصرين أمام الله في الدفاع عن أنفسهم ودينهم وعرضهم، في المقابل فإن طبيعة الإسرائيليين الجبن وكما أخبرنا القرآن : «لايقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر» .. هذه طبيعتهم في القتال من يوم أن خلقهم الله وبعد خروجهم من مصر رفضوا دخول «إيليا» – القدس – وقالوا لسيدنا موسى: «إن فيها قوما جبارين ولن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون» .. فالجبن ملازم لهم على مدى التاريخ . إن الحجر هو استطاعة الفلسطينيين ولو أنهم امتلكوا سلاحاً غيره لاستخدموه ولكنهم حكم عليهم ألا يتسلحوا وهذا خطأ كبير من قادة فلسطين ولا أعرف كيف وافقوا على هذا الشرط الذليل ، وكأنهم أعدوا أنفسهم لأن يبتلعهم الإسرائيليون، ولذلك أطالبهم حال قيام الدولة أن يتكون الجيش الفلسطيني وأن يكون من حقه تسليح نفسه ونسأل الله التعجيل بإعلان الدولة ذات السيادة وعاصمتها القدس.

إن انتفاضة الأقصى – يقول د. المطعني – دليل على استمرارية نضال الشعب الفلسطيني ولو أننا تتبعنا الداخل الإسرائيلي لوجدناهم يرتعدون من الحجارة ويخافونها ويطالبون حكامهم بسلام حقيقي لأن مصلحتهم ألايعيشوا وسط عدو حقيقي ، أما غطرسة «السفاح شارون» فهي غرور سوف يصحون منه لأن مصالح العالم كله بما فيه أمريكا معنا نحن وليست مع إسرائيل وسيدرك العالم هذا قبل فوات الأوان .

التعاون فرض عين

وطالب د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر باتحاد المسلمين والعرب خلف الشعب الفلسطيني لأن الإسلام دين الوحدة والتضامن وعلى الأمة أن تكون كالبنيان المرصوص، لقد انتهكت إسرائيل حرمات الأمة ومقدساتها وحاليا تحاول اقتلاع شعب أعزل من أرضه ولابديل عن الاعتصام بحبل الله جميعا وألا نتفرق ، فالتعاون الآن فرض عين على المسلمين ونناشدهم أن يكونوا على قلب رجل واحد، وأن نعد لهم



● د.المسير : **انقطع حبل اليهود بالله بعد اعتدائهم على مقدساته ولم يبق غير «حبل الناس» وهو مقطوع.**



● د.أحمد عمر هاشم : **تعاون المسلمين اليوم لدعم الفلسطينيين فرض عين عليهم بعد انتهاك الحرمات.**



● د.بيومي : **إن الحجارة وسريان روح الاستشهاد هما الطريق نحو هزيمة إسرائيل.**



● د. محمد الراوى : **بواعث قوتنا متوفرة وليست مادية فقط وإسرائيل تخشاها البشارة آتية .**

ما نستطيع وأن ننفق من نفوسنا وأموالنا لدعم انتفاضة الأقصى المباركة لتحريره من الدنس الإسرائيلي .

الوعد الإلهي

ووصف د. عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين بالازهر ما يقوم به العدو الإسرائيلي بأنه تحقيق للوعد الإلهي لأن اليهود قد جاوزوا الحد ولم يحسنوا لأنفسهم ولا لنا وقد بالغوا في الطغيان وقتلوا المسلمين وشردوهم وهدموا ديارهم وعليه نتوقع أن ينزل بهم عقاب الله على أيدي الفلسطينيين لأنهم الكنعانيون الذين وصفهم الإسرائيليون بالجبارين وخشوا دخول فلسطين منهم فحرمها الله عليهم ولذلك فإن بقاءهم غير مستقر وهم في دار حرب وقلق حتي يخرجوا منها، وقد أخبر رسولنا الكريم أننا سنتقاتل اليهود مقتلة عظيمة وأن المسلمين سوف ينتصرون على اليهود ويسخر الله لهم الحجر لينطق باسم الله : «يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله». إن انتفاضة الحجارة دليل على سريان روح الاستشهاد في أمة محمد وتلك الروح هي القادرة على هزيمة إسرائيل ، «وإن عدتم عدنا».

ويقول د. عبدالله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف سابقاً : إن ذكرى الإسراء والمعراج في شهر رجب دليل عملي لنا على أننا الأعلون





د. عبد العظيم المطعنى

● د. عبد العظيم المطعنى: الحجارة .. سلاح خطير للمقاومة الفلسطينية يزعج إسرائيل؟!

وأننا يجب ألا نهن أو نحزن لأن القوى لن يظل قويا، والضعيف لن يظل ضعيفا أبداً .. وأقول للمسلمين فى فلسطين اثبتوا وصابروا ولا تيأسوا فمنذ ١٤ قرنا والمسلمون يدافعون عن عقيدتهم وسط خضم الشدائد والآلام، والفرج آت والفرج مع الصبر.

لن يبقى حبل الناس

ختاما يشير د. محمد أحمد المسير إلي توجه المسلمون لسنة ونصف فى قبلتهم إلى المسجد الأقصى ويقول: إن المشكاة واحدة وإذا كانت الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه وبألف فى المسجد النبوى فهى بخمسمائة فى المسجد الأقصى، لقد زار عمر بن الخطاب القدس فى العام السادس عشر للهجرة وتسلم مفتاحها وظل الأقصى فى كفالة المسلمين ١٤ قرنا عدا ٩٢ سنة احتله فيها الصليبيون ثم استعاده صلاح الدين فى ٢٧ رجب من سنة ٥٨٣ هجرية وأقيمت أول صلاة جمعة فيه فى ٤ شعبان من نفس العام وبدأ الإمام الخطبة قائلا: «وقطع دابر الذين ظلموا» ثم جاء الغزو الصهيونى واستمر لخمسين سنة، ووعد الآخرة حان وقته، والوحدة ضرورة فى ظل تكالب الأمم علينا وتحالف إسرائيل وأمريكا، والنصر مع الصدق والصبر والجهاد وهو قضية محسومة، ولقد انقطع حبل اليهود بالله بعد اعتدائهم على مقدساته وتحريف كتبه وعاثوا فى الأرض فسادا ولم يبق لهم إلا «حبل الناس» وهو مقطوع لامحالة مع استمرار ظلمهم وعدوانهم.

القدس .. قصة مدينة

– القدس .. أورشليم من أورسالم أى مدينة السلام وأعطاها العرب اسم القدس تقديساً لها.

– سنة ٢٥٠٠ ق. م. احتلها اليبوسيون «وهم من بطون عرب الجزيرة» وأسموها «يبوس»..

– ١٣٧٠ ق. م يطلب سكانها الحماية من أخناتون واللوحة موجودة بتل العمارنة.

– ١٠٠٠ ق. م استيلاء اليهود على المدينة.

– ٦٠٨ ق. م الفرعون تحاو يهزم يوشع ملك اليهود فى معركة مجيدو.

– ٥٨٦ ق. م فتح بختنصر ملك الفرس القدس ونقل اليهود إلى فارس.

– ٣٣٢ ق. م نبوخذ ... الإسكندر المقدونى.

– ٦٣ ق. م استيلاء الرومان على القدس.

– ٥/هـ ٦٣٦ م الفتح الإسلامى العربى لها.

– ٧٢ هـ ٦٩١ م عبدالملك بن مروان يبنى مسجد قبة الصخرة

– ٢٦٥ هـ ٨٧٧ م دخول القدس فى حوزة الطولونيين ثم الأخشيديين فالفاطميين.

– ٤٩٢ هـ ١٠٩٩م احتلال الصليبيين لها.

– ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م دخول صلاح الدين للقدس وتحريره لها.

– ١٩١٧ م دخول القدس تحت الانتداب البريطانى ثم تدفق اليهود عليها.

– ١٩٢٢ كان عدد سكانها من المسلمين ١٤ ألفاً و٢٢٨ وكان عدد المسيحيين عشرة آلاف و١٨٣ وبلغ عدد اليهود ٢ فقط!.

– ١٩٣١ يبلغ عدد اليهود بالقدس ٤٢ يهودياً.

– أغسطس ١٩٢٩ نشوب ثورة البراق عندما هب المسلمون لحمايته من الدسائس اليهودية للاستيلاء على الجدار الغربى للحرم الأقصى الشريف.

– ١٩٣٠ لجنة دولية بإيعاز من الحكومة البريطانية – حكومة الانتداب – مكونة من سويسرا والسويد وأندونسيا ومسحت القدس وقالت إنها ملك للمسلمين وحدهم وأن الجدار الغربى للحرم – البراق – جزء من الحرم الشريف ولاحق لليهود فيه أو حوله ولا حق لهم فى نفخ البوق أو خلافه حوله.

– ١١/٢٩ ١٩٤٧ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين القرار رقم ١٨١.

– ١٩٤٨/١٢/١٣ إسرائيل تعلن القدس عاصمة لها بعد إعلان الدولة فى ١٩٤٨/٥/١٥ والسيطرة على القدس الغربية وفى ١٩٤٩/١٢/٢٤ قام «بن جوريون» بنقل مكتبه إليها وفى ١٩٤٩/١٢/٢٦ عقد الكنيست أول جلسة له بالقدس.

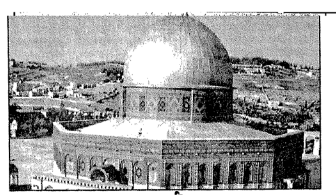
– بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ قام اليهود بهدم حارة المغاربة المواجهة لحائط البراق كما هدموا المسجدين الموجودين بالمكان وكذلك جميع أوقاف المسلمين بالمكان.

– ١٩٦٨ صادر اليهود حائط البراق وقاموا بالحفريات من حوله وتحته كمقدمة للاستيلاء على الحرم وهدمه لإقامة الهيكل.

– ١٩٨٠/٧/٣٠ الكنيست يسن قانوناً بأن القدس عاصمة موحدة لإسرائيل وأدانته الأمم المتحدة بالقرار ٤٧٨.

– مارس ١٩٩٠ جورج بوش يصرح بأن الأحياء اليهودية بالقدس الشرقية مثلها مثل المستوطنات وطالب اليهود بعدم إسكان اليهود فيها والجلاء عنها لكن الكونجرس الأمريكى رد عليه باتخاذ قرار تمهيداً للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل!!

– المحصلة: توطين ١٧٠ ألف يهودى بالقدس وطرد ٧٠ ألف فلسطينى منها وقفز إجمالى السكان اليهود فيها من ٢٦٦ ألفاً إلى ٤٤٢ ألفاً سنة ١٩٩٦ أى شكلوا أكثر من ٧٠٪ من سكانها!!



انتفاضة الأقصى المبارك

يد تحمل غصن الزيتون ويد تقاوم حتى النصر



ليس بالسلام أو بالمفاوضات وحدها تحل القضية الفلسطينية لب الصراع العربى - الإسرائيلى، هذا هو الدرس من عبرة قرن كامل، وليس بالجيوش النظامية وحدها نواجه إسرائيل، فالعصابات الصهيونية التى اغتصبت فلسطين الغالية لا تعرف إلا لغة القوة ولايصلح معها غير الحرب الشعبية.. حرب المواجهات والكفاح المسلح والانتفاضة والكر والفر لأن الغدر والخيانة والمكر اليهودى لا تهزمه غير الحيلة الشجاعة والإرادة و«الحرب خدعة».. من هنا ندعو ليد تحمل غصن الزيتون.. تفاوض وتطرح خيار السلاح وتمشى فيه إلى نهايته فى الوقت نفسه ندعو ليد تقاوم وتحمل الحجر وترفض الأمر الواقع لمحتل غاصب وتسير فى طريق التضحيات لنهايته عسى الفجر يشرق وهو قريب بإذن الله.

«التصوف» تبنت هذا التوجه وطرحته على عدد كبير من المختصين والعلماء وجاءت ردودهم أنه لا استسلام ولا خضوع ولا مهادنة ما دامت الأرض محتلة والمقدسات تنتهك كل يوم.. وها هو يعود شعار الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر ليثبت فاعليته:

«ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» ولنا فى درس أكتوبر ٧٣ ودرس الإنسحاب من جنوب لبنان تحت وقع ضربات المقاومة عبرة وذكرى.. «وستمحو يا نهر الأردن آثار القدم الهمجية».

● إن وعد الله لنا نحن المسلمين حق وإن القرآن لحق ومن أصدق من الله، لقد حُسمت القضية دينياً وعقائدياً وبالتفصيل حيث إننا سندخل المسجد الأقصى وسيعود بحوزتنا وسنعلو على اليهود وما بنوه «وإن عدتم عدنا» وإليكم النص:

«وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيرًا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً».

الحصار الاقتصادي

بداية يقول د. صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر: علينا واجب أن نواجه العدوان وأن نرده ما دامت الحرب هى الوسيلة لردعه وما دام رفض يد السلام بشرط إعداد العُدة وعلى الأقل مقاطعة البضائع للدولة المعتدية دولة الحرب بحيث تكون كوسيلة حرب اقتصادية ضدها لأن كل سلعة نشتريها تقابلها رصاصة فى صدر مسلم، والقاعدة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فالمقاطعة واجبة وعلينا تأثيم من يفعل غير ذلك.

الانتفاضة مشروعة

ويشير د. عبد الغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف إلى أن الإسلام يدعو المسلم للدفاع عن حقه وعن أرضه وعرضه فإذا انتصر فهو نعمة من الله وإذا نال الشهادة فصدق فيه قول الرسول عليه السلام: «من قُتل دون عرضه فهو شهيد ومن قُتل دون ماله فهو شهيد» والمال والعرض من الوطن ولاشك أن انتفاضة الأقصى الحالية حقيقية ومشروعة لأنهم يدافعون عن حقهم ومقدساتهم ومقدسات المسلمين والعرب كافة لأنه لايجوز احتلال أراضى الغير بالقوة ولا سند لمزاعم اليهود ولا لدعواهم فى ملكيتهم للقدس، أو أورشليم فهى مزاعم باطلة وكاذبة فهذه الأرض للعرب وهذا ما



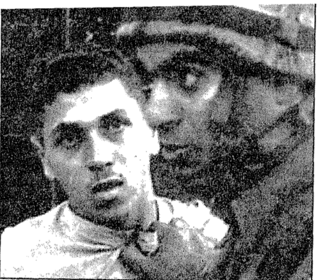
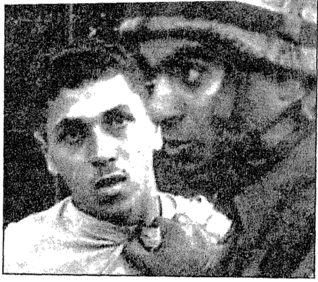

يؤكده الواقع، فالعرب ملكوا هذه الأرض وسكنوها منذ آلاف السنين وقبل ميلاد المسيح بقرون، وكان الكنعانيون وهم العرب الأول ملاكها فالقدس عربية وسكنها طوائف عربية باسم «اليبوسيون» وهم من القبائل الكنعانية، ويمتد التاريخ وتصل قبائل عربية أخرى ثم الإسلام وتأكيده أن الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين وأن القدس مهد الأنبياء والمرسلين ولذلك فالضمير الوطني والوعي الإسلامي لا يسمح بامتداد يد يهودية على هذا المكان ولذلك نحن نطالب باستمرار الانتفاضة والرمي بالحجارة فهي أبسط الأشياء لأن الواجب أن يرمي الفلسطينيون بالرصاص كما يرميهم به العدو الإسرائيلي، وأطالب بتعضيد هذه الحركة الشعبية ودعم فلسطين من قبل الدول العربية، وأعتقد أن العالم الحرُ لا يرضيه قتل الشباب والأطفال والشيوخ والنساء على هذه الصورة البشعة التي نراها على مرأى ومسمع من دول العالم المتحضر ولعل الشعوب الآن أحست بهذه المجازر البشعة التي يقوم بها أعداء السلام وهم الإسرائيليون، ولا شك أن المؤسسات الدولية كهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بدأت في التحرك لإعادة الحقوق لأصحابها ورد العدوان عن الشعب الفلسطيني المضطهد في أرضه ونناشد المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان للرد على هذه المجازر التي تنال من شعب أعزل، وكيف يحدث هذا في القرن الواحد والعشرين، أتساءل، فالانتفاضة تهز ضمير كل مسلم وكل إنسان حر ليقف معها وهي نداء ومؤشر على الاستغاثة والاستنجاد بالحق ليعود لأهله أما الزعم بوجود الهيكل فهو زعم كاذب وما يدعيه اليهود من حائط المبكى كلام كاذب لأنه حائط البُراق الذي ربط النبي عليه السلام فيه البراق ليلة الإسراء والمعراج وفيما قرأته في التاريخ أن لجنة دولية تشكلت سنة ١٩٣٠ للنظر في أمر هذه المقدسات وقررت أن القدس وما فيها من أوقاف دينية كلها أرض عربية فلسطينية وأُحيل للبرلمان الإنجليزي بمذكرة سنة ١٩٢٨ من وزير الخارجية البريطاني جاء فيها أن القدس أرض عربية فكيف لا يقف العالم ليعيد الحقوق السليبة لأصحابها!.

لا سلام مع الغاصب

● **وتناول د. عطية القوصي أستاذ التاريخ الإسلامي بآداب القاهرة القضية الفلسطينية تاريخياً وقال:** على طول التاريخ ما أُخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، والسلام الضعيف ليس سلاماً بل هو استسلام، والمعتدي لا حق له في السلام وفي اغتصاب أرض ليست له أو طرد أهلها أو إبادتهم، ولا يحق التفاهم معه فشعاره الغدر والقتل والاغتصاب وكل ماهو قذر لتحقيق أغراضه، نفس الشيء حصل على أيدي الصليبيين عندما احتلوا أرض فلسطين وسوريا وأقاموا ٤ إمارات صليبية باسم الدين وشعارهم الصليب تحت ادعاء معاملة المسيحيين معاملة سيئة من قبل المسلمين في بيت المقدس والتعرض للحجاج المسيحيين، وكان أول استعمار أوربي لإمارات: «أنطاكية والرُها وطرابلس وبيت المقدس» ولما أفاق المسلمون للعدوان وظهرت القيادة الموحدة لهم أعلنت الجهاد بقيادة نور الدين زنكي ومن بعده صلاح الدين وهزموا الصليبيين ثم جاء المماليك فطردوهم نهائياً من بلاد الشام، والتاريخ يكرر نفسه فلا سلام مع الغاصبين بل نبادله القوة بقوة وبلسان القرآن: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» فالله طلب منا الاستعداد والقتال للذين يعتدون علينا، لقد حاولنا السلام من أيام السادات وعرفات من أيام مدريد وأوسلو والرئيس مبارك يمد يده بالسلام وهم يصرون على الصلف والعدوان، وبالغ «شارون» في رغبته في إقامة كنيس داخل الحرم الشريف!، هم ينسفون السلام، وكلما تنازلنا كلما بالغوا في الطغيان وكلما تسامحنا زادوا في الجبروت، لقد حاربنا في ١٩٧٣ وانتصرنا فتنازلوا صاغرين، نفس الشيء لابد أن يحدث لتحرير القدس وفلسطين.

العين الحمرا

● **أعود فأسأل د. عطية القوصي:** إذا كانت تلك هي الرؤية التاريخية فماذا عن الرؤية السياسية مع الأخذ في الاعتبار الرؤية السابقة فيجيب: القادة العرب خاصة الرئيس مبارك يحاولون إقناع إسرائيل بقرارات الأمم المتحدة ولكن للأسف إسرائيل تتظاهر بالسلام وهي داعية حرب، وكل قادتها دُعاة حرب من شارون لباراك لنتانياهو وكلهم مجرمون حرب وهدفهم إقامة دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها «أورشليم»، إنه مخطط قديم يريدون تحقيقه فلا يجب أن ننخدع لأنهم كلهم نسور وصقور وليسوا حمائم، فالسياسة تحاول ولكن للأسف المجتمع العالمي وخاصةً أمريكا دولة مُنحازة ولا تُنصف الحق في أي

جهود نبذلها ينسفونها وخلفهم مخطط كبير والسياسة «عايزة العين الحمرا» ويجب أن تظهر قوتنا لأننا لسنا أمة ضعيفة ولابد أن تفهم إسرائيل ذلك، فالسلام ليس هو الخيار الوحيد لشعوبنا بل هى قادرة على استعادة الحق كما فعلت المقاومة بجنوب لبنان وإجبارها لإسرائيل على الإنسحاب والفرار بجلدها.

الصراع بإدارة عصرية

● **ويؤكد د. السيد عليوة أستاذ العلوم السياسية أن مصر والعرب عليهم أن** يستوعبوا المتغيرات العالمية الجارية فالسطوة الأمريكية تحققت على العالم كله واللوبى اليهودى تغلغل فى صناعة القرار الأمريكى الخاص بالشرق الأوسط، والخلل بات واضحاً فى الميزان الاستراتيجى لصالح إسرائيل وعليه فإنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل حسم الصراع العربى - الإسرائيلى بالحرب المسلحة بسبب التكلفة الباهظة والدمار الشامل الذى تلحقه بالشعوب الميالة أكثر من أى وقت مضى لنبذ العنف والعيش فى سلام، لهذا كله على العرب أن يتحولوا لإدارة صراعهم مع إسرائيل بشكل عصرى، وعليه فإن دعوات فتح الحدود للمتطوعين غير واردة كما أن ترك فلسطين ولبنان وسوريا نهباً لإسرائيل غير وارد، والدبلوماسية المصرية لم تتوان فى الزود عن الحقوق العربية.

ويستطرد د. عليوة قائلاً: إن إدارتنا لصراعنا الممتد مع إسرائيل تعنى تقليل الخسائر وتحسين المركز التفاوضى وتعظيم المكاسب مع استثمار القوة المتاحة والتلويح بها والضغط بها مع تحقيق التنمية المستدامة والنهضة القومية الشاملة، وليس هناك ما يمنع من اتساع دائرة الصراع لتشمل الانتفاضة الشعبية والعصيان المدنى والعمليات الفدائية والحظر النفطى والمقاطعة الاقتصادية والتعبئة العامة للرأى العام، وهذا يستلزم إعلان استراتيجية المقاومة ضد المحتل الغاصب مع خيار السلام الشامل والعادل جنباً إلى جنب، إن الصراع عمره للآن مائة عام أو يزيد وقد يستمر لخمسين عاماً أخرى، والمهم فيه تقليل مخاطرنا وزيادة فرص النصر المتوقعة.

● **ويشير المستشار محمد سعيد الجمل نائب رئيس محكمة الإستئناف سابقاً وعضو هيئة الوفد العليا إلى** ضرورة التعبير السياسى عن نبض الشارع فالشعوب العربية قالت كلمتها برفض العدوان الإسرائيلى وعالم اليوم لا يعترف إلا بالأقوياء، وانتفاضة الأقصى أثبتت للعالم أن هناك شعباً مهضوم الحق ومُهدر الإرادة، وعلينا استثمار هذا المناخ العام العالمى المؤيد لقضيتنا، السلام خيارنا نعم ولكننا نمتلك خيارات أخرى وهى بوسعنا، هذا ما يجب أن تعلمه إسرائيل.

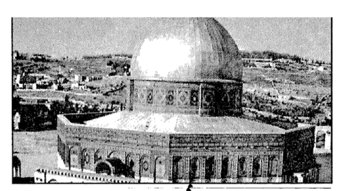
سقطت الأوهام

● **ويؤكد د. حسن نافعة رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة** على أنه سقطت جميع الأقنعة والأوهام عن حقيقة النوايا الإسرائيلية التى تريد السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى، وبالتالى كشفت الشعوب اللعُبة وامتد الغضب الفلسطينى لكل الشوارع العربية وأصبح ضرورة إحياء نظام الدفاع العربى المشترك ولم الشمل فالتحدى ليس للشعب الفلسطينى وحده ولكنها لنا جميعاً كعرب.

● **وطالب د. محمد السيد سليم مدير مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة** تبنى منهج يقوم على الدعاية الذكية لقضيتنا على المستوى العالمى لأن أوربا منحازة وأمريكا شديدة الإنحياز ولابد من جبهة عربية وإعلام قوى يساندها لأنه لا يصح أن تظل إسرائيل متغلغلة فى كل كيان أو مؤسسة عالمية والعرب غائبين، وأن يظل العرب تحت المراقبة وإسرائيل فوق الحساب!

● **وأكد الكلام السابق السفير هانى رياض بوزارة الخارجية إذ طالب العرب** بالتوقف عن سياسة ردود الأفعال والتحول للأفعال وعدم انتظار انفجار الأحداث للتحرك وإذا كان السلام خيارنا فهو ليس خيارنا الوحيد إلى النهاية ومهما تعقدت الأمور وطالب بالوصول إلى الرأى العام العالمى فى موقعه بطريقته لشرح قضايانا وتوفير المعلومات اللازمة عنها للعالم كله لأن الضمير الإنسانى إذا عرف الحقيقة لن يسكت على ما يحدث من أبشع الجرائم فى حق الإنسانية.

● **وبقيت كلمة..** إن محاصرة إسرائيل بالسلام ليس بالأمر السهل على دولة اتخذت الحروب استراتيجية لها ومن العدوان دماً لاستمرارها وهويتها، نواصل حصار السلام نعم مع تعظيم عمليات الانتفاضة والكفاح والمقاومة والاستعداد للطوارىء والمفاجآت لأن اليهود قوم لا يؤمن جانبهم وجبلوا على الغدر والخيانة وعلى العرب جميعاً الابتعاد عن حالة الاسترخاء، وإلا..! أكلهم الذئب وعوى!



انتفاضة الأقصى المبارك

القدس عربية الدم واللسان والوجه أصبح سكانها العرب ١١٠ آلاف مقابل ٤٦٠ ألف يهودى !

● مساحة المقدسات أربعة أفدنة وبضم المستوطنات والقرى صارت القدس عدة كيلو مترات !

للقدس سلام .. للقدس أرواحنا .. نحن فداؤك مدينة المدائن ..

قديم حلم اليهود فى فلسطين .. أورشليم .. أرض الميعاد ، ولم تتوقف المحاولات الصهيونية الدءوبة لتحويل الفكرة اليهودية إلى تطبيق واقعى على الأرض منذ أكثر من مائة عام، استخدمت الصهيونية العنصرية كل الوسائل غير المشروعة والنازية وطوعوا الأمم الأوربية والقيادات الدولية لتجسيد الطمع القديم وميلاد الفكرة ! وفى نص قرن أثمرت محاولاتهم وبمجرد انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين وانزال علم الامبراطورية صعد العلم ذو النجمة السداسية وأعلن قادة الحركة الصهيونية عن إعلان دولتهم ، وفى ٩ يونيو ١٩٦٧ احتل الاسرائيليون القدس العربية وفرضوا عليها الحصار العسكرى والطوق الأمنى وشرعوا فى تنفيذ أطماع توسعية وتهويدية للمدينة المقدسة العربية الدم واللحم واللسان .. وبعد أن كانت مساحتها لا تتعدى عدة كيلو مترات وكانت منطقة المقدسات ووسطها الحرم لا تتعدى أربعة أفدنة ضموا إليها المستوطنات التى نشطوا فى إقامتها وضموا عدة قرى صغيرة ووصل تعداد المدينة ٥٧٠ ألفا من بينهم ١١٠ آلاف فلسطينى والباقى من اليهود واقتطعوا جزءاً من الحى الأرمنى وجعلوه حياً يهوديا ضم حائط المبكى المزعوم - حائط البراق - ولا يزال مشروع تهويد القدس مستمرا لطمس الهوية الإسلامية العربية عن المدينة ديموجرافياً وجغرافيا وإدارياً .. أكثر من هذا لم ينفكوا عن اعلان رغبتهم الصريحة فى هدم المسجد الأقصى بالكامل لبناء هيكلهم المزعوم !.

« التصوف الاسلامى» تفتح ملف أطماع اليهود بالقدس وتستحث الذاكرة كى لا ننسى وما ضاع حق وراءه مطالب .

مهد الأنبياء

دينياً تؤكد الوثائق كافة أنه لا علاقة للنبى سليمان بحائط «البراق» أو المبكى كما يزعمون وأن رسولنا الكريم سئل عن أهمية المسجد الأقصى فقال إنه ثانى مسجد بنى فى الأرض بعد المسجد الحرام بأربعين عاماً ، وعندما سألت امرأة النبى عن بيت المقدس قال لها : «هو أرض المحشر والمنشر وأرض الميعاد ، ائتوه فصلوا فيه فإن لم تقدروا فابعثوا بزيت لسرج فى جنباته»، والأمر المؤكد أن القدس مدينة الأنبياء وما من موضع شبر واحد فيه إلا وسجد فيه نبى أو دفن فيه نبى أو عبد صالح ، هو القبلة الأولى للمسلمين لسنة ونصف العام وهو مكان إسراء النبى ومبتدأ معراجه إلى السماء وتعظيمه من الشعائر ومن تقوى القلوب .

وفى الروايات أن آدم نزل فى بيت المقدس وأنه أول من شرع فى بناء المسجد الأقصى وأن نوحاً طاف بسفينته من حوله وسكنه صالح والمسيح ومريم وزكريا وعندما زار عمر بن الخطاب المدينة لاستلام مفتاحها من البطريرك صفرانيوس مسح بثوبه على الصخرة التى داس عليها رسول الله عند معراجه وركوبه البراق ، وصلى ركعتين رافضاً الصلاة فى كنيسة القيامة حتى لا يتخذها المسلمون عادة من بعده وأول من شرع فى بناء الأقصى بناية عصرية فخمة هو الخليفة عبد الملك بن مروان ، وبالمقدس: المسجد الأقصى وقبة الصخرة وسبيل السلطان قايتباى وسور المدينة القديمة وكنيسة القيامة وبإمامة الرسول العربى محمد عليه السلام لجميع الأنبياء بالمسجد الأقصى ليلة إسرائه رمزية على أنه انتهت إليه جميع الديانات وتبعه جميع الرسُل وإليه انتهى أمر العقيدة والرسالة دون منازع .

تفيض لبناً وعسلاً

تاريخياً كان التردى الاقتصادى لأوربا أثره فى إذكاء الحروب الصليبية فى أواخر القرن الحادى عشر لدرجة أن بلغت المجاعة حدها الأكبر فى فرنسا لذلك استغل البابا أوربان الثانى ذلك وخطب داعياً لتحرير المقدس ووعد شعوب أوربا بأن أرض بيت المقدس تفيض باللبن والعسل ووصفها بأنها ميراث المسيح ووصف المسلمين العرب بالشعب

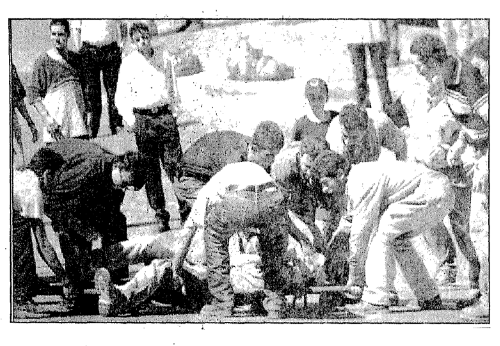
الملعون كما وعدهم بالغفران الجزئى لمن شارك فى الحملات أى أنه وعدهم بمكاسب دينية ودنيوية !

ويؤكد د . سعد بدير الحلوانى أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر على أن اليهود لعبوا دوراً بارزاً فى افتعال الأزمة فى أوربا وأخذوا فى دفعها باتجاه مصالحهم خاصة أنهم سيطروا على المال والاقتصاد، لقد اشتد الطلب على النقود وكان يملكها اليهود واضطر النصارى فى أوربا لبيع ديارهم وممتلكاتهم للحصول على النقود مما أدى لهبوط أسعار الممتلكات العقارية واستغل اليهود الفرصة وقدموا النقود والقروض بفوائد كبيرة وهذا الاستغلال ربما يفسر الاضطهاد الذى تعرض له اليهود فى أوربا إبان الحروب الصليبية ، أما مدن السواحل الأوربية فاستغلت الوضع الجديد لنقل الحملات بالسفن وتحقيق مكاسب سريعة .

لقد وجد الخيالى والمغامر فرصته ووجدت مدن جنوه وبيزى والبندقية ومارسيليا مصالحها التجارية فى الواقع الجديد، ووجد الزعماء فرصتهم فى تكوين إمارات بالشرق باسمهم وعليه فقد كانت الحملات الصليبية مغنماً وفرصة لكل اتجاه حسب ظروفه وحلمه وأطماعه ومصالحه .. ونجحت بعد حروب ومجازر وعدوان تلك الحملات فى تكوين أربع إمارات بالشام هى : إنطاكية والرها وطرابلس .. والأخيرة إمارة بيت المقدس «أورشليم» .

لقد وصل الحال بالبابا أنو سنت الثالث أنه حاول تشجيع حملة الصليب على القتال وأغراهم بفتوى أحل لهم فيها عدم دفع الفوائد الربوية على القروض التى أمر بها اليهود !

إستولى الصليبيون على مدينة «نيقية» عاصمة ملك سليمان بن قطلمش والدقلج أرسلان وحاصروها شهراً قبل احتلالها فى يونيو ١٠٩٧ ميلادية ثم تخطوا جبال طوروس واستولوا على «الرها» أوائل سنة ١٠٩٨ ثم احتلال «طرطوس» مسقط رأس القديس بولس ثم وصلوا إلى «أنطاكية» وبعد حصار دام لشهر احتلوها بالخيانة من الأرض ثم وصلوا لبيت المقدس فى ٧ يونيو ١٠٩٩ بعدد ٤٠ ألف مقاتل وحاصروه ثم أحتلوه وأعملوا فيه القتل والنهب والسلب ويقول ابن كثير : «لما كان ضحى يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائه هجرية أخذت الفرنج بيت المقدس شرفه الله وكانوا فى نحو ألف ألف مقاتل وقتلوا وسطه أكثر من ستين ألف قتيل من المسلمين » .



فتح صلاح الدين

تمكن صلاح الدين من تثبيت دعائم حكمه فى مصر بعد أن أبطل المكوس والمظالم ثم لبى نداء المسلمين فى تحرير أكثر من سبعين مدينة تحت أغلال الصليبيين خلال حكمه الذى دام ٢٤ سنة، وفى عام ١١٨٧ ميلادية ٥٨٣ هجرية استطاع جمع المجاهدين حول بيت المقدس وفتحها وكان متسامحاً خاصة مع النساء والأطفال والشيوخ وسمح لليهود بالعودة والسكن وعفا عنهم فجاء إلى بيت المقدس يهود عسقلان واليهود المغاربة ويهود فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهكذا كان الإسلام كنفاً لهم ولم يتخذ منهم موقف الثأر والعداوة .

وسمح الملك العادل - أخو صلاح الدين - من بعد ذلك لليهود ببناء مدارسهم ودور عباداتهم ، وسقطت الأندلس وقامت محاكم التفتيش وفر اليهود واحتموا فى بلاد المسلمين وهاجر «يهود الدونمة» إلى فلسطين .. واتخذ صلاح الدين طبيبه الخاص من اليهود وهو موسى بن ميمون جدهم المعروف .

● اقتطع اليهود جزءاً من الحى الأرمنى وأسموه بالحى اليهودى وفيه حائط البراق !

● باباوات أوربا حشوا شعوبهم على احتلال بيت المقدس ووعدوهم باللبن والعسل والغفران !

● صلاح الدين كان أرحم باليهود من الصليبيين وسمح لهم بالعودة والعبادة الآمنة

عبد الحميد يرفض العرض

وتمضى الأيام ويعرض اليهود على آخر سلاطين الخلافة العثمانية عبد الحميد الثانى مبلغاً من المال لسداد ديون الخلافة مقابل السماح لهم بإقامة وطن قومى لهم على أرض فلسطين وكان رد السلطان على هيرتزل والحاخام ليفى : «إن أراضى الوطن لاتباع وإن البلاد التى امتلكت بالدماء لا تباع إلا بالثمن نفسه ثم إن فلسطين ملك لأهلها المسلمين ولا يمكن لأحد أن

● الأوقاف الإسلامية بالمدينة شاهدة علي أحقية العرب فيها ولا أثر واحد لليهود إلا مزاعمهم السوداء !

● رفض السلطان عبد الحميد ملايين هرتزل وليفى الذهبية فكان جزاؤه الخلع من الخلافة !

يساومهم على أرضهم المقدسة» .. فما كان من اليهود إلا أن قدموا الملايين الذهبية لشراء الذمم وتدبير المؤامرات ضد السلطان والخلافة خلال السنوات من ١٨٨٢ إلى ١٩٠٩ لتنفيذ خطتهم!.

وكتب السلطان عبد الحميد فى مذكراته عن المشكلة اليهودية : إن لليهود قوة فى أوربا أكبر من قوتهم فى الشرق لهذا فإن أكثر البلاد الأوربية تحبذ هجرة اليهود إلى فلسطين للتخلص منهم ، وعلينا أن نصرف النظر عن فكرة توطينهم في فلسطين لأنهم إن تملكوا أرضاً استوطنوها وملكوا قدراتها وبهذا نكون قد حكمنا على إخواننا فى الدين بالموت المحتم .

وأضاف : لن يستطيع رئيس الصهاينة هيرتزل أن يقنعنى بأفكاره ، إن الصهاينة لم يكتفوا بزراعة الأرض فى فلسطين بل يريدوا أموراً أخرى مثل تشكيل حكومة وانتخاب ممثلين لهم، إننى أدرك أطماعهم جيداً وإننى أعادى أمانيهم وأطماعهم فى فلسطين».

وكتب السلطان بعد خلعه خطاباً لأستاذه ومعلمه وشيخه فى الطريقة الشاذلية الشيخ «محمود أبو الشامات» شيخ الطريقة الشاذلية في دمشق وجاء فيه أنه يداوم على قراءة أوراد الشاذلية ويؤكد أنه اضطر لترك الخلافة تحت تهديد جمعية الأتحاد له بذلك وإلا يقبل فكرة تأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين وقد رفضته بصورة قطعية ، ثم وعدوا بتقديم ١٥٠ ليرة انجليزية ذهباً فى مقابل ذلك .. لقد خدمت الملة المحمدية والأمة الإسلامية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائى وأجدادى من السلاطين .. ثم اتفقوا على خلعى وإعادتى إلى «سلانيك» !

تقرير البعثة الصهيونية

وفى ٢٦ مارس ١٩٠٣ قدمت البعثة الصهيونية التى قامت بمسح سيناء تقريرها إلى هيرتزل محددة المنطقة التى تصلح للإستيطان بخط عرض ٢٩ الموازى «لأبو زنيمة» .. وقدم هرتزل مذكرة إلى الحكومة البريطانية فى عهد الملكة فيكتوزيا وإلى الحكومة المصرية فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى وجاء فيها مجموعة من البنود هى :

١ - تمنح الحكومة المصرية للدكتور هرتزل أو الشركة التى يؤسسها الحق فى احتلال الأرض الكائنة شرق القناة وحق استعمارها لمدة ٩٩ سنة تتجدد وحق استغلالها كشىء تملكه.

٢ - منع الحكومة المصرية من التصرف فى بقية سيناء تمهيداً للتعاقد عليها بنفس الشروط .

٣ - تحرص الحكومة المصرية على تعيين القضاة والموظفين والمستخدمين وفقاً لرغبات المستعمرين ومصالحهم.

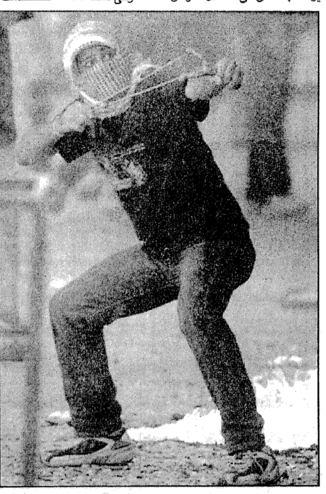
وجاء رد كرومر برفض المذكرة والمشروع كما رفضها الخديو عباس حلمى الثانى .

وفى سنة ١٩١٩ تقدمت الصهيونية بمذكرة إلى مؤتمر السلام بباريس تحدد فيها حدود الدولة المقترحة لها فى فلسطين .

وفى محضر الكنيست الأربعاء ٢١ يونيو ١٩٦٧ صفحة ٧٣٣ أعقاب هزيمة يونيو ٦٧ : «أما بالنسبة لمصر وسوريا والأردن ولبنان فإنه يمكن عقد اتفاقيات سلام بين إسرائيل وهذه الدول على أساس الحدود الدولية قبل سنة ٤٨ ثم الوصول لمشروع تطوير اقتصادى إقليمى لاستغلال مياه الأنهار ورى المناطق الشاسعة واستغلال الكهرباء والكنوز الطبيعية» .

ويكتب المهندس الإسرائيلى إليشع كلى مقالاً فى مجلة «أوت» الإسرائيلية سنة ١٩٧٤ يطالب فيه إسرائيل بإنشاء قناة من الإسماعيلية فى الجنوب إلى خان يونس فى الشمال بطول ٢٥٠ كم لأن إسرائيل يلزمها ٣٠م٣ من مياه النيل فى الثانية »!

يمضى الحلم الصهيونى التوسعى العنصرى وتتزايد المستوطنات عدداً وعدة وتمتلئ الأرض الفلسطينية العربية بهم ولكنهم يتلقون صفعة فى رمضان / أكتوبر ٧٣ ثم صفعة فى جنوب لبنان فيفرون منه كما فروا من سيناء وهاهو جيل الانتفاضة المبارك أتى وسيجبرهم على الفرار من الأقصى والقدس وكل الأرض ولن تنفعهم أسلحتهم لأن الإيمان أقوى سلاح والإرادة وعدالة القضية عنوان للحق ولا تطمسه غطرسة القوة ولا جبروت الدعاية والمال.



تأملات صوفية

لا عهد لليهود!



بقلم الشيخ :
أحمد الصاوى
شيخ الطريقة
الصاوية

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم أياته لعلكم تهتدون» صدق الله عظيم «آل عمران آية ١٠٣».

إنه نداء للمسلمين عامة وللعرب خاصة أن يتحدوا فى وجه عدو كافر وعدوان غادر من أجل أطفال المسلمين.

اتحدوا حتى تتيحوا الفرصة للدم المسلم أن ينبض فى عروقكم، لتزال الغمة ولتفخر بكم الأرض التى تطأها أقدامكم، اتحدوا وأتيحوا الفرصة لابنائكم أن يتحسسوا الأمان بكم. وإنى أناديكم من فوق منبر الحقيقة منبر أهل الله ألا تنام جفون المسلمين فى وقت يقتل فيه الأطفال وهم فى أحضان آبائهم ويراق دما مسلما فى بلد بها المسجد الأقصى الذى وطأته أقدام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إمام الانبياء. كونوا على قلب رجل واحد فإن فى الاتحاد قوة وعزة، إن كرامة المسلمين تهان فى فلسطين والقيادة الإسرائيلية بل والشعب الإسرائيلى يستهين بقوة المسلمين من تفككهم. ومن فوق منبر أهل الحقيقة أناشد كل الشعوب والقيادات الإسلامية أن تتحد حتى نستطيع أن نوقف نزيف الدم المسلم، وأن تعلم إسرائيل وأنصارها أن العناد والتحدى لا يؤديان إلا للهلاك أمام الشعوب المسلمة التى لا تعرف المهانة ولا تعرف إلا الكرامة. وأن الإسلام بل وكل الأديان السماوية تنادى بالاتحاد وترشدنا آيات القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحق والعدل وعدم العدوان وسفك الدماء.

قال تعالى «من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك فى الأرض لمسرفون» صدق الله العظيم «المائدة آية ٣٢» ويدعى اليهود أنهم شعب الله المختار والمصطفون فى الأرض وأنهم اصحاب بيت المقدس والمسلمون مغتصبون له.

قال تعالى «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير» صدق الله العظيم «المائدة آية ١٨».

كما يدعى اليهود أنهم أصحاب الحق الأول فى فلسطين لأنهم أول من سكنها ولهم معابد شيدها داود وسليمان وهى أرض الميعاد.

ورد الاستاذ عبدالحميد الكاتب على هذه المقولة انه:

عاش اليهود فى القدس سبعين سنة وعاش فيها العرب أربعة آلاف سنة لو كان فى مدينة القدس وقت الفتح الإسلامى معابد أو هياكل أو آثار يهودية لما كان هناك ما يدعو جنرالات إسرائيل أمثال موشى ديان ويادين وايزمان وهرتزوج إلى أن يتحولوا إلى علماء آثار وهواه حفريات ينقبون تحت الأرض فى القدس وما حولها، يفتشون عن معابد يهودية قديمة وهياكل يهودية بائدة دون أن نسمع حتى الآن أنهم وجدوا شيئاً، ولو كان فى القدس عندما دخلها المسلمون فى السنة الخامسة عشرة من الهجرة معبد أو هيكل يهودى لأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالابقاء عليه بل لأمر بصيانته ورعايته، ولامر بالمحافظة على نقوشه ومحتوياته مثلما امر بالمحافظة على كنائس المسيحيين ومزاراتهم وما فيها من صور وصلبان وتماثيل. فلم يكن هناك سبب دينى يدعو إلى أن يفرق المسلمون بين كنائس المسيحيين ومعابد اليهود فهؤلاء وأولئك من أهل الكتاب والدين هو الذى كان يحدد خطى المسلمين وأعمالهم فى ذلك الزمان، وسوى الإسلام بينهم فى الحقوق والواجبات فإكراههم على الدخول فى الاسلام محظور وحقهم فى أن يعيشوا فى المجتمع الإسلامى سالمين آمنين - وهذا حق مكفول لليهود والمسيحيين على السواء تقابله واجبات أو واجبان على وجه التحديد، هما واجب الجزية، وواجب الامتناع على إحداث فتنه عامة فى المجتمع الإسلامى لكى يعيشوا هم والمسلمون جنبا إلى جنب متفاهمين ومتعاونين - وقد روى لنا التاريخ كيف انتقلت السلطة فى بيت المقدس من المسيحيين ويمثلهم الاسقف صفرنيوس إلى المسلمين ويمثلهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد الفتح الاسلامى، حيث رفض الأسقف تسليم مفتاح بيت المقدس إلا لأمير المؤمنين وكتب ذلك فى العهد الذى تم بينهما.

بينما كان أمير المؤمنين عمر والاسقف يتجولان فى مدينة القدس دخل كنيسة القيامة وهى مقدسة عند المسيحيين إيمانا منهم بأن جثمان المسيح عليه السلام دفن فيها، ثم رفعه الله إلى السماء واعتذر أمير المؤمنين للاسقف عن الصلاة فى الكنيسة عندما ادركته حتى لا يجئ المسلمون من بعده ويتخذونها مسجدا ويخرجون النصارى من كنيستهم مخالفين بذلك عهد الأمان الذى اعطى للمسيحيين من أهل القدس وقد حافظ المسلمون على العهد الذى كتبه أمير المؤمنين لمسيحيى بيت المقدس على مر العصور فإذا باليهود يدعون أن القدس يهودية وإنها لهم، وظلوا ينقضون عهودهم ويطمعون فى هدم المسجد الاقصى لاقامة هيكلهم المزعوم. فيجب على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة وألا ينخدعوا بما يروجه اليهود وانصارهم من أكاذيب تخالف التاريخ والحقائق الثابتة .

ويجب على كل مسلم يحب الله ورسوله ويؤمن بكتابه أن يقاطع اليهود ومن والاهم مقاطعة شاملة ولا معنى للتطبيع بينما يد اليهود الغاشمة تقتل الشيوخ والنساء والاطفال العزل وتهدم مقدسات المسلمين الدينية قال تعالى «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين» صدق الله العظيم «المائدة آية ٥١».

وليعلم كل مسلم أن لا عهد لليهود ولا ميثاق قال تعالى «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين» صدق الله العظيم «التوبة آية ٧».

هل اليهودى من البشر

.. نصف ميت .. يحكمه مرض الترحال !!

«كل مخلوق أدري بنفسه»!!

هذه حكمة علمتها الحياة لي..!! فمن البشر من يدري أنه حكيم وعالم ، ومنهم من يدري في نفسه أنه شجاع وقوي !! ومنهم من يدري أنه جبان !! ومنهم من يدري أنه حقير وضيع !! بل حتي في عالم الحيوان - الأسد يعلم أنه أسد .. وأنه سيد الغابة .. فهو شجاع جسور، والثعبان يعلم أنه ثعبان .. لهذا لا يتخلي عن اللدغ ، والثعلب يعلم أنه ثعلب .. لهذا لا يتخلي عن المكر . من ثم تعرف طبيعة نفس اليهود من اليهود أنفسهم ، فمن فمك أدينك .. وهم أدري بأنفسهم !!.

فى مقال بعنوان «دمار الروح» ، جمع اليهودى «كوفمان» مجموعة من أوصاف اليهود فى الكتابات الصهيونية .. وكانت آراء مفكرى اليهود هكذا :

«فريشمان» - «حياة اليهود حياة كلاب تثير الاشمئزاز» !! .

أما «بيرديشفسكى» - فيقول عن اليهود : «ليسوا أمة ، ليسوا شعبا ، وليسوا آدميين» !!

ويقول «بريز» عن اليهود : إنهم غجر ، وكلاب قذرة ، وكلاب جريمة ، لا علاقة لهم بالإنسانية!!

أما «أ.د. جوردون» فيقول : «اليهود طفيليات .. أناس لا فائدة منهم أساسا» !! فهم عند «جوردون» طفيليات أناس ، أو طفيليات لكن فى طور بشر .. فاليهود أشباه البشر لكن ليسوا بشرا ..

ويقول «شوادرون» اليهود عبيد وبغايا .. أحط أنواع القذارة .. ديدان وطفيليات بخسة بلا جذور » !!

أما الكاتب الصهيونى «إسرائيل سنجر» فاليهود عنده مجرد مجموعة من آسيا ، تحيا وسط أوروبا وأمريكا وفلسطين والبلاد العربية ، ولكنهم شعب، منحط ، قانط ، يحيا فى قذارة!!

واليهودى «كلاتزكين» وصف اليهود بأنهم شعب .. ولكنه «قلق ، وبلا جذور ، ويعيش حياة زائفة وفاسدة » !!

أما المفكر الصهيونى «ليو بنسكر» .. وهو من أول المفكرين الصهاينة الذين تناولوا ظاهرة المعاداة للسامية بالتحليل .. فيرى أن اليهودى .. وبنص كلماته «ضيف مكروه فى كل مكان » !! أو هو «زائر غير مرغوب فيه» !! واليهودى مادام ليس فى وطنه ، فهو فى أى مكان يعتبر ممثل الشيطان .. وينتقل كشبح من بلد لآخر ، كجسم غريب، فهو نصف ميت ، سيطر عليه مرض الترحال!!

وفى رأى «ليو بنسكر» أن كراهية اليهود فى شتى أنحاء العالم هى شئ طبيعى لأن العالم يكره أصلا (الأشباح) .. وهى كراهية طبيعية .. واليهود هم أشباح العالم ، ولذلك كرهتهم الشعوب وتوارثت أجيالها هذه الكراهية حتى غدت كالمرض المزمن ، فالمعاداة للسامية لن تموت ولن تنتهى مادام هناك وجود لليهود .. واليهودية .

ويستطرف «بنسكر» فيقول ساخرا : «إن من يدعى أن الشعب اليهودى ليس شعب الله المختار ، فهو أعمى !! فهذا الشعب مختار للكراهية العالمية من كل الشعوب التى تختلف فيما بينها كثيرا ، ولكنها تتفق على شئ واحد هو كراهية اليهود » .

الفاعل .. والقابل
هل هناك أمل في سلام ؟!

الكاتبتان اليهوديتان «آن ريجال ، وراشيل سيلفر» اشتركتا معا فى كتابة مسرحية بعنوان «وقوع الوعل فى الشرك»، فأخرجها المسرح الهامشى بلندن المسمى «يونج فيك» القريب من مسرح «أوليد فيك» الشهير ، إلى الوجود !!

والمسارح الهامشية فى انجلترا لا تعنى أنه شئ لا معنى له أو أنها درجة ثانية ذات أهمية محدودة ، أنها تسمى كذلك لقلة عدد المقاعد بها واعتمادها على طلائع الشباب مثل (الهناجر) فى مصر . فهي تقدم التجارب الشابة موجهة إلى جمهور محدود ولكنه فى العادة مثقف ثقافة مسرحية عالية ، والنقاد فى انجلترا يرون أن العائدات الفكرية لهذه المسارح أكثر ندية وجدية من غيرها .

وقبل أن نخوض فى المسرحية لابد من لمحة عن المسرح الانجليزى ، عسى تفيد، فالمسرح فى بريطانيا وجاهة لا

محمد عيسى داوود

تعود فقط لعراقة المسرح البريطانى ، بقدر هوى البريطانيين أنفسهم ، فهم مسرحيون من الدرجة الأولى ، ذواقة متفاعلون مع ما يرون ، حتى المسرح الضاحك (الكوميدى) ينظرون له باهتمام وجدية تتلاءم ومحاولات الارتقاء بسقطات وثغرات المجتمع ، وليس كما فى كثير من البلاد لا تتجاوز المسألة حدود السخرية أو الألفاظ الخارجة أو محاولة الإضحاك بالقوة للترفيه عن النفس المكتظة بمرارات الحياة!!

ليس غريبا أن تعرف أن المسرح الانجليزى ضد قوى الغاية وند للسينما وأنه يتفوق فى عدد الرواد وعلى حد قول «باسل الجبورى» : «بعد سنوات من الإقامة فى انجلترا توصلت إلى اقتناع راسخ ، وهو أن الانجليز عندما يخرجون من بيوتهم فى المساء فإنهم لا يذهبون إلا إلى واحد من ثلاثة أماكن .. المسرح ، أو المطعم ، أو البار !! وإذا ما أحسوا بثقل فى جيوبهم ، فقد يفعلونها ويذهبون إلى الأماكن الثلاثة فى أمسية واحدة » !!

هذا المدخل قبل حديثى عن قصة الكاتبتين ، ليس للمقارنات بقدر ما هو وشاية بطبيعة شعب من الشعوب الأوروبية يمكن التأثير عليه من خلال ما يعشق . وهذا كما هو واضح .. لم يفت العقل المدبر اليهودى ، ففى

«اليهود مجرد مجموعة من آسيا ، تحيا وسط أوروبا وأمريكا وفلسطين والبلاد العربية ، ولكنهم شعب منحط ، قانط ، يحيا فى قذارة»

الكاتب الصهيونى إسرائيل سنجر

الوقت الذى أحسن الصهيونى استغلال المسرح البريطانى ، شأنه فى ذلك شأن بقية القنوات الإعلامية والتأثيرية الثقافية ، لم نحاول كما هى عادتنا الاستفادة من هذا الموقع المؤثر فعلا ويقينا فى شريحة مؤثرة فى المجتمع البريطانى ولها كلمتها .

الغريب أن الذين قاموا بأداء الأدوار فى المسرحية اليهودية هم ممثلون يهود بريطانيون وأشهرهم من المعتزين بيهوديتهم أو إسرائيليتهم عن بريطانيتهم «ليندرز ولكر» ، و«ديفيد مارك» ، و«ابن فيتلسون» ، و«اليكس ايدن» .. والمخرجة انجليزية ولكنها مؤمنة بفكرهم كمجتهدين «كريس سالت» !!

القصة ترتكز على تقديم وجهة نظر مغايرة لادعاءات القيادة اليمينية للجيش الإسرائيلى من خلال معايشة أحد المجندين الشباب فى ذلك الحين ، والذى يوضع فى دوامة التمزق بين ما يعتقده وما يملى عليه أن يفعله !!

فالجندى يسارى التوجه ، ويرفض غزو لبنان ، ولكنه لا يقوى على مخالفة الأوامر وتشاء له أقداره أن يسقط فى الفخ ، حيث وقع أسيرا فى قبضة احدى المليشيات اللبنانية والتى استثمرته فى المقايضة به بأحد عشر فدائيا معتقلا فى سجون إسرائيل ولكن القيادة الاسرائيلية ترفض الصفقة وتؤثر استمرار الحل العسكرى ، ويتدفق سيل الاجتياح الإسرائيلى ليصل بالفعل إلى مكان احتجاز الجندى الإسرائيلى ، فيرد اللبنانيون عليهم بقتل هذا الجندى ، فتهاجم خطيبته وهى مجندة أيضا القيادة الاسرائيلية وتنحو باللائمة عليها ، ويكون الرد (خطيبك راح شهيدا ليدافع عن مجد إسرائيل) !!

ولإظهار النية الحسنة للمسرحية كفكر رافض للصراع محب للسلام ، اعتمدت المسرحية بعض مشاهد قصيرة، يتبادل فيها الممثلون الأدوار ، ليتحول القائد الإسرائيلى إلى زعيم للميليشيات اللبنانية ويتحول الأسير إلى مقاتل لبنانى، فيما تؤدى خطيبته دور فتاة عربية ترتدى العباءة والحجاب، وتقديم الطعام للمقاتلين ، وهو مشهد له مغزى آخر !! يسقط فى الفكر الغربى أن الفتاة العربية تداس بالأقدام وأنها خادمة سجينة العباءة والحجاب المتخلف ، كل عملها تقديم شهوة الطعام للمقاتلين (وبالطبع شهوات أخرى) ، فى مقابل ظهور المجندة الاسرائيلية متمدينة مؤهلة للريادة فهى تعترض على عدم مساواتها بالرجل واحتكاره المناصب القيادية فى الجيش الاسرائيلى، متناسية «الخنساء» فى التاريخ الإسلامى قديما ، و«نسيبة بنت كعب» ، وحديثا «سناء المحيدلى» ورفيقاتها ممن فقن فى بطولاتهن أعتى المقاتلين الرجال فى جيش اليهود !! فهذه الاسقاطات لم تحدث مصادفة!!

ولعل أهم مشاهد المقارنات الخطيرة التى تشى بتخلف العرب مقارنة بالإسرائيليين مشهد يخبر الأسير الإسرائيلى فيه أحد آسريه أنه مهندس زراعى ، فيسأله المقاتل اللبنانى «ما معنى الهندسة الزراعية » ؟

وهكذا يظهر (العربى) جاهلا .. لا يعرف من الحياة سوى ذبح الآخرين .. اليهود بالطبع .. بسونكى مدفعه . واللبنانى هنا لا يعنى جنس اللبنانيين ، إنما يعنى (العربى) بكل المعانى .. وإذا كان اللبنانى وهو أكثر تحضرا مثلا من شعوب أخرى عربية وثقافة جاهلا إلى هذا الحد الذى لا يعى فيه معنى .. (هندسة الزراعة) مع أن كل بلده خضراء ، فما بالك بشعوب معظم بلادها صحراء قاحلة !! أرأيت الاسقاط الهائل لتصورات معنية فى ذهن الإنسان .. الغربى !!

قد يروعك أن نفس التوجه بالعربى الفصيح مما صدم عقولا كثيرة كان للكاتب الصحفى «أنيس منصور» فى مقاله بالأهرام بعنوان (شلومو عليخكم) .. فقد التقط الخيط رجل من بنى جلدتنا ، يتحدث بألسنتنا ليقنعنا فى مقاله العجيب بأن اليهود أعلم من المصريين بفنون الزراعة وأننا يجب أن نتقبل العلم منهم !! ويمكن لك أن تضع مليون علامة تعجب !! فأول من أطعموا العالم القمح يجب أن يتتلمذوا على أبناء الكيان اليهودى فى الزراعة!! ولأن مقاله يعتبر نكتة الموسم وكل موسم .. فأحيانا الإعراض يكون أبلغ رد !!.

هيثرو، وأن السلطان قد وافقت مؤقتا على السماح للمسلمين بالصلاة فى كنيسة المطار . كما طالب المجلس وزارة الخارجية البريطانية بتقديم مساعدات طبية للحجاج وغيره من الخدمات.

● استقبل الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف بمكتبه السفير الألمانى الدكتور البارون / بول فون مالتسن بمناسبة توليه منصبه الجديد فى القاهرة.

وقد تناول الحديث العلاقات المتميزة بين المانيا ومصر .

وقد عبر الوزير عن دعم مصر الكامل لكل الجهود والحوار بين الحضارات والأديان والتعاون مع كل الشعوب المحبة للسلام من أجل سلام هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

● قام فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر



د. محمد سيد طنطاوى



د. أحمد عمر هاشم

بافتتاح الدورة ٥١ لدعاة العالم الاسلامى وعددهم ٢٩ إماما وواعظا من دول فلسطين وبنجلاديش وماليزيا والمالديف ومالاوى وتايلاند.

● تنظم جامعة الأزهر ممثلة فى المجلس الاسلامى العالمى للدراسات والبحوث السكانية دورة تدريبية لقيادات وعلماء الهيئات الدينية والسكانية بالأردن الشقيق ، وتهدف الدورة إلى تعريف الدارسين بأحدث البحوث والاتجاهات العلمية حول القضية السكانية وما يتصل بها.

● منذ اندلاع انتفاضة الأقصى تمنع المخابرات الإسرائيلية رئيس الوزراء ايهود باراك من العودة إلى بيته بالمروحية العسكرية ، وذلك خوفا من قذائف أر بى جى الفلسطينية ، ولاينسحب قرار المخابرات هذا على باراك فقط بل أيضا على جيرانه من كبار المسئولين مثل رئيس أركان الجيش ورئيس الدائرة الأمنية ورئيس مجلس الأمن القومى.

س

بلجيكا تقبل إرتداء المسلمات للحجاب

أكد قاضى محكمة ليمبورج بالمقاطعة الفلامنكية ببلجيكا حق النساء المسلمات فى ارتداء الحجاب «غطاء الرأس» عند أخذ الصور الخاصة ببطاقات تحقيق الشخصية، ونقلت الاذاعة البلجيكية عن القاضى ان الاسلام دين معترف به فى بلجيكا، وبالتالى فمن حق النساء المسلمات ارتداء الحجاب.

واشارت الاذاعة إلى ان ٨ سيدات مسلمات من مدينة «برينجين» بمنطقة ليمبورج لجأن إلى القضاء الذى حكم لصالحهن وحقهن فى ان تكون صورهن فى البطاقة الشخصية بالحجاب، خاصة وانه لايوجد فى الصورة مانع من التعرف عليهن، واوضحت ان السلطات المحلية ستدفع عشرة آلاف فرنك غرامة اذا ما رفضت تنفيذ حكم المحكمة.

وذكرت الاذاعة ان السلطات المحلية لمدينة «برينجين» رفضت عدة مرات تنفيذ قرارات سابقة للمحكمة تسمح للنساء المسلمات بأخذ صورهن للبطاقات الشخصية وهن يرتدين غطاء الرأس .

وفى مقابل السماح البلجيكى للمسلمات فى ارتداء الحجاب فى صورهن الشخصية .. منعت السلطات التركية آلاف الطالبات المحجبات من ولوج الجامعات خلال الاسبوع الاول من السنة الدراسية الجديدة.

وقال مسئولون فى وزارة التعليم التركية : أن لبس الحجاب يكتسى طابعا سياسيا يتنافى والنهج العلمانى المتبع فى البلاد منذ أكثر من ثمانين عاما، لكن الطالبات اعتبرن قرار منعهن من ارتداء الحجاب داخل الجامعة انتهاكا لحقوق الانسان . بينما قال مسئولو التعليم : ان القوانين المعمول بها فى البلاد تخولهم حق منع الطالبات من ارتداء غطاء الرأس.

أخبار العالم الإسلامى

معرض حول القدس فى باريس احتضنه اليونسكو



نظمت المجموعة العربية فى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» معرضا تحت شعار «القدس» مدينة الانسانية وذلك بمناسبة «يوم القدس» الذى صادف نفس اليوم.

يأتى المعرض الذى شاركت فيه فلسطين فى اطار الدعم والتضامن العربى مع مدينة القدس الشريف.

وأوضح السيد أحمد دارى المندوب المساعد لفلسطين لدى «اليونسكو» ان المعرض قد ضم صورا ملونة وعادية تجسد المدينة والوجود العربى والاسلامى فيها ، اضافة إلى تقديم عروض دينية وفنية وخطابية تتحدث عن القدس.

وأضاف أن تنظيم المعرض لاقى معارضة شديدة من قبل الوفد الإسرائيلى فى المنظمة الأممية ، والذى طالب بالغاء مشاركة المدير العام لـ «اليونسكو» فى افتتاح المعرض وكذلك إلغاء المعرض كليا.

وقال السيد دارى ان نشاط المجموعة العربية حال دون تمكين الجانب الإسرائيلى من تحقيق أهدافه.

إطلاق سراح تركية سجنت بسبب الحجاب

أطلقت السلطات التركية سراح الطالبة «نسليهان دوزنماز» ١٥ عاما بعد قضائها ٤١ يوما داخل السجن بسبب احتجاجها على قانون منع الحجاب فى المدارس التركية.

وكانت الطالبة التركية قد قامت باحتجاجها أمام وزير التربية والتعليم التركى «متين بوسطنجى أوغلى» الذى تصفه الصحف الاسلامية التركية بالشخصية الماسونية ، ورغم أن الطالبة لم تبلغ بعد سن الرشد الا ان الاجهزة الامنية التركية وبطلب من وزير التربية أودعتها السجن لمدة ٤١ يوما بسبب احتجاج لفظى ، لكن الطالبة «نسليهان دوزنماز» وحال عرضها على المحكمة أمر القاضى باطلاق سراحها واغلاق ملف الدعوى .

وكانت الحكومة التركية قد شددت فى الفترة الأخيرة على محاربة ما أسمته بالظواهر الدينية فى المدارس والجامعات حيث منعت ارتداء الحجاب فى هذه المؤسسات متذرعة بأن ذلك يعد تعديا على الدستور العلمانى .

الايدز يقتل مليون أوغندى يخلفون وراءهم ١,٧ مليون يتيم

كشف مصدر مسئول فى الحكومة الأوغندية عن المعدلات المتزايدة للاصابة بالايدز فى أوغندا، حيث أوردت الانباء الصحفية نقلا عن المسئول الكبير قوله ان مليون شخص فى دولة أوغندا لقوا حتفهم نتيجة الاصابة بأمراض متعلقة بمرض فقدان المناعة المكتسب المعروف بالايدز. وكما ذكرت صحيفة الرياض السعودية نقلا عن وكالة انباء الشرق الاوسط فان صحيفة مونيتور نقلت عن دكتور كيومولو ابولى المدير العالم للجنة مكافحة الايدز الأوغندية ان هيئة مكافحة الايدز التابعة للأمم المتحدة ذكرت ان حوالى مليون شخص كانوا مصابين بالايدز فى نهاية العام الماضى، اضافة إلى ان وفاة نفس العدد تقريبا وذلك منذ اكتشاف المرض للمرة الأولى فى البلاد منذ عام ١٩٨٣م تاركين وراءهم أكثر من ١,٧ مليون طفل يتيم، وقد افتتح كيومولو منتدى حول الايدز يستغرق ثلاثة أيام فى كمبالا تشارك فيه المنظمات غير الحكومية المعنية بمكافحة انتشار الفيروس المسبب للمرض.

أخبار العالم الإسلامى

تحويل مسجد إلى ملهى



أحد المساجد فى طبرية بفلسطين المحتلة تم تحويله من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلى إلى ملهى ومطعم ضمن الحملة اليهودية الشرسة المنظمة ضد الأوقاف والمقدسات الاسلامية التى تخضع لسيطرتهم حيث تتعرض هذه المساجد والأوقاف للاعتداء والتدنيس والازالة فى حرب معلنة ضد مقدسات المسلمين فبعضها تم تحويلها إلى حظائر للأبقار.

أول جامعة إسلامية فى روسيا

شارك مجلس الإفتاء الروسى فى رعاية مشروع أول جامعة إسلامية فى روسيا تم افتتاحها فى ٩/٢٩ فى جمهورية تترستان التى تتمتع بحكم ذاتى داخل اتحاد الجمهوريات الروسية والتى تقطنها أغلبية مسلمة.

وتتخذ هذه الجامعة من العاصمة التترية «قازان» مقرا لها ، وقد تأسست لتخريج الوعاظ، وتشرف عليها وزارة التعليم الاتحادية الروسية فى موسكو .

وقال رئيس مجلس الإفتاء الروسى: إن الهدف من تأسيس الجامعة هو حماية البلاد من المفاهيم المغلوطة للإسلام، وتشغل الجامعة الآن مبنى مكونا من أربعة طوابق ، جرى تجديده بتمويل من البنك الإسلامى للتنمية بعد أن كانت كليات الجامعة تباشر عملها منذ عام ١٩٩٨ فى مبنى المسجد السابق ، وقد قرر مجلس الإفتاء وهو من الأعضاء المؤسسين للجامعة جعلها أكبر جامعة فى روسيا لإعداد الكوادر العالية المهارة اللازمة للعمل فى المؤسسات الدينية والمعاهد الدراسية المختلفة.

القدوة المثلى للمرأة المسلمة فى العلم والعمل

بقلم السيد :
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

لبيت النبوة مكانته العالية والأسوة الحسنة يقتدى بهداه كل بيت مسلم، يريد أن يترسم معالم الحياة الايمانية المشرقة وتقتدى به كل أسرة تتطلع إلى سعادة الدنيا والآخرة. ولأمهات المؤمنين دور أصيل وواضح فى إرساء أسس الأسرة المسلمة فى العلم والعمل.

ومن أمهات المؤمنين السيدة الفاضلة الكريمة عائشة بنت أبى بكر الصديق بن أبى قحافة بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب، وأمها هى أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية.

بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرها تسع سنين ودخل بها فى شهر شوال من السنة الأولى. وكان قد خطبها من ابيها وهى بنت ست سنين وقيل: سبع. وكانت نامية الجسم ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا سواها.

وفيما رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ولكنه دخل بها بعد ذلك كما سبق.

وقد أراه الله تعالى إياها فى المنام مرتين كما ثبت فى السنة الصحيحة قال صلى الله عليه وسلم لعائشة: أريتك فى المنام مرتين إذا رجل يحملك فى شرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكتشفها فإذا هى أنت فاقول إن يكن هذا من عند الله يمضه.

وعندما خطبها النبى صلى الله عليه وسلم من أبيها قال: انما أنا أخوك فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أنت أخى فى دين الله وكتابه، وهى لى حلال. رواه البخارى. وقد نشأت منذ باكورة صباها وفجر حياتها، نشأة طاهرة مباركة وكبرت وترعرعت فى منزل الوحى فكان طبيعيا أن تجمع كل المحامد الفاضلة والمعانى النبيلة ومكارم الأخلاق.

ولقد وهبها الله تعالى عقلا واعيا متفقها، وذاكرة قوية حافظة، فكانت عالمة بأحكام الشريعة حافظة للأحاديث مستوعبة لأمور الدين وأصوله وفروعه، وكيف لا، وقد أخذت علمها، وروت ما روت وعاشت ما عاشت مع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، فروت عنه وتخلقت بأخلاقه وتأدبت بآداب الاسلام وعايشت نزول الوحى فاستوعبت ما لم يستوعبه غيرها.

ولقد أخذ عنها الكثير من أحكام الشريعة، ولا سيما ما كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يصنعه فى بيته ومع زوجاته.

يقول مسروق: رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض: وقال أبو موسى الأشعرى ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قط شئ فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما.

وهكذا نجد المرأة المسلمة، والأسرة الاسلامية فى السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها قدوة طيبة، وأسوة كريمة فى العلم بأمور الدين وأحكامه والتثقف بالثقافة الاسلامية العالية الدقيقة وقد جمعت رضى الله تعالى عنها بين الفقه والعلم وحسن القول والعمل.

المستوطنون اليهود يحرقون المصاحف فى نابلس

أحرق المستوطنون اليهود المتطرفون وفى تحد لمشاعر العرب والمسلمين مسجد حوارة الجديد المحاذى للطريق الرئيسى بين نابلس والقدس بمحافظة نابلس بالضفة الغربية.

كما أحرق المستوطنون مئات المصاحف الشريفة وكتب التفسير والسيرة النبوية ومصادر ومراجع دينية لها حرمتها وقدسيتها لدى المسلمين اضافة إلى احراق ٦٠ مترا مربعا من مساحة المسجد.

وقد أنقذ المواطنون الفلسطينيون ما تبقى من المصاحف والمكتبة والأروقة الأخرى من المسجد . وأشاد الشيخ محمد عيسى إمام وخطيب المسجد بهبة المواطنين رغم خضوعهم لحظر منع التجول. وأدان زهير الربعى مدير أوقاف نابلس هذا العمل الارهابى الصهيونى .. مؤكدا انه ليس جديدا ويأتى ضمن الممارسات غير الانسانية بحق الانسان والارض والمقدسات الفلسطينية.

أخبار العالم الإسلامى

زقزوق والفقى مع طلاب الجامعات


د.محمود حمدى زقزوق

أكد د. مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية للشئون العربية ومندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية . أن مصر بلد له مصداقية تاريخية ويتحمل مسئولية قومية لايفرط فيها أو يتنازل عنها وهى لاتبيع ولاتقايض ولاتخون وتفعل فى السر ما تفعله فى العلن فى ظل قيادة حكيمة مخلصة بقيادة الرئيس مبارك وحين سعت للسلام ذهب رئيسها الراحل فى وضح النهار ليعلن مبادرته ويسعى للسلام ولم تسع مصر لدهاليز غامضة ، أو اتفاقات سرية أو بمواقف أو تصرفات على حساب الغير .. وليكن مفهوما أن موقف مصر فى كل المحادثات والاتصالات هو موقف دولة إسلامية عربية شريفة تفعل ما يحقق المصلحة العليا لشعوب المنطقة ولكنها تسعى جادة إلى السلام وهو أمر دعانا إليه ديننا الحنيف إذا جنح الطرف الآخر إليه وقال نحن نقف بكل ثبات وراء المفاوض الفلسطينى فى كل مراحله وحريصون على حقوقه .

جاء ذلك خلال لقائه وطلاب الجامعات وطلبة وطالبات جامعة الأزهر فى الندوة الفكرية التى عقدت فى إطار الموسم الثقافى لوزارة الأوقاف والذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمسجد النور بالعباسية.

بينما أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف من جهته فى كلمته التى ألقاها أن الاسلام هو الذى حمل العروبة إلى كل بلاد الدنيا وجعل اللغة العربية لسانا للمسلمين فى كل بلاد الأرض وأصبحت لغة الثقافة والعلوم بالنسبة للمسلمين فى تلك العصور الزاهية كما كانت اللاتينية فى كل أنحاء أوربا فى القرون الوسطى لغة الثقافة.

وأن الأزهر كمؤسسة تعليمية فى مصر جمع العروبة والاسلام فى بوتقة واحدة فهو الذى حافظ على الاسلام فى مصر وفى بلاد الشرق كلها وحافظ على اللغة العربية فى الوقت ذاته بمنهج الاعتدال والوسطية والتسامح المعروف عن الأزهر الشريف منذ أكثر من ١٠٠٠ عام إلى يومنا هذا وكان له فضل ظهور مصطلحات «الحرية الأكاديمية» وهى حق إختيار الدارس للمواد التى يريدها و«أستاذ صاحب كرسى» حين يجلس الاستاذ على كرسى بجوار عمود يتلقى العمل على يديه من أراد من الدارسين.

● الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية تسلم شيكاً بمبلغ نصف مليون جنيه مصرى من معالى الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامى اسهاما من الرابطة فى مشروع القمر الصناعى الاسلامى الذى تتبناه دار الافتاء المصرية بهدف توحيد أوائل الاشهر العربية وتوحيد رؤية هلال رمضان وعيد الفطر المبارك لتفادى اختلافات الرؤية من بلد لآخر من بلدان العالم الاسلامى مبينا بأن التكلفة الاجمالية للقمر تبلغ ٢٣ مليون دولار وأنه تم الانتهاء من دراسة الجدوى اللازمة لاطلاق القمر الصناعى.

● فضيلة الشيخ رجب بويا رئيس المشيخة الاسلامية فى كوسوفا أوضح بأن الشعب الكوسوفى يواجه حملة شعواء فى هذه الفترة بهدف تغريبه والغاء هويته الاسلامية وإظهار العالم الغربى بمظهر المنقذ للألبان ورمز التطور والحضارة داعيا الجميع للوقوف مع هذا الشعب المسلم.


د.نصر فريد واصل


رجب بويا

● معالى الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية اعتمد الخطة العامة لفعاليات مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية الثانية والعشرين لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره ، والتى ستبدأ فى غرة شهر شعبان فى رحاب مكة المكرمة والتى تنظمها وزارته وتستمر حتى يوم التاسع منه.

● الدكتور فايز الخصاونة رئيس جامعة اليرموك الاردنية افتتح معرض الكتاب الشامل الذى نظمته الجامعة بالتعاون مع مكتبة الفجر للنشر والتوزيع.

● صرح د.حسن الأهدل رئيس مجلس المساجد فى انجلترا بأن المجلس قد طالب فى اجتماعه الأخير بانشاء مسجد فى مطار

مليار دولار خسائر إسرائيل فى انتفاضة الأقصى

تفيد التقديرات الاولية فى وزارة المالية الإسرائيلية بأن استمرار انتفاضة الاقصى حتى نهاية الشهر، من شأنها ان ترفع الخسائر المالية من جرائها ، إلى ٤ مليارات شيكل «مليار دولار».

فمن جراء الاحداث فى الضفة الغربية وقطاع غزة، وسيطرة صور المظاهرات والقمع على شاشات التليفزيون العالمية، أصيب مجال السياحة بالشلل شبه التام ، علما بأنه أحد المجالات الاقتصادية الأساسية اذا فرغت فنادق المنطقة الشمالية تماما من السياح .

أخبار العالم الإسلامى

فى بيان لعلماء الأمة الاسلامية
وقف التطبيع وتصعيد الانتفاضة

دعا ٣٢٢ من علماء ومفكرى الأمة وقادة الحركة الإسلامية الشعوب العربية والاسلامية إلى النفير الاسلامى العام حيث مازالت السياسات الصهيونية الامريكية والأمم المتحدة نفسها، من خلال مبعوثها ، مصممة على ضرب الانتفاضة وتصفيتها من أجل فرض السيادة الصهيونية على الحرم القدسى الشريف، وفى الآن نفسه مازالت الانتفاضة متصاعدة من القدس إلى الناصرة ومن أم الفحم إلى غزة ورفتا إلى الرباط وحيثما وجد عرب ومسلمون واحرار ، دفاعا عن المسجد الاقصى وكل الارض المباركة حوله وأهلها. جاء ذلك فى البيان الذى وقعته شخصيات اسلامية وعلماء وقادة ومفكرون من مختلف انحاء العالم وطالبوا بالمقاطعة الكاملة والحازمة للبضائع الأمريكية والصهيونية. كما طالبوا بـ ١- الدعوة إلى مواصلة الانتفاضة حتي دحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات ، وعلى الخصوص تحرير القدس وعدم التنازل عن السيادة عليها وعلى المسجد الاقصى أو أى شبر من ارض فلسطين. ٢ - أخذ قرار فورى بوقف التطبيع وسحب البعثات الدبلوماسية والتجارية واغلاق مكاتب الاتصاف مع دولة الاحتلال ومعاقبة الحكومات العربية التي لاتستجيب لذلك بعزلها والتشهير بها . ٣ - اطلاق سائر الحريات وافراغ السجون من المساجين السياسيين واتاحة حرية التعبير الشعبى فى دعم الانتفاضة وهو ما من شأنه أن يوطد شرعية الدول العربية والاسلامية ويزيل الفجوة المتفاقمة بينها وبين شعوبها . ٤ - تقديم الدعم المادى والمعنوى للمقاومة والجهاد فى فلسطين وفتح باب التبرع لأسر شهداء الانتفاضة وجرحاها . ٥ - تعزيز التضامن العربى لنصرة قضايا الأمة وجعل انعقاد القمم العربية دورية كل سنة . ٦- تطهير برامج التعليم والاعلام من آثار التطبيع بما يؤكد شخصية الأمة الإسلامية والعربية وتمسكها بدينها ويحفظ الحواجز النفسية ازاء اعدائها..

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»

صدق الله العظيم

آل البيت : السيد محمد وفا



بقلم السيد :

إبراهيم أحمد التسقيانى

عضو المجلس الصوفى الأعلى

ولد رضى الله عنه بالاسكندرية عام ٧٠٢ هجرية وكان أميا ولكنه كان فصيحا فى علوم القوم وله مؤلفات كثيرة منها كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم، وقد سلك رضى الله عنه طريق القطب الصوفى الكبير سيدى أبو الحسن الشاذلي على يد الإمام داود بن ماخبلا ثم توجه إلى أخميم فتزوج بها وأقام زاوية كبيرة وأتى إليه الناس من كل مكان أفواجا وأقام بالروضة عاكفا على العبادة مشتغلا بذكر الله وذاع صنيته فى كل مكان ويقال إنه سمى «وفا» لأن بحر النيل توقف ولم يزد فى أوان الفيضان فعزم أهل مصر على الرحيل فجاء رضى الله عنه الى البحر وقال : أطلع بإذن الله تعالى فطلع البحر وأوفى بالماء، وتوفى رضى الله عنه بالقاهرة يوم الثلاثاء الحادى عشر من ربيع الأول عام ٧٦٥ هجرية ودفن بالمقابر بين ضريح الأستاذ أبى السعود ابن أبى العشائر وسيدى تاج الدين ابن عطاء الله رضى الله عنهم ، ودفن في ذلك الموضع بإشارة منه إذ قال قبل وفاته : أدفنونى بين سعد وعطا، وكان رضى الله عنه من أصل مغربى فقد قدم جده سيدى محمد النجم الى الاسكندرية وكان من أصحاب الأحوال والكرامات الظاهرة واجتمع بالقطب سيدى إبراهيم الدسوقى وأخذ كل منهما عن صاحبه، وكان مولده بتونس «من بلاد صفاقص» واستوطن وأقام سيدى محمد النجم بالاسكندرية ورزق فيها بإبنه سيدى محمد الأوسط والد السيد محمد وفا ، وكان السيد محمد الأوسط معروفا عنه الولاية ومن أصحاب العلم والفضل وتوفى شابا تاركا ولده السيد محمد وفا وقد دفن بالزاوية النجمية نسبة لوالده المدفون بها بالاسكندرية ولما توفى السيد محمد وفا ترك ولديه السادة على وفا وشهاب الدين أحمد وفا وكان السيد على وفا صغيرا فى ذلك الوقت فنشأ مع أخيه فى كفالة وصييهما الشيخ محمد الزيلعى ولما بلغ السيد على من العمر سبعة عشر جلس مكان أبيه فشاع ذكره بين الناس وكثر أتباعه ومريدوه.

وكان أكثر إقامته بالروضة وله أحزاب وأوراد ومؤلفات وديوان شعر ولماتوفى بمنزله بالروضة يوم الثلاثاء ٢ ذو الحجة عام ٨٠٧ هجرية كان له من الذكور أبو العباس أحمد وأبو الطيب وأبو الطاهر وأبو القاسم . وقد قال عنه الإمام الشعرانى رضى الله عنه كان على وفا فى غاية الفضل والكمال والظرف والجمال وله موشحات رقيقة فيها أسرار أهل الطريق وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجميع وقليل من الأولياء من أعطى ذلك، وكان رضى الله عنه كثير التحجبهو وأخيه شهاب الدين أحمد لايخرجان إلا للصلاة ولما توفى السيد على وفا رضى الله عنه لم تر قط جنازة مثل جنازته وكان أحبابه ومريدوه يمشون أمامها ويذكرون الله بطريقة تلين لها القلوب، وقد ولد رضى الله عنه بالقاهرة سنة ٧٥٩ هجرية أما شهاب الدين أحمد بن وفا فقد كان عارفا جليلا وسيدا ونبيلا وكان يقول عنه السيد على وفا «هذا خزانة العلم وأنا أنفق منها وتوفى عام ٨١٤ هجرية». وينتهى نسب هذه العائلة الكريمة والشريفة إلى الأشراف الأدارسة سكان المغرب الأقصى، ومن أولاد الإمام الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه..

ردا على ما نشر فى مجلة «الأهرام الرياضى»

مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه.

أضرحة أهل البيت بمصر محققة وغير مزيفة

سنة الله التي لاتتبدل في خلقه منذ أوجد الله الخليقة وإلي أن يرث الأرض ومن عليها. أن يظل الصراع بين الحق والباطل محتدما، وأن يظل أنصار الباطل يكيدون لأهل الحق ويصوبون إليهم سهام الطعن بالزور والبهتان، ويأبي الله إلا أن يتم نوره للحق وأهله ولو كره المبطلون!!

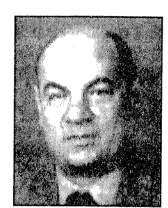
فقد نشرت صحيفة «الأهرام الرياضي» في عددها «٥٥١» الصادر في ٩ يوليو عام ٢٠٠٠م مقالا في مسلسل «أحوال مصرية - أبيض وأسود» تاليا لمقال يتهجم فيه كاتبه علي قمم التصوف الإسلامي كالسيد البدوي رضي الله تعالي عنه - وقد نشر ردنا عليه في العدد الأسبق من هذه المجلة - وفي هذا المقال اللاحق يحاول الكاتب هدم ثوابت وحقائق تاريخية أجمع صلحاء الأمة علي قبولها واعتناقها بما لهم من رؤية نورانية بصيرية، وبما آتاهم الله من فرقان يفرقون به بين الحق والباطل، فضلا عما توفر لهم من دلائل علمية وتاريخية لها وزنها ورجحانها، ومن الواضح البيّن: أن الكاتب يشن حربا علي القيم الصوفية السائدة بمصر، حيث تناول في مقاله الأول كرامات السيد البدوي ووصفها بالأكذوبة، وزعم أن مايقدمه من أضغاث أوهامه - مفاجأة تصدم أنصار الخرافات فإذا بالمفاجأة فقاعة فارغة لاتحمل إلا مزاعم وهمية وقد فندناها زعما زعما، وهنا يتجه إلي الأضرحة والموالد في مقاله الثاني فراح يتهم المصريين - علي عمومهم تارة وفي معظمهم تارة أخري - بأن الشاغل الأول في حياتهم هو أضرحة الأولياء!! وأن المكانة التي أولاها المصريون لأضرحة الأولياء والتي تحولت لدي الكثيرين الي تقديس مطلق جعلت الخرافات تختلط بالكرامات .. هكذا يزعم .. ثم راح ينفي وجود أضرحة أهل البيت بمصر بادئا بضريح الإمام الحسين رضي الله تعالي عنه، واعتد وجوده من الأساطير التي لاتصدق حيث قال «ومن ذلك: ماحدث هنا في القاهرة ويحدث في ضريحه حيث مايزال الناس يظنون أن رأسه مدفون في هذا الضريح الذي يحمل اسمه بالقرب من الأزهر، وهذا الكلام يبدو خارقا للعادة» !!.

والعجيب أن الكاتب راح يؤسس حكمه الخاطىء فى هذه القضية على تقرير علماء الشيعة باثبات وجود الرأس الشريفة بالقاهرة بصورة خارقة للعادة حيث أشاعوا أن الرأس طار من كربلاء بأرض العراق واختار القاهرة موضعا له، فدفعه هذا إلى انكار وجود الرأس الشريفة بالقاهرة مطلقا دون أن يستطلع آراء المؤرخين المحايدين من أهل السنة والجماعة أو يتعرف على آراء علماء الآثار والوثائق، وبالطبع لن نطالب الكاتب بتعرف على آراء العارفين من أهل الكشف البصيرى الذى لايخطىء فإنه بمعزل عن الوثوق بهم لأنه لايعترف بوجودهم أصلا، ولا بمصداقية معارفهم، ولكننا نسوق للكاتب هذه الطائفة من الأدلة والتقريرات العلمية التى أدلى بها المحققون الأجلاء والتى تؤكد وجود رأس مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه بضريحه الشريف بالقاهرة:

أولا: تصريح جمهور كبير من اعلام المؤرخين والرواة بوجود الرأس الشريف للإمام الحسين بضريحه بالقاهرة، ومن أبرزهم: ابن ميسر - صاحب أخبار مصر - والقلقشندى والسايح الهروى، وابن إياس، وسبط الجوزى والمقريزى الذى صرح بأن رأس الإمام الحسين، رضوان الله عليه قد نقلت من عسقلان إلى القاهرة فى ٨ جمادى الآخرة عام ٥٤٨ هـ وبقيت عاما مدفونة فى قصر الزمرد حتى أنشئت له خصيصا قبة هى المشهد الحالى عام ٥٤٩ هـ.

ثانيا: التحقيق العلمى لعميدة كلية الآثار، والرأى الرسمى لمصلحة الآثار: فقد حققت الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر عميدة كلية الآثار فى موسوعاتها الفريدة «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون» وجود الرأس الشريفة بضريح الإمام الحسين بالقاهرة واستعرضت شتى الأدلة التاريخية والآراء المتعددة وانتهت إلى تحقيق وجود رأس سيد شباب أهل الجنة بالقاهرة «أنظر مساجد مصر الجزء الأول من ص٣٤٨ - ص ٣٩٠» وكذلك جاءت كلمة مصلحة الآثار المتضمنة لرأيها الرسمى فى هذه القضية فيما أدلت به الأستاذة عطيات الشطوى المفتشة الأثرية والمشرفة المقيمة على تجديد قبة المشهد الحسينى بالقاهرة قائلة: «تؤكد وثائق هيئة الآثار أن رأس الحسين رضوان الله عليه نقل من عسقلان الى القاهرة كما يقول الإمام المقريزى فى يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة «الموافق ٣١ أغسطس ١١٥٣م» وكان الذى وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم «واليها» وحضر فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكور «الموافق ٢ سبتمبر ١١٥٣م».

ثالثا: عثر الباحثون بالمتحف البريطانى - بلندن - على نسخة خطية من «تاريخ آمد» لابن الأورق المتوفى سنة ٥٧٢ هـ وهى مكتوبة سنة ٥٦٠ هـ - أى قبل وفاة المؤرخ باثنتى عشرة سنة - ومسجلة بالمتحف المذكور تحت رقم «٥٨٠٣» شرقيات، وقد أثبت صاحب هذا التاريخ بالطريق اليقيني أن رأس الإمام الحسين قد نقل من عسقلان إلى مصر سنة



بقلم : د. جودة محمد أبو اليزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

٥٤٩ هـ أى فى عهد المؤرخ وتحت سمعه وبصره وفى وجوده ومشاركته ضمن جمهور مصر العظيم فى استقبال الرأس الشريف وقد نشر العلامة الشيخ محمد زكى ابراهيم هذا التحقيق بمجلة المسلم وفى كتاب «مراقد أهل البيت ص ٣٠» .

ورابعا : من القرائن المحققة على وجود الرأس الشريف. بالقاهرة أن الدولة الفاطمية بمصر كانت فى موضع الخصومة البالغة والمنافسة مع الدولة العباسية بالعراق، وكانت كل من الدولتين تتسقط للأخرى مواقع الزلل ومواطن الخطأ للتشهير بها وإضعاف مركزها، ولاسيما فى تلك الموضوعات التى موضع اهتمام الجماهير ومع ذلك مر حدث نقل الرأس الشريفة واشتهار استقراره بمصر دون معارضة أو تكذيب من العباسيين فكان ذلك من أقوى الدلائل على مصداقية وجود الرأس المباركة بمصر الكنانة.

ثم خامسا : شهادة العدول من السادة الأشراف وأئمة العلماء وجمهور الصوفية الأولياء بتحقيق وجود الرأس الشريفة بالمشهد الحسينى بالقاهرة، فقد أثبت العلامة الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه «الاتحاف بحب الاشراف» شهادات الأساطين من علماء الأمة وحفاظها ومن أبرز هؤلاء الأئمة الاعلام : الإمام الحافظ عبد العظيم المنذرى «صاحب الترغيب والترهيب» والإمام المحدث الحافظ ابن دحية، والإمام الحافظ نجم الدين الغيطى، والعلامة القاضى محيى الدين عبد الظاهر، والعلامة ابن النحوى، والشيخ العلامة مؤمن الشبلنجى، والعلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى، وكذلك الإمام الربانى سيدى عبد الوهاب الشعرانى وشيخه الإمام على الخواص ، والعلامة الحافظ المناوى، والعلامة الشيخ الصبان والعلامة الأجهورى والشيخ شمس الدين بن البكرى وغيرهم .

أفبعد هذه الحجج والبراهين الساطعة يقال أن وجود رأس الإمام الحسين بالقاهرة مجرد أسطورة ؟؟ وهل تجتمع تلك الأمة على ضلالة؟؟ الله حاشا وكلا ، إن إنكار مصداقية وجود الرأس الشريفة بمصر بعد هاتيك الدلائل اليقينية هو الافتراء الجسور بعينه، وهو استخفاف مزذول بعقول أئمة العلم والصلاح، ووصم لعقول جماهير الأمة بالسفه والحمق وإن بث بذور هذه الفتنة فى وجدان الأمة من صنع الشيطان الذى يرتاع من إقبال أمة التوحيد على مودة أهل بيت نبيها صلى الله عليه وسلم !.

ولأن الهدف من وراء هذه الحملة هو زعزعة الثقة بوجود أهل البيت بمصر فقد انسحب الإنكار والمباهتة على سائر اعلام أهل البيت كالسيدة فاطمة النبوية بنت مولانا الإمام الحسين رضى الله عنهما حيث يقول الكاتب «وانتقالا من ضريح الحسين وتكلم رأسه نجد أيضا وهما آخر ترسب فى الأذهان حول معظم الأضرحة، فالعديد من أضرحة القاهرة ليست حقيقية ولا وجود لها ، ومن ذلك ضريح السيدة فاطمة النبوية، وليس أدل على عدم وجودها فى هذا الضريح من وجود ثلاثة أضرحة تحمل اسمها، الأول فى حارة فاطمة النبوية قرب السور الشرقى للقاهرة، والثانى بشارع تحت الربع، والثالث بسكة فاطمة النبوية المتفرعة من درب سعادة، وجميعها بمنطقة الدرب الأحمر فهل يصدق أن جسدا واحدا مدفون فى ثلاثة أضرحة» ونحن بدورنا نسائل الكاتب : وهل يلزم من تعدد الأضرحة التى تحمل اسما مشتركا بينها انتفاء وجود الجسد فيها جميعا ؟ كلا على الاطلاق ، لاسيما وأن هناك من القرائن المرجحة مايرجح وجود الجسد بأحدها، وقد حقق العلامة الشيخ محمد زكى ابراهيم وجودها بالقاهرة استنادا إلى تحقيقات كبار علماء الأمة والى المشافهة الروحية الصادقة، فقد قال رحمه الله تعالى «وقد حقق شيخ الإسلام الأجهورى ـ مؤيدا بخطط الشهاب الأوحدى ـ قدومها ـ أى السيدة فاطمة النبوية ـ إلى مصر، ووفاتها بها، ودفنها فى سفح المقطم وهو الأشهر المعتمد، وقد جدد قبرها جماعة : من أواخرهم عبد الرحمن كتخدا ، وعباس حلمى الثانى، ثم أكد ذلك بتصريحه أنه رأى السيدة فاطمة النبوية مرتين فى ضريحها المشهور ـ بعد أن تردد فى تحقيق وجودها به ـ وهى تقول له : أنا فاطمة بنت الحسين مماجعله يصرح بقوله «وعليه : أعود فأقرر بالقطع أن عالم البرزخ محيط، وأن مشهدها بالقاهرة هو لجدتنا فاطمة النبوية بنت الحسين وإن اختلف معى بعض الناس أو كلهم» ـ مراقد أهل البيت ص ٩٦ ـ ٩٩ ـ أجل أنها بالضريح المشهور باسمها بسكة السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة المتفرع من الدرب الأحمر بالقاهرة ثم يتابع الكاتب إنكاره لوجود أضرحة أهل البيت بالقاهرة فينفى وجود السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها أيضا بالقاهرة قائلا : «ومن ذلك أيضا : ضريح السيدة نفيسة التى قدمت الى مصر مع زوجها عام ١٩٣ هجرية، واستقبلها المصريون بحفاوة، وخصص لها والى مصر داره بدرب السباع، وهى بنت الحسن بن زيد بن الحسين، و«صحتها الحسن» ابن على بن أبى طالب وانتسابها الى آل البيت جعل مكانتها، ترتفع فى قلوب المصريين وعندما توفيت طلب زوجها أن يدفنها بالبقيع، وحاول المصريون معه كثيرا لكنه لم يتراجع وصمم على أخذ جسدها الشريف إذن هى لم تدفن بالقاهرة !! ولكن العديد من الكتب أضاف الى هذه الرواية جزءا آخر حين قال : إن أهل مصر باتوا فى مشقة عظيمة بسبب اصرار الزوج ، لكنهم أصبحوا ليجدوه على غير ماكان بالأمس وقال لهم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنى بأن تدفن عندكم» الحمد لله الذى أظهر الحق فى نهاية كلام الكاتب ليزهق به ماقرره أولا من قوله «إذن هى لم تدفن بالقاهرة» !! كيف وقد أقر بأن العديد من الكتب أضاف الى الرواية الأولى مايثبت دفنها بالقاهرة؟

وأضيف هنا تأكيد الثبوت دفن السيدة نفيسة رضى الله عنها بمصر ، ماصرح به السخاوى قائلا : «لما أحست بدنو أجلها كتبت الى زوجها اسحق المؤتمن كتابا، وحفرت قبرها بيديها فى بيتها، وكانت تنزل فيه وتصلى كثيرا، وقرأت فيه مائة وتسعين ختمية !! وكانت إذا عجزت عن القيام لضعفها تصلى قاعدة وتسبح وتقرأ كثيرا، وتبكى بكاء كثيرا ولما حانت الساعة ـ وكان ذلك أول جمعة من شهر رمضان ـ قرأت سورة الأنعام، وكان الليل قد هدأ، فلما وصلت الى قوله تعالى «لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون» غشى عليها فضمتها زينب ابنة أخيها إلى صدرها فشهدت شهادة الحق وقبضت رحمة الله عليها . وأراد زوجها رضوان الله عليها أن يحملها إلى المدينة المنورة لكى يدفنها بالبقيع، فاجتمع أهل مصر إلى الوالى عبد الله بن السرى بن الحكم، واستجاروا به عند زوجها اسحق ليرده عما أراد، فأبى . فجمعوا له مالا وفيرا حتى وسق بعيره وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى، فباتوا فى ألم عظيم، فلما أصبحوا اجتمعوا إليه فوجدوه مستجيبا لرغبتهم ؟: فلما سألوه عن سبب هذا التحول قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى : «رد عليهم أموالهم وادفنها عندهم» ودفنت السيدة نفيسة بدارها بدرب السباع بين القطائع والعسكر، التى عرفت اليوم بكوم الجارحى» «انظر مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١٢٤/١ والنقل فيه عن تحفة الأحباب للسخاوى ص ١٢٥ ـ ١٢٩ وعن المقريزى ٣١٤/٤». وهكذا تنطق الحقيقة الساطعة لتثبت مصداقية تشريف أهل البيت لمصر ، فهم بركتها وشرفها وعزتها، التى لايمارى فيها ذو عقل سوى وقلب نقى . وإن مشاهد وأضرحة أهل البيت بمصر لاتعبد من دون الله كما يتخرص المهووسون الراسغون فى ظلمات حجبهم وأوهامهم الباطلة، وإنما هى رموز الخير والبركة ووسائل المدد الفياض من رب العباد، ألا فليعلم المتشددون بغير حق : أن توحيدنا بخير وأننا نحب أولياء الله لحبه لهم لنحشر فى زمرتهم .





بقلم فضيلة الشيخ :
عبدالجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

ليلة النصف من شعبان وتغيير القبلة

«سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وماكان الله ليضيع إيمانكم الله بالناس لرءوف رحيم» . صدق الله العظيم

«البقرة ١٤٢ - ١٤٣»

إن الملك كله لله أرضه وسماؤه وبحاره وأشجاره ومافيه من إنس وجن وملائكة وحيوانات علي اختلاف مسمياتها وحيتان وأسماك ووحوش وحشرات مسبح له يقر بوحدانيته خاضع لحكمه «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» والجهات كلها له وما علي العبد الا الطاعة والانابة واتباع الأوامر واجتناب النواهي ليحظي برضا الله تعالي عليه .

التفسير.

قال البخارى عن البراء رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم ركوع فقال أشهد بالله لقد صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذى مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجالا قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله عز وجل «وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم» .

وقال مسلم : عن البراء أيضا الذى روى عنه البخارى الرواية السابقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام» فقال رجال من المسلمين : وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس فأنزل الله «وماكان الله ليضيع إيمانكم» . وقال السفهاء من الناس وهم أهل الكتاب ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل الله «سيقول السفهاء من الناس ... آخر الآية» .

وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء فأنزل الله عز وجل «فولوا وجوهكم شطره» أى نحوه فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل الله تعالى فى محكم كتابه «قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» .

وجاء فى هذا الباب أحاديث كثيرة وحاصل الأمر أنه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان بمكة يصلى بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل بيت المقدس فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس فاستمر الأمر على ذلك بضعة عشر شهرا وكان يكثر الدعاء والابتهال أن يوجه إلى الكعبة التى هى قبلة إبراهيم عليه السلام فأجيب إلى ذلك، وأمر بالتوجه إلى البيت العتيق فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأعلمهم بذلك وكان أول صلاة صلاها صلاة العصر وفى النسائى من رواية أبى سعيد بن المعلى أنها الظهر وأما أهل قباء فلم يبلغهم الخبر إلا صلاة الفجر من اليوم الثانى، كما جاء فى الصحيحين عن ابن عمر أنه قال بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة .

وفى هذا دليل على أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به وإن تقدم نزوله وإبلاغه لأنهم لن يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء والله أعلم. ولما وقع هذا حصل لبعض الناس - من أهل النفاق والريب والكفرة من اليهود - ارتياب وزيغ عن الهدى وتخبيط وشك وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها أى ما لهؤلاء تارة يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا فأنزل الله جوابهم فى قوله«قل لله المشرق والمغرب» أى الحكم والتصرف والأمر كله لله وحيثما تولوا فثم وجه الله «ليس» البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله» أى الشأن كله فى امتثال أوامر الله فحيثما وجهنا توجهنا فالطاعة فى امتثال أمره ولو وجهنا فى كل يوم إلى جهات متعددة فنحن عبيده وخدامه وهو تعالى له بعبده ورسوله سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وأمته عناية عظيمة إذ هداهم إلى قبلة إبراهيم خليل الرحمن، وجعل توجههم إلى الكعبة المبنية على اسمه تعالى وحده لا شريك له أشرف بيوت الله فى الأرض إذ هى بناء إبراهيم الخليل عليه السلام ولهذا قال: «قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» . وقوله تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» . يقول تعالى : «إنا حولناكم إلى قبلة إبراهيم عليه السلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الأمم» . لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة لأن الجميع معترفون لكم بالفضل والوسط هنا الخيار والأجود كما يقال: «قريش أوسط العرب نسبا ودارا أى خيرها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا فى قومه أى أشرفهم نسبا ومنه الصلاة الوسطى التى هى أفضل الصلوات وهى العصر كما ثبت

فى الصحاح وغيرها. ولما جعل الله هذه الأمة وسطا خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب كما قال تعالى: «هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس». وقال الإمام أحمد عن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغتكم فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا أحد، فيقال لنوح من يشهد له فيقول محمد وأمته قال فذلك قوله «وكذلك جعلناكم أمة وسطا». قال الوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ثم أشهد عليكم. رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجىء النبى يوم القيامة ومعه الرجل والرجلان وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال من يشهد له فيقول محمد وأمته فيدعى بمحمد وأمته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فذلك قوله عز وجل «وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال: «عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

روى الحافظ أبوبكر بن مردويه عن أبى مالك الأشجعى عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنا وأمتى يوم القيامة على كوم (الكوم: المواضع المشرفة) مشرفين على الخلائق مامن الناس أحد إلا ود أنه منا. ومامن نبى كذبه قومه إلا ونحن نشهد أنه قد بلغ الرسالة عن ربه عز وجل وروى الحاكم فى مستدركه وابن مردويه عن جابر بن عبدالله قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فى بنى سلمة وكنت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم والله يارسول الله لنعم المرء، كان لقد كان عفيفا مسلما وكان وأثنوا عليه خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت بما تقول فقال الرجل الله أعلم بالسرائر فأما الذى بدا منه لنا فذاك فقال النبى صلى الله عليه وسلم وجبت، ثم شهد جنازة فى بنى حارثة وكنت إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يارسول الله بئس المرء كان إنه كان فظا غليظا فأثنوا عليه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعضهم أنت بالذى تقول فقال الرجل الله أعلم بالسرائر فإن الذى بدا لنا منه فذاك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت. قال مصعب بن ثابت فقال لنا عند ذلك محمد بن كعب صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا». ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

قال ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن أميه بن صفوان عن أبى بكر بن أبى زهير الثقفى عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنباوة يقول: يوشك أن تعلموا خياركم من شراركم قالوا بم يارسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السيء أنتم شهداء الله فى الأرض وقوله تعالى: «وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله». يقول تعالى: «إنما شرعنا لك يامحمد التوجه أولا إلى بيت المقدس ثم صرفناك عنها إلى الكعبة ليظهر حال من يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيثما توجهت ممن ينقلب على عقبيه أى مرتدا عن دينه «وإن كانت لكبيرة» أى هذه الفعلة وهو صرف التوجه عن بيت المقدس إلى الكعبة أى وإن كان هذا الأمر عظيما فى النفوس إلا على الذين هدى الله قلوبهم وأيقنوا بتصديق الرسول وأن كل ما جاء به فهو الحق الذى لا فرية فيه بما شاء وينسخ ما يشاء وله الحكمة التامة والحجة البالغة فى جميع ذلك بخلاف الذين فى قلوبهم مرض فإنه كلما حدث أمر أحدث لهم شكا كما يحصل للذين آمنوا تصديق وإيقان كما قال الله تعالى «وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا، فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم»

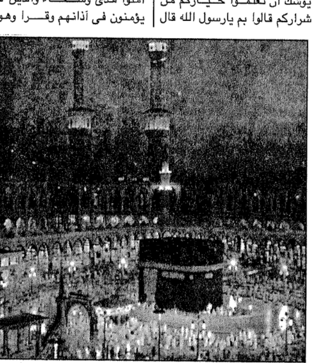
وقال تعالى: قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقرا وهو عليهم عمى». وقال تعالى: «وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا» ولهذا كان من ثبت على تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه فى ذلك وتوجه حيث أمره الله من غير شك ولا ريب من سادات الصحابة. وقد ذهب بعضهم إلى أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار هم الذين صلوا القبلتين قوله تعالى: «وما كان الله ليضيع إيمانكم» أى صلاتكم إلى بيت المقدس قبل ذلك لا يضيع ثوابها عند الله وفى الصحيح عن البراء قال: مات قوم كانوا يصلون إلى بيت المقدس فقال الناس ما حالهم فى ذلك فأنزل الله تعالى: «وما كان الله ليضيع إيمانكم».

وقوله تعالى: «إن الله بالناس لرءوف رحيم» فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة من السبى قد فرق بينها وبين ولدها فجعلت كلما وجدت صبيا من السبى أخذته فألصقته بصدرها وهى تدور على ولدها فلما وجدته ضمته إليها وألقمته ثديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه طارحة ولدها فى النار وهى تقدر على أن لا تطرحه قالوا لا يارسول الله قال فوالله لله أرحم بعباده من هذه بولدها.

وتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة تم فى ليلة الخامس عشر من شهر شعبان فى السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة وإلى هذا يشير بعضهم بقوله:

كم للنبى المصطفى من آية
غراء حار الفكر فى معناها
لما رأى البارى تقلب وجهه
ولاه أيمن قبلة يرضاها

فعلى المسلمين إحياء ليلة النصف من شهر شعبان بالتوبة النصوح والذكر وقراءة القرآن والصلاة فى جوف فى الليل والتضرع إلى الله العلى القدير أن يوحد بين قادة المسلمين فى كل مكان لمؤازرة الفلسطينيين ضد أعدى أعداء الدين وأن يعود إليهم وطنهم المنهوب وعزهم المسلوب إنه سميع مجيب.



جريدة قومية تتحدى المشاعر الإسلامية وتنشر دعاية عن بيع الخمور وتوصيل الطلبات للمنازل

الإسلام لايرفض الإعلان ولكنه يحرم الدعاية لشئ محرم

غياب القوانين الصارمة والمانعة يهدد مجتمعنا بالتسيب والانحراف

صباح يوم الخميس الموافق الخامس من أكتوبر عام ٢٠٠٠ أثناء تناولي لجريدتي اليومية الرسمية الواسعة الانتشار سقط منها ورقة «ملحق بها» لإعلان جذاب إلي حد لفت انتباهي لها هي قبل أن اقرأ الجريدة نفسها وهي إعلان عن بعض السلع وصورها وطريقة الحصول عليها ومدي التسهيلات لتوصيلها للمنازل مجرد اتصال تليفوني وأرقام المحلات المعلن عنها في هذا الإعلان في جميع المناطق. أتدري عزيزي القاريء ماهي هذه السلع ؟ إنها زجاجات لأنواع متعددة من الخمور والنبيذ والمسكرات وأشكالها علي حد علمي المحدود عنها مصورة بالألوان وبطريقة تجذب الكبير قبل الصغير وتخلب العقول .

وفي الحقيقة لم يكن في نيتي أن أكتب حول هذا الموضوع أو هذه القضية لأنها قضية محسومة بالغة لأن الخمور من الكبائر ولأنها أم الخبائث والحديث فيها صريح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مامعناه : «لعن الله شارب الخمر وبائعها وحاملها والمحمولة اليه وعاصرها» ولكنني تذكرت «من رأي منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان» فحاولت أن أغير هذا المنكر ولو بقلمي .

وليس معنى كلامى اننى أنكر أهمية الإعلان وأقلل من قيمته لأنه لتوضيح مدى أهمية الإعلان احصائية تعلن أن مصاريف الاتفاق على الإعلان على مستوى العالم بلغت ٩٠٠ مليار دولار سنويا فى عام ٢٠٠٠ وذلك لأن الإعلان يمثل حوالى أكثر من ٧٥٪ من دخل الصحيفة . والإسلام يبيح الإعلان ولايحرمه ولكن فى إطار ماتسمح به الشريعة الإسلامية وثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا وبصرف النظر عن كونها قضية إسلامية أم لا فالمفروض أن هناك قيما ومبادىء للمجتمع تحكمها عاداتنا وتقاليدنا .

وقد قال الله عز وجل : «إنما الخمر والميسر والانصاب والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» والواضح هنا أن الله تعالى يأمرنا بالاجتناب والبعد عنها نهائيا لأنها من الكبائر فما بالك بالمروج لها أو المعلن عنها والمشجع لشرائها .

وما لفت نظرى فى هذا الموضوع أن المجتمعات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وضعت ضوابط وتشريعات صارمة تتعلق بالإعلان، وهناك دستور مهنى دولى خاص بالإعلان بمعنى أن بعض الدول تمنع الإعلان عن بعض السلع أو المنتجات التى تلحق الضرر بالمجتمع أو تقوم بتحديد موعد أو أيام إذاعتها هذا بعد مراجعة دقيقة للإعلان وحذف مايسىء أو يضر بالفرد والمجتمع .وعدم الالتزام بهذه الضوابط يطبق عليه عقوبات شديدة صارمة . فإذا كانت

تحقيق : هبة حسن

المجتمعات الغربية بصفة عامة لا تجيز الإعلان إلا فى ضوء ضوابط تراعى الفرد والمجتمع وتضع العقوبات الصارمة على من يخالف تلك القوانين كل هذا وهذه الدول تتبع قوانين وضعية مكتوبة وبالرغم من ذلك تلتزم بها فمابالنا بالقوانين السماوية التى لاجدال فيها فمن مسلمات ديننا الحنيف ومن الثوابت الإسلامية أنه «لاضرر ولاضرار» والخمر من الكبائر وأم الخبائث ونحن بلد الأزهر ومن الدول الإسلامية التى لها ثقلها الدينى والأخلاقى فما عذرنا إذن؟ قد يقول قائل إن بلدنا مصر بها ديانات أخرى والمقصود بهذا الإعلان هذه الديانات . ولكنى أرد عليه قائلة إنه ليس الدين الإسلامى فقط هو الذى حرم الخمور والمسكرات ولكن الدين المسيحى أيضا حرمها فما الحجة إذن؟ وأين قيم مجتمعنا وعاداته وتقاليده وأخلاقه؟

فإذا كنت عزيزى القارىء اليوم وأنت فى بيتك يدق بابك وتصل إليك بل وتقتحم منزلك مثل هذه الإعلانات هذا وأنت وسط أبنائك تحاول جاهدا غرس القيم والمباديء والأخلاق الحميدة بينهم وتحاول إبعاد كل ما يعترضك فاليوم أنت واقف مكتوف الأيدى لاتستطيع تحريم قراءة جريدة قومية .

وإذا كانت بالأمس بدأت بالسجائر واليوم الخمور والمسكرات فماذا بعد ذلك ؟

وبسؤالنا للدكتور علي طبوشة قسم الإعلام كلية الآداب جامعة طنطا عن

المواصفات الواجب توافرها في الإعلان فجاءت اجابته

أن الإعلان هو علم وفن التقديم المغرى للسلعة أو الخدمة أو الفكرة للجمهور بوسائل مختلفة للتأثير على سلوك هذا الجمهور واقناعه باقتناء السلعة، وذلك مقابل أجر مدفوع والإعلان قديم قدم ظهور الاتصال عموما ولكن شكله تطور بشكل كبير جدا وسريع وأصبح غاية فى الابهار الى حد أنه يجذب العقول والإعلام على مستوى العالم وينفق فى مجال الإعلان أرقاما مذهلة الى حد كبير ففى سنة ١٩٢٨ انفق على الإعلان على مستوى العالم ٣٤٠٠ مليون دولار ووصل هذا الانفاق الى ٩٠٠ مليار دولار فى عام ٢٠٠٠ وهذا يبين مدى أهمية الإعلان ومدى خطورته التى تزايدت لأنه تجاوز الإطار المحلى، وأصبح هناك مايعرف باسم الإعلان الدولى الذى يذاع فى كل أنحاء العالم بنفس المعنى والشكل والمفهوم.

والإعلان إذا كان يمثل خطورة على جميع المجتمعات فإن خطورته أكثر بكثير بالنسبة للمجتمعات النامية لماذا؟ لأنه يمثل ضغطا كبيرا على الاقتصاد بصفة عامة وعلى اقتصاد الأسر بصفة خاصة لأنه يزيد من الاستهلاك ويقلل من الادخار على مستوى المجتمع والأسرة، وهو أيضا له خطورته على المستوى الثقافى لأنه ينقل فى كثير من الأحيان العديد من العناصر الثقافية التى لاتتلاءم مع طبيعة المجتمعات النامية بصفة عامة وهذا يثير لدى الجمهور «ثورة التطلعات» ويزيد من الرغبات وبالتالى من الممكن أن يتحول نمط الاستهلاك من النمط الضرورى الى النمط الترفى ويتحول بعدها الترف الى ضرورة كما أنه يمثل خطورة كبيرة على الطفل فى نقل الأنماط الاستهلاكية والثقافية أيضا.

أما عن الضوابط الموضوعة للإعلان ففى المجتمعات الغربية هناك دستور مهنى دولى خاص بالإعلان تضعه هيئة تسمى بالمجلس الدولى لمعايير الإعلان أهم بنود هذا الدستور بندان هما : ضرورة أن يحمل الإعلان مضامين صادقة ولايستخدم أى بيانات لاتتطابق مع الواقع أن يتم الإعلان عن سلع أو خدمات نافعة للمجتمع وملائمة لواقعه الاقتصادى والاجتماعى .. ومن العجيب أنه رغم أن النظام الإعلامى فى المجتمعات الغربية بصفة عامة هو النظام الليبرالى الذى يتيح هامش كبير من الحرية فى مجال الإعلام ومع ذلك فإن الإعلان هناك يتم فى اطار مجموعة من الضوابط والتشريعات الصارمة بما يراعى قيم ومصلحة الدولة وواقع المجتمع على المستوى السياسى والثقافى، والاجتماعى والأمنى ولذلك فمنع بعض الدول الأوربية الإعلان عن بعض السلع والمنتجات التى تلحق الضرر بالمجتمع فمثلا ألمانيا تحظر إعلانات التبغ، والنمسا تحظر إعلانات التبغ والمشروبات الكحولية وكذلك إسبانيا وايرلندا وإنجلترا.

أيضا بعض الدول فى أوربا وأمريكا تمنع وتحظر الإعلان منعا باتا فى أيام الاحاد والمناسبات الدينية أو من خلال البرامج الدينية وهناك بعض الجمعيات الأهلية التى تنادى باستخدام وقت للإعلان على المشروعات الكحولية، أو يستبدل فى التحذير من تناولها والاضرار الناتجة عن تناولها سواء على مستوى الفرد والمجتمع ويتم مراجعة الإعلان قبل إذاعتها بل قبل تسجيله ويسمح بحذف جزء من الإعلانات إذا ثبت أنه لايمشى على القواعد المعمول بها . وعدم الالتزام لهذه الضوابط تطبق عليه عقوبة شديدة.

وماموقف الإسلام من الإعلان بصفة عامة بعد معرفتنا لهذه الضوابط الأجنبية ؟

- الإسلام لايرفض الاعلان من حيث المبدأ فثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم مر على صرة طعام فى سوق المدينة فأدخل يديه الشريفة فيها فنالت أصابعه بللا فقال ماهذا ياصاحب الطعام؟ فقال : أصابته السماء يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس . من غشنى فليس منى وفى رواية أخرى .. من غشنا فليس منا فالرسول صلى الله عليه وسلم استنكر فقط طريقة العرض وكيفية الإعلان عنها والبعد عن الخداع وتزيين الشىء. وهذا إشارة واضحة على وضع بعض الضوابط على أسلوب الإعلان وهذه الضوابط التى وضعها الإسلام تدور فى مجملها على تحريم أو عدم جواز الإعلان عن أى شىء حرمه الشرع.

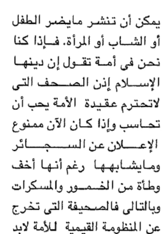
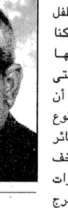
كذلك أن يسخر هذا الإعلان لخدمة الدين الإسلامى ولإعلاء وإبراز كرامة الإنسان ولقد كرمنا بنى آدم فى البر والبحر.

الدقة العلمية فى مضمون الإعلان . وأن تكون الرسالة مشروعة. ويكون مضمونها متفق تماما مع الثوابت الإسلامية .

فإذا التزم الإعلان بهذه الضوابط فهو إعلان مشروع ومباح لأنه يتلاءم ويتماشى مع أسس الشريعة الإسلامية.

وهذا ما لا يطابق الإعلان المذكور نهائيا فإذا كانت كل الدول والمجتمعات والأنظمة الغربية والإسلامية لاتتيح الإعلان بما يضر الفرد أو المجتمع فمن باب أولى أن يكون الإعلان فى الدول الإسلامية مراعيا وبدقة للثوابت الإسلامية وللأخلاق الإسلامية. وفى هذا الإطار نقول إننا بحاجة فعلا الى الإعلان ولكن فى إطار إسلامى.

جريدة قومية تتحدى المشاعر الإسلامية

د. علي طبوشة : الإسلام لايرفض الإعلان ولكنه يحرم الإعلان عن أي شيء حرمه الشرع

● د. محيي الدين عبد الحليم: لابد للصحف أن تلتزم بمرجعية الأمة التي أساسها العقيدة والدين والسلوك

● د. حسن عبد الحميد : ماذا يفعل شبابنا تجاه هذه الموجات التي لايقرها الإسلام ؟

وكان رأي د. محيي الدين عبد الحليم رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر بالقاهرة في هذه المسألة ؟

- الإعلان يعتبر رافدا من أهم روافد أجهزة الإعلام وخصوصا الصحافة ولايمكن للصحف أن تعيش بدون إعلان لأن الإعلان يمثل مايزيد على ٧٥٪ من دخل الصحيفة ومن ثم فالإعلان يلعب دورا كبيرا فى تمويل الصحيفة ومن إمدادها بالمال الذى يمكنها من الاستمرار فى نشاطها كذلك يعطيها الحرية فى الاستقلالية عن السلطة التنفيذية لأنه هنا يكون التمويل ذاتيا وحتى لاتعطى الصحيفة فرصة للتدخل من قبل أحد سواء الحكومة أو ممولين مقابل ثمن معين منها يعوق الصحيفة أن تؤدى دورها بشكل مستقل عن أى مؤثرات

وهل هذه الأهمية للإعلان تعطي الحق للصحيفة في الإعلان عن أشياء تسيء الي الدين والأخلاق؟

- بالرغم من أهمية الإعلان بالنسبة للصحيفة ولكن المطلوب أن تكون هناك ضوابط أخلاقية للإعلان إذ لابد الالتزام بدستور الإعلان ومن أخلاقيات الإعلان أن تلزم الصحيفة بعدم نشر مايسيء الى المجتمع أو مايهدم القيم والأخلاق أو مايهدم المثل العليا للمجتمع . فلابد للصحف أن تلتزم بمرجعية الأمة. ومرجعية الأمة أولها وأساسها العقيدة والدين والسلوك ومن هنا تأتى أهمية التزام الصحيفة بهذه المرجعية فإذا ماالتزمت الصحيفة بهذه المرجعية فلا يمكن أن تنشر مايضر الطفل أو الشاب أو المرأة. فإذا كنا نحن فى أمة تقول إن دينها الإسلام إذن الصحف التى لاتحترم عقيدة الأمة يجب أن تحاسب وإذا كان الآن ممنوع الإعلان عن السجائر ومايشابهها رغم أنها أخف وطأة من الخمور والمسكرات وبالتالى فالصحيفة التى تخرج عن المنظومة القيمية للأمة لابد من محاسبتها بالانذار وبالتوجيه بالنصح وبوقف الصدور وذلك من خلال المجلس الأعلى للصحافة . ومن هنا تأتى أهمية وضع الضوابط وأهمية التزام الصحف بدستور الإعلام والعمل الصحفى والالتزام بأخلاق وقيم الأمة والدين والعقائد ونحن لانستطيع أن نمنع صحيفة من الإعلان حتى لاتتدخل الجهات الممولة فى الصحيفة، ونحن أيضا لسنا ضد الإعلان ولكن شريطة الالتزام بضوابط محددة وبنصوص واضحة ولابد من محاسبة الصحف التى تخرج عن هذا الاطار، وفى النهاية أؤكد أن صدور مثل هذا الإعلان فى جريدة قومية معترف بها يرجع أولا وأخيرا الى غياب المرجعية وغياب القوانين الصارمة المانعة الواضحة .

وكان لابد من معرفة رأي ديني صائب في دولة إسلامية وفي قضية تمس ديننا وأخلاقنا وعاداتنا فسألنا السيد الأستاذ الدكتور حسن عبد الحميد عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بشبين الكوم عن رأيه في مثل هذا الإعلان الذي رآه بالجريدة فقال سيادته :

- أرى أن الصحافة تمثل وسيلة إعلامية خطيرة لها أثرها على سلوك القارىء ولها دورها فى تربيته وقد هالنى ماشاهدته فى طيات صحيفة قومية لها تقديرها فى قلوب الملايين وعجبت لما شاهدته وفجعنى ما رأيت بهذه الصحيفة فقد الحق بها إعلانا لبعض أنواع من الخمور تم تصوير زجاجاتها بطريقة إعلانية جذابة هالنى أكثر أن الشركة المعلنة تعلن عن التيسيرات لتوصيل الطلبات للمنازل، هذا الإعلان من وجهة نظرى ما كان ينبغى أن تكون المروجة له جريدة لها قدرها ولها ثقلها الاجتماعى والسياسى بيننا .. وقد سألت نفسى؟ ماذا يفعل شبابنا تجاه هذه الموجات التى لايقرها الإسلام فضلا عن المسيحية أيضا فهى تحرم الخمور أيضا وجميعنا يدرك أن تحريم الخمر فى الإسلام يشملها كمادة ويشملها كحامل لها وساق ومروج أيضا .ولكم تمنيت أن تنأى وسائل إعلامنا وخاصة الصحافة عن مثل هذه الأمور الخطيرة التى تضر بشبابنا فالخمر كما يقول الله عز وجل «رجس من عمل الشيطان» والإعلان عنها يشجع شبابنا عليها.

ولا عذر للصحيفة فى كون الإعلان على مسئولية الشركة المعلنة أو أنه يحقق ربحا ماديا للصحيفة فالعذر هنا أقبح من الذنب .

ومن هذا المنطلق يسرنى أن أقدم تحية وشكر وتقدير للسيد الأستاذ فتحى سعد محافظ الغربية على قرارته التى أصدرها فى الأسبوع الماضى والتى تمنع صدور تراخيص جديدة لمحلات الخمور فى محلات الغربية وعدم تجديد التراخيص لورثة أصحاب هذه المحلات ولعلها تكون قدوة حسنة وبداية لباقى محافظات مصر إن شاء الله.

فهل بعد ماقرأت وشاهدت عزيزى القارىء ستفعل شيئا أمام هذه البداية أم أننا ننتظر غدا خدمات للمدمنين على الانترنت وداخل بيوتنا كما فى بعض الدول ؟

الإلهامات الربانية فى الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم

بقلم : د. سعيد أبو الأسعاد

الحمدلله الذى جعل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد العجم والعرب من أعظم الرتب والقرب، ووفق لها أهل العناية وجعلها تعالى معراجا إلى الرعاية، ودليلاً على صحة الهداية وبلوغ النهاية، وسببا لتكفير كل جناية.

فلم يزل المحبون من أمته وأهل القرب من ملته من شدة الحب ودنو القرب تفيض على قلوبهم أنوار المحبة وتهز أرواحهم عواطف الدنو والقربة، فتنطق ألسنتهم بمعاني ما جعل فى بواطنهم من شهود النور المحمدى، وما انكشف لأرواحهم من كمال السر الأحمدى وما رام أحد منهم بذلك بلوغ معرفة قدر الرسول الكريم ذى القدر العظيم وما يعلمه الا الخبير العليم.

فأى وسيلة أشفع وأى عمل أنفع من الصلاة عليه، وقد صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة فى دنياه وآخرته.

فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أعظم نور وهى التجارة التى لا تبور وهى ديدن الأولياء فى المساء والبكور، وهى أسرع سبيل لجلب الرضا والسرور.

وقد ألهم الله من فيوضات عطائه للأصفياء الأتقياء من عباده المخلصين، صيغا جميلة متعددة ومتنوعة فى الصلاة على النبى اتفقت مراداتها وتنوعت كلماتها تهب نسائمها فتصفو النفوس وتستنير القلوب، وتقوى الارواح.

ومن هذه الواردات الاحسانية والالهامات الربانية التى حوتها كتب الصلاة على النبى والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أفاضه الكريم الوهاب على قلب العارف بالله سيدى الشيخ أحمد بن إدريس المسماة بالصلاة العظيمية حيث يقول رضى الله عنه:

اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم ان تصلى على مولانا محمد ذى القدر العظيم.

وعلى آل نبى الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما فى علم الله العظيم، صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد ياذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا وباطنا، يقظة ومناما، واجعله يا رب روحا لذاتى من جميع الوجوه فى الدنيا قبل الآخرة يا عظيم.

ومن الصيغ المتفردة ذات الاشراقات المتعددة ما قاله القطب النبوى والشريف العلوى سيدى احمد البدوى رضى الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية، ولمعة القبضة الرحمانية وأفضل الخليقة الإنسانية وأشرف الصورة الجسمانية ومعدن الأسرار الربانية وخزائن العلوم الاصطفائية، صاحب القبضة الأصلية والبهجة السنية والرتبة العلية من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه وإليه، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وأمت وأحييت الى يوم تبعث من أفنيت وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

وفى الوقت المعاصر تتوالى من الله المنن والأسرار على الشيخ طه جابر العطار مشعة بالأنوار فى نفحته الربانية فى الصلاة على خير البرية فيقول رضى الله عنه:

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نور الكمالات وبحار الفيوضات ومظهر الآيات الالهية، حبيبك المصطفى الذى اصطفيته على سائر الموجودات ونزهته عن النقائص والآفات، وجعلت الصلاة عليه فريضة فى جميع الأوقات، وآتيته السبع المثانى والقرآن العظيم، وفضلته على جميع الكائنات ، نور العرش والكرسى وجوهرة التلاقى فى حضرات الشهود، عين الأعيان ومركز الأديان، والموحى إليه بالقرآن، صاحب لوامع الأنوار، ومركز الدوائر الربانية وسرك السارى فى كل الوجود، نور الملائكة والمرسلين وكافة الخلق أجمعين..

اللهم بالصلاة عليه اجعلنا من المحسوبين لديه ومن المنفذين لشريعته فى جميع الأحوال والأعمال، اللهم إنا نسألك يا عليم يا حليم يا كريم يا وهاب أن تمن علينا بالقرب والوصول تفضلاً منك وتكرما واجعلنا من المهتدين الهادين إليك المتمسكين بحبل شريعتك المتوجين بتاج عزك وإحسانك ، الذائقين لشراب حبك ومحبتك المدوين بحبل المودة والإنعام الواقفين على باب حضرتك وان تخصنا بخصائص التجليات الإلهية ودقائق الأسرار فى حضرتك، القدسية وتجعلنا من الذين اصطفيتهم لنفسك وأويتهم الى حضرتك، وتجعلنا من الطاهرين المطهرين وان تنيلنا منازل الصديقين والشهداء والصالحين، اللهم إنا نسألك بألف الأمان وحاء الاحاطة وميم المنال ودال التدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى أن تحققنا بحقائق الإستقامة على طريقك القويم، وأن توحى إلينا بعلوم العرفان والقرآن وأن تعيذنا من النقائص الحسية ومن الأوهام الخيالية وأن تجلى بصائرنا حتى لا نشهد سواك.

اللهم بجاهه تقبل صلاتنا ودعاءنا يا كريم وأن تجمعنا عليه فى الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين وأن تقضى حوائجنا فيما يرضيك يا رب العالمين، وأن تتوب علينا من الزلات والهفوات يا أكرم الأكرمين وأن تهيئنا لصالح الأعمال وتجعلنا من الراشدين.

اللهم إنا نسألك إيمانا ويقينا ورشداً وتوفيقا ونسألك نوراً نمشى به فى الناس وحلماً وعفواً فى جميع الأمور والأحوال.

اللهم إنا نسألك أن تنصرنا على من ظلمنا وعلى جميع الأعداء، حتى نلقاك وأنت راضٍ عنها يا رب العالمين، وصلِ اللهم وسلم على نبيك العظيم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.



د. فتحى سعد محافظ الغربية يشارك فى الاحتفال وعن يمينه سماحة شيخ المشايخ

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه ورأس الاحتفال سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ وقد شرف الاحتفال د. فتحى سعد محافظ الغربية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية كما حضره الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية الحاج عبدالحميد عبداللطيف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية ولفيف كبير من القيادات التنفيذية والشعبية والمحلية لمحافظة الغربية ، والآلاف من أبناء الطرق الصوفية ، التى سعدت بهم مدينة طنطا فهو موسم سنوى كبير تبتهج منه المدينة بذكرى ولى الله البدوى ، وقد ألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم السيد الاستاذ الدكتور فتحى سعد محافظ الغربية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية ، السيد الاستاذ مساعد أول وزير الداخلية بوسط الدلتا، السيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير أمن الغربية ، السيد المهندس سكرتير عام محافظة الغربية وصاحب الفضيلة الشيخ عبد الحميد الجرمان وكيل وزارة الأوقاف، السيد الاستاذ الدكتور جوده المهدى عميد كلية القرآن الكريم بالغربية، السادة الزملاء أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية السادة الحضور جميعا الذين شرفونا مع حبيبنا محافظ الغربية ، السادة أبناء الطرق الصوفية السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

أولا وقبل كل شئ يسعدنا تشريف السيد الدكتور فتحى سعد محافظ الغربية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية بارك الله لنا فيه وأمد فى عمره وجعله قائدا يسير مسيرة السلام لانقاذ القدس من أيادى الصهيونية ، وهذا تشريف لنا باعتناء رئيس جمهوريتنا بالتصوف عموما .

أيها الأخوة إنه من حسن الطالع أن يكون احتفالنا اليوم بأكثر من مناسبة حيث نحتفل أولا بعيد السادس من أكتوبر وهو يوم النصر لجيشنا على جيش الاعداء الذى كان يقول أنه له اليد الطولى وأنه لا يقهر . فكان نصرا من الله سبحانه وتعالى لنا ، وذلك لأننا صدقنا مع الله وسرنا على بركة الله وكان نداؤنا فى هذه الحرب الله أكبر ونصرنا الله سبحانه وتعالى .

أما المناسبة الثانية فهو العيد القومى لمحافظة الغربية ذلك أن نابليون بونابرت أرسل بعض جنوده إلى الغربية ، وكانت تسمى مديرية الغربية وذلك لجباية الضرائب من أهلها فردوا الجنود خائبين ، وأرسل غيرهم فردوا كذلك ، وكان نصرا للغربية فاعتبر هذا اليوم عيدا لمحافظة الغربية .

أما العيد الثالث فهو عيد الصوفية وهو احتفالنا بمولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ونحن جميعا ماجئنا إلى هذا المكان إلا لرغبة وحب منا لهذا الولى وهذا القطب العظيم . أحببناه لأنه أحب رسول الله (ﷺ) ولأنه سار على نهج رسول الله ولأنه تمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، لقد كان هذا الولى فى مبدأ حياته حافظا للقرآن درس العلم الشافعى بل ألف فيه وكان من الشعراء وله مؤلفات عدة لازالت محفوظة فى مكتبة المسجد الأحمدى إلى يومنا هذا .

وسيدى أحمد البدوى غنى عن التعريف واحببناه حبا فى رسول الله ولأننا اجتمعنا على حب الله، والرسول (ﷺ) يقول «سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله» وعد من هؤلاء السبعة رجلان تحابا فى الله اجتمعنا عليه وافترقا عليه . وكان معلمنا الأول سيدنا رسول الله (ﷺ) جالسا مع بعض أصحابه فقال لهم ألا إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله فقالوا له يا رسول الله صفهم لنا علنا نكون منهم فقال «هم قوم اجتمعوا على حب الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم تلا قول الله تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» .

أما العيد الرابع وهو دينى وهو عيد إسراء رسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلا . وهذا كان احتفالا



الشيخ حسن الشناوى يلقى كلمته فى الاحتفال

به (ﷺ) لاجتماع الانبياء فى بيت المقدس وصلاتهم بهم إماما .

والمسجد الأقصى له مكانة عندنا لا تدانيها مكانة ، فهو ثانى مسجد أسس لعبادة الله كما أخبرنا بذلك الرسول (ﷺ) عندما سئل فقال أول مسجد بنى لعبادة الله الكعبة المشرفة ثم بعد ذلك بيت المقدس وكان الفرق بينهما أربعين عاما . ولمكانة بيت المقدس كانت الصلاة أولا فى اتجاه بيت المقدس ثم اتجهنا بعد ذلك إلى قبلة الآباء والأجداد بالنسبة لرسولنا وهى الكعبة المشرفة . وإننا لو عدنا للماضى لوجدنا اليهود هم كما كانوا ولازالوا . لقد كانوا يقدسون الحياة وكانوا يقتلون الأنبياء والرسل ، بل كادوا يقتلون رسولنا (ﷺ) ، فقد كان الاجتماع معهم، وكان (ﷺ) يستند إلى ظهر حائط فصعد أحدهم إلى ظهر هذا الحائط ليلقى عليه حجراً . عند ذلك جاءه جبريل وأمره أن يقوم من مقامه وأخبره الخبر ، ونجى الله رسوله من غدرهم ، فهم ينقضون العهود.

وإننى لفى عجب إنهم يتركون أشياء ويتمسكون بأشياء ، المحارق التى نعلم عنها الكثير احرق فيها كثير من آبائهم وأجدادهم ، ما بكوا عليهم ولكنهم بكوا على المال وأخذوا الأموال الكثيرة من النازيين ، وأنى اعتبر أن اليهود الحاليين مما هم إلا امتدادا باليهود السابقين . نازيون ، صهيونيون ، معتدون ، يميلون للدماء وإلى سفك الدماء ، وإلى حرمة الديار ، وما حادث الأقصى ببعيد .

لقد سفكوا الدماء لأنهم يريدون هدم المسجد الأقصى انهم يخربون بحفر نفق تحت المسجد الأقصى بدعوى أن تحت المسجد هيكل سليمان وهذا كذب وافتراء ، ثم إذا أرادوا أن يبكوا فيبكوا وهو على ما هو عليه إننا حينما نصلى «فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» إذن ما هى إلا حجة ليتوصلوا إلى هدم بيت المقدس وكأن شيئا لم يكن ، أنهم يرتكبون أبشع الجرائم يقتلون الشيوخ والأطفال والنساء بالأسلحة المحرمة دوليا، والأكثر من ذلك صبى يسير بجوار والده لا حول له ولا قوة يقتلونه وبفعلتهم هذه إنما اشعلوا النار فى قلب الوالد ، وإذا تتبعنا خططهم نجدهم كلهم يسيرون فى اتجاه واحد ، ولكن بطرق مختلفة يوطنون أبناء ليسوا من فلسطين بل أتوا بهم من الخارج ، ولا يريدون أن يعود الفلسطينيون إلى ديارهم هل هذا عقل ، إنما هم بذلك يهدمون السلام ، وإننا فى هذا الموقف لا أقول إنى أضرع إلى الله فقط نحن جميعا نضرع إلى الله ليفك أسر هذا البيت ، ولكنى أقول لكم انى أول من يحمل رأسى على يدى دفاعا عن بيت المقدس ودفاعا عن وطنى الثانى فلسطين ، اقتداء بصحابة رسول الله (ﷺ) الذين حملوا رءوسهم على أيديهم استشهادا فى سبيل الله وإعلاء كلمته .

وإذا تتبعنا آثار أولياء الله ومنهم سيدى أحمد البدوى نجد أنه فعل ذلك فى حرب الصليبيين فقد أرسل اتباعه ليحاربوا الصليبيين وانتصروا عليهم فى المنصورة وأسروا قائده لويس التاسع ووضع فى دار ابن لقمان التى لازالت موجودة . وأنى أقول أنا وجميع الصوفية فداء لوطننا الأول مصر وفداء لوطننا الثانى فلسطين وفداء لبيت المقدس ليعيش حرا وأقول لهم لا تظنوا أننا مستكينون أو مستسلمون بل فى العرين أسود وهى على استعداد تام وسوف يصدق قول رسول الله (ﷺ) فيما معناه أنه سيأتى وقت على اليهودى يختبئ خلف الحجر ، فيقول الحجر للمسلم ، يا مسلم هذا يهودى خلفى اقتله.

إننى وجميع أبناء الطرق الصوفية نطلب من الله سبحانه وتعالى أن يكلل جهود قائدنا المحبوب المبارك السيد محمد حسنى مبارك بنصره وتأييده وأن يجعله قائدا منتصرا ، وأن يكون مع الحق ، ويكون الحق معه ، ونقول له حقا وصدقا إننا وراءك فسر على بركة الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث الأستاذ الدكتور/ جودة المهدي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا .

نحن فى هذه الليلة المباركة الغراء نحتفل بمولد هذا الامام العارف بالله قطب أقطاب الأولياء على الإطلاق ، سيدى مولاى أحمد البدوى رضى الله عنه وأرضاه .

ومن الواجب أن نسرد فى هذا الاحتفال بقدر الطاقة البشرية طرفا من سيرة هذا الامام ونتعرف على بعض أمجاده التى سطرها التاريخ بحروف من نور ، فسيدى أحمد البدوى (رضى الله عنه) إمام من أئمة الدعوة إلى الله عز وجل وهو فرع للدوحة النبوية لشجرة الأصل النورانية فهو امتداد لسيد الوجود (ﷺ) فى هذه المحافظة المباركة . وقد أسس سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه مدرسة بل جامعة صوفية عريقة ، بعد أن قدم ، إلى هذه المدينة وقد كانت قرية صغيرة سنة ٦٣٥ هـ . وكان لسيدى أحمد البدوى رحلات فيها فيض النور المحمدى حيث ولد أولا فى مدينة فاس فى بلاد المغرب سنة ٥٩٦ هـ ، ولما بلغ السابعة من عمره أمر والده سيدى على البدرى الشريف رضى الله عنه أن يرتحل بأسرته إلى مكة المكرمة ، وكانت رحلته نوراً حيث وصل إلى أم القرى إلى المهد الأصلى والمعدن الحقيقى لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وهناك فى ربوع مكة المكرمة كانت النشأة النورانية المباركة لسيدى أحمد البدوى . كان قد حفظ القرآن الكريم فى سنواته السبع الأولى فى المغرب ، ولما وصل إلى مكة المكرمة أخذ فى تعلم القراءات السبع ، فقد كان من أئمة القراءات فى عصره كما سجلت الموسوعات وكتب المناقب فكان رضى الله عنه أساسه القرآن وملأ بالقرآن أيضا .

وهناك تعلم الفروسية وتفقه فى الفقه على مذهب إمامنا الشافعى رضى الله عنه ، بعد أن تفقه على مذهب الامام مالك فى بلاد المغرب حيث كان المذهب المالكى هو السائد فى بلاد المغرب، فجمع بين المذهبين وفى ذلك دلالة على فكر هذا الامام ، وأنه بدأ عالما ولم يبدأ تربيته الصوفية من فراغ ، وإنما أخذ فى التفقه فى الدين وفى علوم اللغة وفى العلوم العقلية والنظرية وتعلم الفروسية ، فكان كجده



د. جودة المهدى ودفاع عن أولياء الله


شيخ المشايخ يتوسط مشايخ الطرق الصوفية فى جمع الجموع

سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه كان بطلا شجاعا فإذا ما حانت ساعة الجد امتشق سيدى أحمد البدوى سيفين معا فى وقت واحد . وكان يقاتل بهما أسوة بجده سيدنا على .

وكان رضى الله عنه قد عرف فى مهده الأول بأحمد الزاهد ، عرف بزهده فى الدنيا ، والزهد فى الدنيا عند الصوفية ليس تقاعسا عن الحياة كما يزعم جهلة التصوف ، وإنما هو الزهد الايجابى الزهد الذى يعنى عدم تعلق القلب بالدنيا ، وإن كانت الدنيا فى يده ولكنها لا تصل إلى القلب على الإطلاق لأن القلب معلق بالله وحده . واختلى سيدى أحمد البدوى خلوة النور أسوة بجده المصطفى (ﷺ) الذى كان يختلى فى غار ثور قبيل البعثة المباركة ، وكانت خلوة سيدى أحمد البدوى فى جبل أبى قبيس ، الذى يطل على الكعبة المشرفة ، وهنالك تلقفته العناية الألهية فارتفع الحجاب عن مرآة قلبه وصار متصلا بالحق سبحانه وتعالى .

والتاريخ وإن كان يذكر لنا أن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أخذ الطريق فى مهده الأول على يد الشيخ عبدالجليل النيسابورى ، ثم تلقى على يد الشيخ برى تلميذ أبى نعيم تلميذ الامام الرفاعى رضى الله عنهم أجمعين ، إلا إننى أقرر من منطلق علمى أن هذا التلقى الأول والثانى لم يكونا فى طريق التربية الحقيقية . إنما كان تأييدا لحقيقة التربية المحمدية . فسيدى أحمد البدوى محمدى التربية ربته يد المصطفى (ﷺ) وبذلك قال رضى الله عنه فى شعره .

ليس لى شيخ ولا لى قدوة
غير خير الخلق طه أولا

فكان يتلقى عن النبى (ﷺ) ومسألة التلقى عن النبى وإن جادل فيها من لا يعرفون حقيقة التصوف ولكنها عند المحققين من علماء الشريعة لها أصلها فى الشرع وقد ألف الامام جلال الدين السيوطى رضى الله عنه وأرضاه كتابا سماه «تنوير الحلب فى إمكان رؤية النبى والملك» وما عهد الامام الرفاعى عنا ببعيد وقد مثل بين يدى جده المصطفى وهو يزوره أثناء حجه فقال :

فى حالة القرب روحى كنت أرسلها
تقبل الأرض عنى وهى نائبتى .

وهذه دولة الاشباح قد حضرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

وإذ ذاك خرجت اليد المحمدية من الضريح المبارك فقبلها سيدى أحمد الرفاعى أحمد البدوى رضى .

المعترضون على الصوفية يزعمون أن السيد البدوى لم يكن له رصيد من العلم وإنما يقولون إلا كذبا ، الامام البدوى عالم كبير فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة . لقد أثبت هاهنا فى طندتا جامعة علمية وصوفية ومركزا للدعوة إلى الله عز وجل عبر عنه شيخ الإسلام الامام عبدالحليم محمود رضى الله عنه بجامعة السطح الأحمدية من هذه الجامعة تخرج الآلاف والدعاة إلى الله عز وجل فى كل أرجاء الدنيا منهم فى اليمن وفى الشام وفى مكة المكرمة وبلاد الفرس .

بالنظرة الروحية التى لا يستوعبها إلا أهل النور الذين يعرفون حقائق التربية الصوفية .. والذين يكابرون فى تصديق هذه الحقائق يصدق عليهم قوله تعالى «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» . الامام البدوى عاش فى هذا البلد منارة ربانية قائدا للسلوك إلى الله عز وجل .

كان شيخ الإسلام فى عصره قاضى القضاة ابن دقيق العيد عندما سمع به أرسل إليه من يختبره وهو الامام عبدالعزيز الدرينى ولما جاء إليه ومثل بين يديه كاشفه سيدى أحمد البدوى وقال له يا عبدالعزيز من وصل إلى مقام التفسير فاز برياض النعيم .

يا عبدالعزيز جئت تسألنى فجوابى عما قلت فى كتاب الشجرة الذى تخفيه فى كمك اذهب وقل لمن أرسلك أن يصحح خطأين فى مصحفه فى سورة يس وسورة الرحمن ، ورجع الامام عبدالعزيز إلى قاضى القضاة ابن دقيق العيد فقال على بالمصحف وفتح المصحف فوجد الخطأين اللذين كاشفهما سيدى أحمد البدوى فى طنطا وقاضى القضاة فى الاسكندرية ، وقال قاضى القضاة ماذا وجدت يا شيخ عبدالعزيز فقال : لقد أرسلتنى إلى بحر لا يدرك له قرار .

الإمام البدوى مفخرة للإسلام، وله صيته العلمى والدعوى حتى أن استاذ فى جامعة السربون جاءت إلى طنطا لتحضير رسالة الدكتوراة عن هذا الامام العارف بالله الذى أنكره الكثيرون وعرفه الاقلون إنه ولى الله الذى اصطفاه الله فى عصره داعيا إلى الله على بصيرة .

صفة الأولياء

من فوق المنبر

لك الحمد يارب الأرض والسماء ولك الشكر يا من تفضلت على العباد فأسبغت عليهم نعمك ظاهرة وباطنة

أما بعد ..

ففى هذا اليوم الأغر من شهر رجب الفرد تحتفل محافظة الغربية باليوم الختامى لمولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه. وهو ولى من أولياء الله تعالى وأولياء الله عز وجل ذكرت أوصافهم فى القرآن والسنة. ففى القرآن يقول الله تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم). فى هذا النص ملحظ بلاغى جميل وهو أن الله تبارك وتعالى قدم الجزاء على الأوصاف المترتبة على العمل. وتقديم الجزاء أولا قبل الفعل المطلوب يحفز الهمم ويجعل صاحبه يُقبل عليه بجد ونشاط وسعى وإخلاص وهذه الطريقة يستخدمها الناس فى حياتهم دون ما شعور ، فما من تاجر أو صانع أو شركة أو مصنع إلا وهو يعرض الجائزة أولاً قبل أن يحدد صفة العمل المطلوب.

والجزاء الذى عرضه الحق على عباده وأوليائه نفى الخوف والحزن عنهم لأن أولياء الله معهم أسلحة النصر على كل أعدائهم الذين جمعهم الشاعر فى قوله :

إنى بليت بأربع ما سلطوا
إلا لجلب متاعبى وعنائى
إبليس والدنيا ونفسى والهوى
كيف النجاة وكلهم أعدائى

فإبليس مهزوم لقوله تعالى : (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين). والهوى مهزوم لأنه تابع لرسول الله لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به). والدنيا خادمة لهم لما ورد : (يا دنيا من خدمنا فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه) والنفس مزكاة بولاية الله وفلاحهم لقوله تعالى (قد أفلح من زكاها).

ونفى الحزن عنهم فى الدنيا وفى الآخرة لأنهم لا يحزنون على فوات أمر دنيوى وهم آمنون من الفزع الأكبر يوم القيامة لقوله تعالى : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون) ثم بين الله صفة هؤلاء الأولياء بأنهم جمعوا بين العقيدة والعمل فآمنوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولاً ثم راقبوا الله فى أعمالهم وجمعوا بين الإسلام والإيمان والإحسان وهم على ثلاثة مراتب :

الأولى – التوقى من العذاب الدائم بالتبرؤ عن الكفر وهى لعامة المؤمنين . الثانية – التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك وهى لصالحى المؤمنين .

الثالثة – التنزه عن كل ما يشغل عن الحق جل وعلا والتبتل اليه بالكلية حتى قال واحد من أصحاب هذه المرتبة :

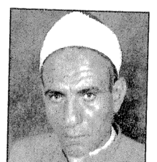
ولو خطرت لى فى سواك إرادة
على خاطرى يوما حكمت بردتى

ثم كان ختام الآية بجزاء ثالث وقع بين الجزاءين الأولين والعمل المطلوب ليكون ذلك أدعى للمحافظة على الطاعة والمداومة على العبادة. وتجىء بشرى الأولياء فى الحياة الدنيا بأساليب متنوعة قد يبشرون بالرؤيا الصالحة. يرونها أو ترى لهم وقد روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا : وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة).

ومحبة الناس لهم وثناؤهم عليهم بشرى لهم فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى ذر رضى الله عنه قال: يا رسول الله الرجل يعمل العمل ويحمده الناس عليه ويثنون عليه به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تلك عاجل بشرى المؤمن) وكذا كراماتهم بشرى لهم ومنها إنطاق الصبى لجريج العابد حتى قال: أبى الراعى لا جريج كما قالت أمه البغى، وقد روى حديثه البخارى ومسلم فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء القرآن الكريم فى آيات كثيرة بالبشرى بما أعد لهم فى الآخرة كقوله تعالى : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار.. الآية) (البقرة).

وأما بشراهم فى الآخرة فمنها بياض وجوههم وإعطاء الصحف بإيمانهم وتلقى الملائكة إياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة (لا تبديل لكلمات الله) أى لا تغيير لأقواله التى من ضمنها وعوده الواردة ببشرى المؤمنين الأتقياء فيمتنع الأخلاف فيها فهى مقررة لطفا وكرماً (ذلك هو الفوز العظيم) أى أن ما ذكر من أن للأولياء البشرى فى الدارين هو الفوز الذى لا فوز وراءه .

أما عن صفة أولياء الله فى السنة فقد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من عباد الله أناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا: يا رسول الله فخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله – أى القرآن – على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور ولا يخافون إذا



إعداد فضيلة الشيخ
عبد الشكور أحمد عيسى
إمام المسجد الأحمدى بطنطا

خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

الثانية ..

إننا أيها الأخوة إذا كنا نريد أن نكون أولياء لله بحق فلنخشى الله لأن من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن خاف الناس خوفه الله من كل شيء لقوله تعالى (وعزتى وجلالى لا أجمع على عبدى أمنين ولا خوفين فإن أمنته فى الدنيا أخفته يوم القيامة وإن أخفته فى الدنيا أمنته يوم القيامة) حديث قدسى. إلى جانب هذا يجب أن يكون حالنا مع ربنا بين الخوف والرجاء مع المحافظة على الالتزام بالأوامر والنواهى لأن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: يا رسول الله (والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة إنهم إلى ربهم راجعون).

هل هى فى الرجل الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو يخاف الله . فقال : (لا يا عائشة لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل الذى يصوم ويصلى ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل) . والخوف والمراقبة لله عز وجل يحولان بين الإنسان وفعل المعاصى والسيئات ويوجد لديه الضمير الحى اليقظ الذى يعصمه من الزلل والخطأ ولمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .



شيخ المشايخ لمهاجمى التصوف والأولياء :

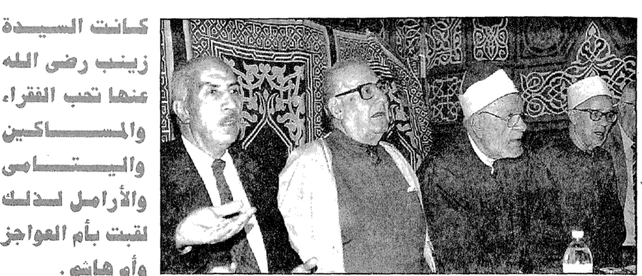
التصوف صفاء وارتباط بالله تعالى وارتقاء بالنفس للوصول إلى درجة الاحسان

كعادتها السنوية احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكري مولد السيدة زينب رضي الله تعالي عنها، وقد رأس الاحتفال سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلي للطرق الصوفية، والأستاذ عبدالجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف، والأمين العام الأستاذ عبد الحميد عبداللطيف وأعضاء المجلس الصوفي الأعلي ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من أبناء الطرق الصوفية.

وافتتح الاحتفال بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم تلاها الشيخ عبد العاطي ناصف، ثم تحدث الشيخ الحسين أبو الحسن الجوهري فأشار إلي منزلة صاحبة الذكري الشريفة فهى حفيدة رسول الله (ﷺ) وأشار إلى كثير من مناقبها ثم تحدث الشيخ حسن الشناوي وقد طلب من الحضور قراءة الفاتحة علي أرواح شهداء الانتفاضة الفلسطينية داعيا الله أن يفك كربهم وينالوا حريتهم وتحرير أرضهم

فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الذى هدانا بفضل الله لدين الاسلام «وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله» والذى كان فى رسالته رحمة للمؤمنين بل عامة للناس جميعا وبعد أيها الاخوة أحباب رسول الله (ﷺ) فقد جئنا إلى هذا المكان للاحتفال بذكرى السيدة الطاهرة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وهى غنية عن التعريف فمن جدها؟ المصطفى (ﷺ) ومن والدها سيدنا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أول من أسلم من الشباب وأول فدائى فى الاسلام وأول من حارب فى الجيش الاسلامى وكان منتصراً دائما. ومن والدتها؟ هى السيدة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وأرضاها التى كانت محبوبة عند رسول الله (ﷺ) السيدة زينب أول شئ دخل جوفها إنما كان من فم المصطفى (ﷺ) فقد أخذ تمرة ومضغها جيدا ثم وضعها فى فيها فكانت أول شئ يدخل جوفها من فم رسول الله (ﷺ) وكأنه بذلك يلقنها العلم ولذلك سميت بصاحبة الشورى لأنها لما جاءت إلى مصر كانوا يستشيرونها فى أمور مهمة. هذه السيدة تحملت الكثير والكثير نفسيا مالا يتحمله بشر وفى موقعه كربلاء فى العراق حيث كان يستشهد أمامها أحباب سيدنا الحسين وصحابة رسول الله (ﷺ) فردا فردا وبعدهم كان الأمر سيكون قتل سيدنا على زين العابدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه إلا أن مرضه فى هذا الوقت كان شفيعا له فى عدم قتله ثم كانت الطامة الكبرى فى سيد الشهداء عليه رضوان الله وسيد شباب أهل الجنة سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه باستشهاده بل مثلوا بجثته وذلك أمام عينى السيدة زينب رضى الله تعالى عنه فما وهنت عزيمتها بل تكلمت فى بلاغة اذهلت الجميع وهى فى هذا الموقف ثم عادت ومن معها من السيدات إلى مكة ومنها انتقلت إلى المدينة فالتف حولها أصحاب رسول الله (ﷺ) ومن كان من نساء المدينة ولما رأى الوالى إقبال الناس عليها أخبر الوالى بذلك فقال له خيرها بأن تذهب إلى أى جهة غير مكة والمدينة فاختارت مصر لماذا لأنها بلد مضياف هذا من ناحية. وجاءت إلى مصر ولما علم الوالى فى وقتها بمجيئها أخذ العلماء والفقهاء والتجار وذهبوا فاستقبلوها خارج البلاد فى بلد تسمى العباسة بالشرقية فاستقبلوها استقبالا حافلا لدرجة أنها بكت من شدة استقبالهم ثم أتوا بها إلى هذا المكان ومكان المسجد بيت الوالى وكان يمر من هذا المكان نهر النيل وكانت هناك قنطرة تربط بين هذا الجزء والجزء المقابل كانت تسمى قنطرة السباع فأجلسها فى هذا المكان وترك لها المنزل فاستقرت فيها وأخذت تلقى الدروس على الناس وتستشيرهم فى أمورهم وفى نفس الوقت كانت مضيافة للفقراء وكانت تهشم الثريد للفقراء لاطعامهم ولذلك سميت أم هاشم وهكذا من الالقاب الموضوعة لها، وأن هذا موجود فى كتب التاريخ. ولكننا فى هذه الأيام نرى من يعرف ومن لا يعرف سواء كان بالداخل أو بالخارج فقد طالعتنا بعض الجرائد ومنها الأهرام الرياضى والأهرام الرياضى من عنوانه أنه مختص بالرياضة ولمن للشباب فأخذوا يكيلون للتصوف والمتصوفة بل ورموز العلماء فى مصر فادعوا بهتانا وزورا أنها لم تدفن فى هذا المكان وهذا ثابت تاريخيا. بل وادعوا أن السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها وأرضاها وكانت نفيسة الوضوء وهى التى كانت تجلس فى قبرها قبل موتها وتتلو القرآن فيه ليلا ونهارا حتى دفنت فيه . ثم ادعوا أن سيدى أحمد البدوى وهو الولى والقطب المعروف تاريخيا قالوا إنه جاسوس أتى إلى هذه البلاد ولكن أين دليلكم؟ لا دليل



من اليمين الشيخ عبد الجليل التهامى والشيخ حسن الشناوى والشيخ عبد الحميد عبداللطيف والشيخ يوسف طنطاوى يقرءون الفاتحة على أرواح الشهداء الفلسطينيين فى بداية الاحتفال

كانت السيدة زينب رضى الله عنها تحب الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل لذلك لقبت بأم العواجز وأم هاشم .

هذا من ناحية إذن فهم يهدمون رموز التصوف ثم انتقلوا إلى رموز العلماء كلنا يعلم من هو الدكتور عبد الحليم محمود فى تصوفه وفى كتاباته، وكلنا يعرف من هو فضيلة الشيخ الشعراوى من ملأ الآفاق علما وتفسيرا وفتاوى وغير ذلك أخذوا يصفونهم بأنهم بلهاء طيبين إلى آخر ذلك مما يعف اللسان عن ذكره . هذا فى الداخل أما فى الخارج وفى بعض الأماكن بالداخل فيرمون التصوف بأمور هو برىء منها فالتصوف يا أيها الأخوة ما هو إلا صفاء وارتباط بالله سبحانه وتعالى وارتقاء بالنفس إلى أن تصل إلى درجة الاحسان التى عبر عنها رسولنا (ﷺ) بقوله «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وهذا هو الصوفى الحقيقى ادعوا كذلك افتراء على التصوف أن المتصوفة ما هم إلا قبوريون ماذا يعنى هذا ، أى أننا نذور الأولياء ونعبدهم حاشا لله إننا إذا زرنا الأولياء فإنما زيارتنا لهم اجلالاً وشعورا منا لما قدموه لكننا لا نعبد إلا المولى سبحانه وتعالى الذى خلقنا ورزقنا وهو الذى يحيى والذى يميت وهو الذى بيده الأمر وهو على كل شئ قدير. وإن زرنا المشايخ فى قبورهم فإنما انتساب لقول الرسول (ﷺ) «كنت نهيتهم عن زيارة القبور ألا فذوروها» إذن فتح المجال للزيارة لماذا؟ لنعلم أننا سنكون فى هذا المكان فنستعد له ونستعد لليوم الذى نلاقى فيه الله ونستعد لكل شئ نجازى فيه يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. إذن زيارتنا لهم إجلالا واحتراما لا عبادة . وأنى لو وقفت على ضريح ولى من الأولياء أو أحد آل البيت فإنما أقف مؤدبا وإذا أردت الصلاة فإنى أقول إنما نويت أصلى كذا لله . أما إذا قلت نويت أصلى لهذا الولى فقد خرجت عن دين الاسلام ولا أعلم أن أحدا يفعل ذلك. قالوا علينا أننا نذهب للموالد ونشد الرحال إليها ورسولنا (ﷺ) يقول لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى، هم ليسوا متخصصين فى النواحى الدينية فكل إنسان يجب عليه أن يتكلم فيما يتخصص فيه فإذا كنت دكتورا لا أتكلم إلا فى العلم الطبى وإذا كنت محدثا فقيها فاتكلم فى الفقه وهكذا إذن كل علم له رجاله والله سبحانه وتعالى يقول «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» المقصود من الحديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجدأى للعبادة لماذا؟ لاننى إذا جئت إلى مولد ولى معين انما جئت حبا فى هذا الولى أما إذا ذهبت إلى أحد المساجد الثلاثة فإنما أذهب للعبادة. ودليلى على ذلك أن الصلاة فى المسجد الحرام الركعة بمائة ألف ركعة وفى مسجد سيدنا رسول الله الركعة بألف ركعة وفى المسجد الأقصى الركعة بخمسمائة إذن لايجاد الثواب فى هذه الأماكن فشدوا الرحال إليها أما إذا صليت الجماعة فى السيدة زينب أو السيدة نفيسة أو فى مسجد ولى من الأولياء مسجد به ضريح فإنما الجماعة بـ ٢٧ فى أى مسجد خلاف هذه المساجد إذن المراد بشد الرحال من أجل العبادة وزيادة الأجر فى الصلاة أقول لهم أننا نحب أولياء الله هل من أنفسنا كلا إنما أمرنا بذلك على لسان رسولنا (ﷺ) حيث يقول «احبوا الله لما يغزوكم به من النعم وأحبونى لحب الله واحبوا آل بيتى لحبى لهم» وعندما نقرأ القرآن ونتلوه وهو الكتاب المعجز الباقى من لدن رسول الله (ﷺ) وإلى أن تقوم الساعة يقول المولى عز وجل «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى» إذن فزيارة أهل البيت وزيارة الاضرحة إنما فيها مودة كما قال الله فى كتابه إنما هى أمر من رسول الله (ﷺ) واحبوا آل بيتى لحبى لهم هذا من ناحية، من ناحية أخرى زيارة الأماكن التى فيها أولياء والتى فيها آل البيت هل تفيدنى فى شئ نعم كل منا يرغب أن يحج إلى بيت الله وأن يصلى فى الروضة الشريفة ولكن ضيق ذات اليد يمنعنى من ذلك فأقل من ذلك إن لم أصل إلى الكل أصل إلى الجزء فإنى إذا زرت مقام السيدة زينب أو السيدة نفيسة أو آل البيت أو الأولياء نرجع إلى حديث رسولنا (ﷺ) حيث يقول «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» وهل قبور آل البيت إلا روضة من رياض الجنة لماذا لأن المولى سبحانه وتعالى يقول «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» لم يقل يذهب عنهم الرجس فى حياتهم بل أطلق ومادام هناك اطلاق إذن الاطلاق يطلق على الحياة وما بعد الحياة فزيارة هذه الأماكن إنما هى زيارة لمكان قريب أو مجاور بروضة من رياض الجنة.

هذا ما يدعون وينفقون عليه المال الكثير وتأتى إلينا الكتب بها ادعاءات وهذه الادعاءات التى يكتبها لا يقيم لها دليلاً بل يتركه ويشكك إذن لهم قصد بليغ فى ضرب التصوف وفى ضرب رموز العلماء نرجو من الله سبحانه وتعالى أن نتنبه لذلك وأن يلهمنا الله الفهم الصحيح إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكل عام وأنتم بخير

ثم تحدث الشيخ عبد الجليل التهامي فقال:

يطيب لى الحديث فى هذا الجمع الطيب الذى يعتبر بحق ريحانه هذا الزمان والمنارة العالية للتائهين فى ضروب المعاصى

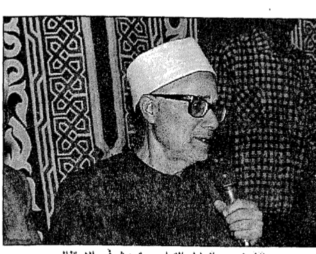
فى الاحتفال بذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها:

والسيئات وبهذا اللقاء تطرد الظلمات التى تتراكم على النفوس والقلوب. فى هذه الآونة من التاريخ والحديث عن آل بيت سيدنا رسول الله (ﷺ) يتطلب مؤهلات هذه المؤهلات أن يكون المتحدث محبا بصدق لسيدنا النبى وآله وأن يكون المتحدث متأدبا بأدب الاسلام وأن يكون المتحدث صادقا مع نفسه . إذا اجتمعت تلك المؤهلات لمن أراد أن يتحدث عن آل سيدنا رسول الله (ﷺ) وكان المتحدث فصيحا فى كلامه مستعملا أرق الكلام وأبلغ الجمل مهما كان فصيحاً لا يمكنه أن يوفى المقام حقه لأن بيت آل النبى (ﷺ) قال فيهم المليك المقتدر سبحانه وتعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» وصاحبة الذكرى السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها جمعت بين أشرف نسب وأكمل حسب وأطهر قلب وأجمل نفس لأن السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها رئيسة الديوان لأن الوالى ورجاله كانوا يعقدون الجلسات للتشاور فى الحكم فى بيتها ، وكانت هى ترأس هذا المجلس فلقبت برئيسة الديوان، كانت رضى الله عنها تحب المساكين والفقراء واليتامى والأرامل فلقبت بام العواجز وعند أهل العزم لقبت بأم العزائم وعند أهل الرأى بصاحبة الشورى. لها القاب عدة لأنها رضى الله عنها وأرضاها ولدت فى المدينة المنورة فى العام الخامس الهجرى بعد أخويها الحسن والحسين وسماها جدها سيدنا رسول الله (ﷺ) بزينب على اسم خالتها بنت سيدنا رسول الله (ﷺ) . أمها السيدة فاطمة الزهراء والسيدة فاطمة الزهراء كانت تلقب بأم سيدنا رسول الله وبنت سيدنا رسول الله لمكانتها الغالية عنده ولذلك يروى عن سيدنا رسول الله (ﷺ) كان يقول «فاطمة بضعة منى يؤذينى ما يؤذيها» هذه الأم – التى صاحبة الذكرى إحدى بناتها – لما اتتها المنية حيث توفيت بعد سيدنا رسول الله بشهرين اثنين لما توفيت حملها ابناها سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين والامام على وأبو ذر الغفارى رضى الله عن الجميع ذهبوا بها ووضعوها أمام القبر ثم تحدث أبو ذر الغفارى وقال ياقبر أتدرى من التى جئنا إليك بها الآن إنها فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله زوجها الامام على وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وظل يثنى على السيدة فاطمة الزهراء فسمع هاتفا من القبر يقول له لست بموضع الحسب والنسب وإنما أنا لا أرحم إلا من كثر خيره وخلص عمله وطهر قلبه . السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله تجد أن المولى عز وجل يجازيها بمقدار ما قدمت وبمقدار ما صنعت فى حياتها . والقرآن الكريم يقول «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفا بنا حاسبين»، نحن المحبون للسيدة فاطمة وابنتها السيدة زينب وفوق ذلك نحن المحبون لسيدنا رسول الله (ﷺ) هذا الحب المتدفق فى القلب يدفعنا بأن نعمل العمل الصالح، يدفعنا لأن نتجاوز عن السيئات يدفعنا لأن نبتعد عن الشبهات يدفعنا لأن ننقى طعامنا وشرابنا ولا نأكله إلا من كسب طيب وعمل طيب غير ذلك مهما كنا محبين لسيدنا رسول الله وآل سيدنا رسول الله وتنكبنا سواء السبيل للمولى عز وجل لا يرحمنا إنما يرحم المحب والذى يعمل العمل الصالح .

نسأل المولى عز وجل أن يوحد بين قادة المسلمين لتخليص المسجد الأقصى من أحفاد القردة والخنازير . وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .

وكان للشعر نصيب حيث ألقى المهندس عيد الديب قصيدة فى مدح آل البيت قال فيها :

استفتح باسم الله الهادى
فاسمعكم فى آل البيت انشادى
إن قلت فيهم وكم قلت
طيب الكلام وما بلغت مرادى
آل البيت أحبهم هم لى
أهل عشيرتى فى الاسلام أجدادى



الشيخ عبد الجليل التهامى يتحدث فى الاحتفال

خذ بيدى احنوا على ان زاد
فيضى فزاد فيضى فؤادى
أحب آل البيت معهم وفيهم
يسهل معى للقصيد اعدادى
سأقول فيها وأقول فيهم
أيا قومى فى ذاك اسعادى
متيم فى حب آل البيت رواء
ولى معهم للكأس ندماء
ترشفوا كأس حب المصطفى
عرفوا أين يكون الداء
خلصوا النفس من هوى الدنيا
رفعوا الأكف لله ركاع .

وكانت كلمة للسادة الشبراوية ألقاها الشيخ يوسف طنطاوى ذكر فيها طرفا من سيرة صاحبة الذكرى وأشار إلى أن من سيرتها نستخلص شيئاً واحدا هو الحب فى الله، ولن يصل الانسان إلى درجة المحبين حتى يكون صفاته صفات المحبوب، وأشار أن صفات آل البيت تلخصت فى ثلاثة أشياء هى الصدق المطلق، وأن أرواحهم فى سبيل الله ، واحتقار زينة الحياة الدنيا ، ودعا إلى اتباع هذه الأشياء والتخلق بأخلاق آل البيت .

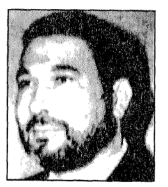
ثم ألقى السيد عبد الرحيم العزازى قصيدة فى ذكرى السيدة زينب قال فيها:

بنت البتول الهاشمية زينب
فى عيدها يحلو المديح ويعذب
ويطيب للشعر الغناء بسامها
نشدو فتهتز القلوب وتطرب
قد جاء ينشده محب هائم
والشعر روض للنفوس محبب
سعدت به الاسماع فى إنشادٌ
يسرى كما يسرى النسيم الطيب
يادرة النسب الشريف وتاجه
وسفين من يرجو النجاة ويطلب
بنت النبوة والكرامة والتقى
وربيبة الطهر المصفى زينب
نزلت بمصر كريمة محمودة
خير الفضائل للرئيسة تنسب
بركاتها نفحاتها فياضة
ودعاؤها للطالبين مقرب
زوارها من كل فج أقبلوا
يتلمسون محبة لا تنضب
العيد أقبل مرحبا بقدومه
وأطل موكبه فنعم الموكب
خير البرايا جدها متقدما
للوافدين إلى الكريمة يصحب
ميلادها الميمون أشرق بيننا
وبه نتيه على الورى ونرحب
هيا بساحتها نزور ضريحها
فضريحها دون الكواكب كوكب
سعدت بمولدها نفوس جمة
ترجو الهداية بالرضا تتواكب
من كل فج أقبلت مشتاقة
ترجو الخلاص من الذنوب وتطلب
من خالق الأكوان عفوا دائما
والله يغفر لو دعاه المذنب
هى جدها خير البرية أحمد
وعلى والدها الإمام الأشهب
يا بنت فاطمة البتول تحية
أصفى من الشهد الشهى وأطيب
عبدالرحيم أتاكم يدعوكم
لبوا نداء العارفين ورحبوا
عند الكريمة يستجاب دعاؤكم
إن الكريمة فى الشدائد تطلب
هيا إلى النور الوضئ ببابها
باب القبول دعاؤه لا يحجب
يا من بجدك حزت كل فضيلة
حسبى إليك بأننى أتقرب
صلوا على طه الحبيب وآله
فهو الشفيع لكل من يتحبب.

آداب الذاكرين : يقظة القلب من غفلته



المتين في الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

قال المؤمن العارف :
لايكن ظنك إلاَّ حَسَنا
إن حسن الظن من حسن الفطن

لأن حسن الظن بالمسلمين من علامات صفاء السريرة وعدم الحقد والغل وحسن السيرة، وحسن الاعتقاد بالإخوان من علامات كمال الإيمان لأنه كما تحرم الغيبة باللسان فكذلك يحرم الظن بالفكر والجنان. ويحرم حديث النفس بها.

وهي حقد القلب المنهى عنه بحيث تركن إليه النفس ويميل إليه القلب. قال الله تعالى { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم} فليجتهد المريد السالك في طريق التوحيد أن يكون حسن الظن بالمسلمين غير خائض في أعراض النفس ومذامها ولا يلتفت إلا إلى محاسنها وبث فضائلها.

ومن جملة آداب المريد مع إخوانه الذاكرين خلوص الود مع كمال المحبة يعني أن يخلص لهم وده سراً وعلناً، لا أنه يبطن خلاف ما يظهر أو بالعكس. حيث يكون ذلك حقيقة النفاق والعياذ بالله تعالى ويقظة القلب تحمي المريد من ذلك وتحميه أيضا من فعل االدجاجلة المنافقين البريئين من الله ورسوله حيث يحسنون ظواهرهم بحسن الدثار والشعار وبواطنهم قد امتلات خبثا ورياء يتظاهرون بشعار السادة الصوفية، ويتكلمون ببعض كلماتهم الاصطلاحية.

ويقظة القلب تحمي المريد السالك بصدق وإخلاص إذا صدرت منه كلمة تؤذن بإثبات مزيه له على غيره. أو نقص في حق غيره كان حقاً عليه التوبة والاستغفار والندم عليها وعدم الإصرار.

وقيل أن الإمام أبا حنيفة النعمان رضي الله عنه كان ماراً في الطريق فسمع امرأة تقول هذا الذي يصلي الصبح بوضوء العشاء. ولم يكن كذلك فواظب عليه مدة أربعين سنة حتى لا يخالف ظاهره باطنه.

فلهذا وجب على المريد أن يكون سره وعلنه سواء حتى في المحبة وغيرها فراراً من تخالف الأحوال. وبعدا عن التلبس بأحوال الجهال. جعلنا الله ممن استوى عنده السر والإعلان وممن لم يملكه هواه والشيطان. قال سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه: فيض الربوبية إذا أفاض أغنى عن الاجتهاد فإن صاحب الجهد قاصر ما لم يقرأ من لوح المعاني سر عطاء القادر. فقد يعطي المولى من يكون ما لم يعطه أصحاب المحابر. وليس مطلب القوم إلا مولاهم.

فإذا حصلوا على معرفته. عرفوا بتعريفه كل شيء من غير تعب ولا نصب. ثم إذا صحت المعرفة فلا حجاب بعد ذلك. إلا أن حصل الخزلان. نسأل الله السلامة.

وآداب الذاكرين وإيقاظ القلوب من الغفلة لكي تنتبه القلوب لعلام الغيوب في فتح هذه القلوب. ويتجلى عليه بالفتوح.

قال القاشاني . الفتوح كل ما يفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقاً عليه من النعم الظاهرة والباطنة. كالأرزاق والعبادة والكرم والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك. والفتح القريب هو ما يفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته. عند قطع منازل النفس وهو المشار إليه بقوله تعالى {نصر من الله وفتح قريب} والفتح المبين هو الفتح للعبد في مقام الولاية وتجليات أنوار الأسماء الإلهية الحقيقية لصفات القلب وكمالاته إليها بقوله تعالى { إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر} يعني من الصفات النفسية والقلبية والفتح المطلق هو أعلى الفتوحات وأكملها. وهو ما يفتح على العبد من تجلي الذات الأحدية. والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها. وهو المشار إليه بقوله { إذا جاء نصر الله والفتح}.

وقال بعض المحققين. الفتح ثلاثة أقسام: فتح في العبارة في الظاهر. ويكون صاحبه صادقاً خاشعا وله حلاوة.

وفتح في الباطن. وسببه جذب الحق تعالى إلى عطائه. فيمنحه علما لم يكن عنده، وفتح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق.

وأيضاً الفتح يكون فتح بركه. وفتح إبتلاء. وفتح عذاب.

وإذا فتح لك في العبارة فقد حيرك. وإذا فتح لك في الاشارة فقد خيرك. وإذا فتح لك في المعرفة فقد أكرمك. وإذا فتح عليك في العبادة فقد أسلمك. وإذا فتح لك في العلم فقد ألهمك وإذا فتح عليك فيه فقد أوجدك. وإذا فتح عليك في الذكر فقد اصطنعك لنفسه وإذا فتح عليك في الكون فقد جافاك وليس جاف، وإذا فتح عليك في التكوين فقد عاداك. وإذا فتح عليك في الكل فقد والاك. وإذا فتح عليك في الاعتراض فذلك عين الإعراض وإذا فتح لك في العرض فذلك عين المرض. وإذا فتح لك في الذوات فذلك عين الشبهات. وإذا فتح لك في الأين فأنت في العين. وإذا فتح لك في الزمان أظلمك في الآن. وإذا فتح لك في الكم أقامك في الحيرة والهَمّ وإذا فتح لك في الكيف. فقد عرفك. وإذا فتح لك في الاضافات والنسب كنت ذا سبب وعصمك من الآفات. وإذا فتح لك في الفعل كنت البعل وفي الانفعالات فأنت الأهل. وفي الشرع كنت في الوضع. وفي الحال فقد كشفك. أو في الوجود فقد اكشفك وشرفك.

والبقية في العدد القادم بمشيئة الله.

مستقبل الإنسانية فى القرن الجديد

طبيعي أن تختلف الآراء في تصور هذا المستقبل المجهول. ولكن قياس الغد المقبل علي الأمس الماضي يلقي ضوءاً يكشف عن ما ينتظر من مستقبل الانسان في غده الآتي، فماذا كان حاضر الانسانية اليوم وماضيها بالأمس؟.

يعجب المتفائلون بالحضارة الأوربية لتقدمها الصناعي ويرون في ازدهارها للكشوف العلمية في شتي نواحي الحياة بالغرب ما يجعل أوربا وأمريكا جديرين بالسيطرة الفائقة في القرن القادم، بل يرون أن ذلك أمر محتوم ولا سبيل إلي تجاوزه!.

وقد ساعد على ذلك ما ارتقت به أوربا فى مضمار الكشوف العلمية، حيث أصبحت بلاد العالم الثالث عاجزة عن اللحاق بها، وكل ما تستطيعه أن تلقى هذه الكشوف لتسير على نهجها، وأن تبذل ثرواتها المادية لتتمع بثمار هذه الكشوف، وحسبهما ذاك.

ولكن هذه الكشوف العلمية بالذات كانت أداة التدمير للغرب نفسه، حين اشتعلت به حربان عالميتان دمرتا المدن، وحصدتا الأرواح، ولم يفد هذا التقدم العلمى فى درء هذه النكبات المهولة التى فتكت بالملايين بعد الملايين، وقد حاول السياسيون أن ينشئوا عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، وهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب الثانية لتكونا أداتين لتحقيق العدالة بين الشعوب، ولكن الواقع الأليم، قد أثبت فشل هاتين المؤسستين، لأن الدول الكبرى كانت جميعها تبطن الشر للدول المستضعفة، وتؤكد حقها بطريق المراوغة فى قهر الشعوب الآمنة، واستنزاف ثرواتها، وبذلك صار التقدم العلمى فى الغرب لا يواكبه تقدم خلقى يدين عن يقين بالحرية والعدالة والاخاء والمساواة، بل يتخذ هذه المعانى للخديعة والكيد، ولست أبالغ فيما أذكر ولكننى أرجعه إلى الواقع الأليم.

فعصبة الأمم لم تستطع فى مدى عمرها الطويل أن تحمل إنسانا محايدا على الثقة بها، إذ كانت أداة فى أيدى الدول القوية لتحقيق رغباتها الاستعمارية على حساب الأمم الشرقية، ولم تقف موقفا واحدا يؤيد الحركات الاستقلالية لهذه الأمم بل جعلت مُرضى الاستعمار، بما يُبديه من تعللات، والمرة الوحيدة التى حاولت أن تقف فيها مع الدولة المعتدى عليها، هى معارضة إيطاليا فى غزو الحبشة، ولم يكن ذلك من أجل الحبشة، ولكن بريطانيا وفرنسا خافتا من الاستعمار حين لا يكتفى بالحبشة بل يمتد إلى المستعمرات الغربية فى أفريقيا، وفى ذلك تهديد لاستعمارهما الأفريقى، وقد يمتد إلى اسيا، لذلك أظهرت عصبة الأمم غضبها على الاعتداء الايطالى، وليتها استمرت فى هذه القضية إلى نهاية الموقف بل رأت أن تهادن إيطاليا حين تقدمت بريطانيا بمشروع يضمن التوازن بين الاستعمار الايطالى والاستعمار البريطانى، وقد ثار ثائر العالم كله على هذا الكيد وبدت عصبة الأمم أمام العالم ستارا للخديعة لا هيئة عدالة وانصاف.

ولن نتحدث عن هيئة الأمم المتحدة الآن، فأمرها أوضح من أن يدل عليه، ومأساة فلسطين أكبر شاهد على تحيزها الصارخ، حيث واصلت اسرائيل تحدى قرارات الأمم المتحدة عشرات المرات، دون أن يصدر قرار واحد يردع المعتدى! ومعنى ذلك كله أن هيئة الأمم المتحدة اليوم هى الصورة الماثلة لعصبة الأمم بالأمس، وأن دعوى الحرية والمساواة رماد تذروه الرياح!

ونحن فى هذه الأيام نتحدث عن العولمة وكأنها حل ضرورى، وأمر محتوم يجب أن يذعن له الكون بأجمعه، وللعولمة أنصارها الذين أخذوا يعدونها معجزة الانقاذ فى القريب العاجل، ومضمونها الصريح هو طغيان ثقافة وافدة أجنبية، على ثقافة ذات عرض أصيل يضرب بجذوره فى أرض الأخلاق الموروثة والتقاليد الراسخة، تلك التى تنبع من الدين وتستظل بالتقوى، وترعى اجتناب المحارم، وتحذر من الاقتراب من الشبهات!

ويذهب هؤلاء إلى أن الكون أصبح قرية واحدة، فعليه أنْ يستظل بحضارة واحدة، ولن يلحق العالم الثالث بأوج الحضارة إلا إذا كانت الثقافة الوافدة بابه الوحيد، ونحن لا نخاصم الثقافة الوافدة بالباطل والتعصب ولكننا نتساءل عن القرية الصغيرة التى تكون هى العالم بأجمعه أسلوباً ومنهجا! نتساءل هل التقاليد التى تبيح الشذوذ الجنسى وتروج له، بل وتجعل من المنتسبين إليه وزراء يحكمون ويشرعون هى التى يجب أن تسود العالم!؟ هل المسلسلات الأمريكية التى تبيح الخيانة وتجعلها أمرا مشروعا فى الأسرة الواحدة بحيث لايرى الأب مانعا ما من الزنا بزوجة ولده مادام الطرفان راضيين دون قهر؟ أهذه المسلسلات يجب أن تعم القرية الصغيرة لتكون شرعا جديدا يتبعه الناس؟ لقد أعلن الدكتور «رون بول» مدير مركز العلوم الجنسية بلوس أنجلوس أن ازدياد الطلاق بنسبة هائلة فى أمريكا يرجع إلى الأفلام الجنسية الصارخة التى تمثل الاتصال الجنسى فى صورة متكلفة شديدة الحرارة فيقتنع كثير من المشاهدين، بأن ما يشاهدونه هو الوضع الطبيعى، وأنهم لا يجدون مثل ذلك عند الزوجات، وكذلك لاتجد الزوجات مثل ذلك، فيحدث نفور دائم ينتهى بالطلاق! أفيوجد هذا الواقع المخزى كما يقرره الاخصائيون ثم نسعى إلى انتشاره؟ بدل من أن نعمل على تلافيه وماذا عن أفلام الانتحار التى تصور الواقع الأليم فى أمريكا؟ فقد أثبت الاخصائيون أن الولايات المتحدة أكبر الدول التى ينتشر بها الانتحار لا لضيق العيش بل لسأم اللذة، أتكون هذه الأفلام أيضا هى بعض معجزات الثقافة الوافدة ثقافة الدولة الواحدة التى يجب أن تجعل جميع الدول بمثابة قرية





للدكتور

محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

صغيرة تنتهج أسلوبا لا محيد عنه!؟

إن مستقبل الانسانية لن يكون فى ظلال العولمة التى تنكر مبادىء الشرف والطهارة والعفة، ولكنها تكون بانتشار الوعى الدينى الصحيح، والأديان السماوية جميعها تقرر المبادىء الانسانية، وتؤكد معانى الصون والعفاف والطهارة، ومستقبل الانسانية لا يزدهر إلا فى ظلال هذه المبادىء، لأنها لا تقف عند السلوك الشخصى فقط بل تمتد إلى أبعاد العالم جميعه وتؤكد الروابط بين الأسرة والمجتمع، وبين الدولة والدول من المساواة والأخاء.

إن كل مخلص من المفكرين، يحلم بمستقبل زاهر للانسانية ويرى أن الشرور الماضية جديرة بالاستئصال، ولن يكون ذلك إلا بالإخلاص فى تنفيذ ما اتفق عليه المشرعون من مؤكدات المساواة والحرية، ويمكننا أن نجعل من هيئة الأمم المتحدة أداة صالحة، إذا كانت جميع الدول المنتمية إليها على قدم المساواة، وقد حال دون ذلك ما يعرف «بالفيتو» حيث يجيز لإحدى الدول العظمى أن تمتنع عن التصويت، أو أن تعارض القرار، فلا يصدر المجلس قراره، وقد أصبح الفيتو بذلك سيفا مصلتا على كل دولة صغيرة تطلب حقها المشروع إذا عارضته الدولة الكبرى دون حجة معقولة، هذا الوضع الجائر أبطل مفعول الهيئة وجعلها لعبة فى يد دولة كبرى ترى من حقها أن تحقق ما تريد وإن خالف العدل والقانون، وهكذا نجد ميثاق الأمم الأمم منحرفا عن سواء السبيل وكان من المنتظر فى هذا المدى الطويل أن يعود الأمر إلى نصابه، فيصحح الخطأ ولكن النية مبيتة للاستعلاء والعدوان.

إن طريق الحق واضح، لا يختلف أحد عليه، ولن يتهيأ للبشرية مستقبلها الزاهر، إلا إذا تمت المساواة العادلة بين الشعوب، وتركت الحرية لكل فرد ولكل مجتمع أن يزاول حقوقه فى ضوء المتفق عليه من اللوائح والقوانين.

ولكن كيف تتحقق المساواة والعدالة؟ وهل ذلك ممكن؟ والغرائز البشرية هى الغرائز، والنفوس الطامعة هى النفوس؟

نحن - المسلمين - لنا تاريخنا الكبير، الحافل بارتفاعه وهبوطه معا فى مدى أربعة عشر قرنا من الزمان وهو تاريخ مدروس متعالم لا يختلف أحد فى صحة أحداثه، إذ تواترت أنباؤه فى صحف المؤرخين تواترا لا يجد الخلاف فى ثبوتها، فهى ثابتة مؤكدة، ولكن الخلاف يكون غالبا فى تفسير البواعث وتقرير النتائج - هذا التاريخ قد صادف ازدهارا رائعا فى عصر الإسلام الأول حين حرص المسلمون من رجال السلف الصالح على تطبيق مبادىء الإسلام تطبيقا نزيها، بحيث أصبحت واقعا معاشا يتنفس الانسان فى جوه عطر الحرية والكرامة! وإذن فقد وجد التطبيق العملى لهذه المبادىء ووجدت معه آثاره الباهرة حين سوى بين الناس، وحين شعر الرئيس بآمال المرءوس عمل على تحقيقها دون أن يتميز بشىء عنه، فى حدود ما يبذل كل مكافح من جهد، ووراء هذا الازدهار تمت سيادة المسلمين على نفوسهم قبل أن يتسودوا الآخرين بدينهم العادل، وقد تعجب كثير من مؤرخى الغرب لسرعة الفتح الاسلامى حيث انتشر الاسلام فى مدى ثمانين عاماً فى ربوع لم تستطع الدولة الرومانية من قبل أن تسيطر على مساحتها فى أقل من ثمانية قرون! وكان انتصار الإسلام انتصارا لمبادئه العادلة لأن الشعوب التى ارتضته دينا قد أحست فى ظلاله بطمأنينة لم تجدها من قبل، وقد ظهر فى التاريخ العالمى ملوك وأباطرة كسَبوا النصر العارم فى ميادين القتال، ولكنهم لم يكادوا يغادرون الحياة حتى تفرق ما فتحوه من الدول. فعادت كما كانت، لأن حروب هؤلاء لم تكن إنقاذا للضعيف من القوى بل كانت أداة لسيطرة الأقوياء على الضعفاء، فانحلت القوى المصطنعة بفقد من أحكم رباطها، على حين ظلت مبادىء الاسلام مهوى النفوس فى بلاد لم تعرف لغته، ولكنها عشقت مبادئه، وما انتكس المسلمون فى أقطارهم المغلوبة على أمرها إلا حين تخلوا عن هذه المبادىء فنبذت ظهريا بعد أن كانت تامة السيطرة على اعتقاد مكين، فاذا كانت صحائف التاريخ تسجل ذلك وتعيه فإن العمل على احياء المبادىء الانسانية التى رفرفت رايتها فى عصر الازدهار هو سبيل التفاؤل المنشود! وأنا أعرف نفوساً تضيق بكل اتجاه يرجع بالمسلمين إلى عهد النبوة الزاهر، وهى نفوس لم تعرف هذا العهد على حقيقته، وأخذت تُردد فى سطحية واهية أن الزمن قد تقدم، وأن ما كان يكفى الانسان من ألف عام لم يعد يكفيه الآن، وهذا فرار من الواقع الملموس، لأن ازدهار الحضارة المادية شىء والولوع بالمبادىء الانسانية شىء آخر، فقد ازدهرت الحضارة المادية حقا فى هذا العصر، ولكن المبادىء الانسانية قد هوت إلى الحضيض، فقامت الحروب وتكالب الاستعمار، وأحكمت أدوات السيطرة على العالم الثالث، حتى وجد نفسه فى أشبه بسم الخياط من الضيق، وخير للانسانية أن تعيش فى عالم السلام مع بساطة الحياة المادية من أن تعيش فى عهد الصاروخ ومركبات الفضاء مع تأزم النفوس، وتعدد المشكلات، وقد أثبت الواقع المرير أن الحضارة الثرية بأموالها وقدراتها الخارقة على الكشوف المذهلة، وتهيئة أدوات الرفاهية، لم تستطع أن تخلص الانسان الأوربى والانسان الأمريكى من أزماته القاتلة وإلا فكيف نفسر ما يبعث على الانتحار المتكرر لدى أناس لايعدمون الثراء، ولا يفقدون أدوات الترف والاستمتاع! لقد بلغت مآسى الانتحار فى أمريكا بالذات حدا حار فيه الاخصائيون من علماء النفس، إذ وجدوا أدوات النعيم المُترف قد أصبحت باعثة التأزم والضيق، وداعية الخلوص من الحياة على وجه سريع، ويقينا أن هؤلاء المتأزمين لا يستظلون بمبادىء الدين مسيحيا كان أو غير مسيحى، إذ لو أخلص كل فرد إلى مبادىء دينه لتحول الحال غير الحال!

لقد كان المظنون أن يكثر الانتحار فى قارة أفريقيا حيث يعانى أكثر بلادها من رهق انفاقه، وعنت الحرمان، وأن يقبل الناس على الحياة فى قارة أمريكا لم تدع سبيلا للرفاهية إلا هيأت أسبابه، فهل نقول بعد ذلك، أن الليل سيطول، ولن تشرق الشمس إلا إذا اعترف الناس جميعا بمبادىء العدالة والحرية والمساواة سياسيا، ومبادىء الفضيلة والشرف والوفاء اجتماعيا!

كنت أتحدث مع بعض الفضلاء عن هذه الخواطر معتقدا أنها ستجد صدى فى نفسه ولكنه صدّنى بقوله: إن الوعظ المنبرى لا يفيد شيئا! وأنا أتساءل:

هل الدعوة إلى الانسانية العادلة الرحيمة تكون وعظا منبريا لا جدوى منه!

أما منافذ الاعلام الدّائبة على إثارة الغرائز، وارضاء المطامع والاستعلاء المتغطرس، والتبذل الشائن بانتشارها الممتد هو الشىء الطبيعى الذى يحظى بالارتياح! أى منطق هذا؟ وأى اقتناع.

لقد انتهى عهد الرسالات السماوية! ولكن كتاب الرسالة الخاتمة مشتهر يتردد كل صباح ومساء وفيما قرره هداية الكون، ولو أصغى إليه من أراد الاهتداء.

المجتمع الصوفى



يقدمه :
الأمين العام
السيد
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى أحمد البدوى بساحة المولد بأرض سيجر بمدينة طنطا ، وبهذه المناسبة أقيم مؤتمر صوفى عام تحت رئاسة السيد محافظ الغربية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية وحضره رجال الهيئات التنفيذية والشعبية والمحلية . وتحدث بكلمات مناسبة سماحة السيد شيخ المشايخ والأستاذ الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدى عميد كلية القرآن الكريم بجامعة طنطا وكان مهرجانا دينيا كبيرا ومنشور وقائعه فى غير هذا المكان.

ثانيا : فى جلسة طارئة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية مساء يوم السبت ١٦ رجب ١٤٢١ هـ الموافق ١٤ أكتوبر ٢٠٠٠ تقرر إقامة مؤتمر صوفى عام بقاعة الاجتماعات الكبرى بالشبان المسلمين حضره فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وكبار رجال الدولة واعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وذلك تأييدا لأبناء فلسطين فى دفاعهم المشروع ضد الممارسات الإرهابية والمجازر التى ترتكب ضدهم ووقائع هذا المؤتمر منشورة فى غير هذا المكان .

ثالثا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وبهذه المناسبة أقيم مؤتمر صوفى عام مساء يوم الاثنين ٢٥ رجب ١٤٢١ هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٠ .

رابعا : تحتفل المشيخة العامة ومشايخ الطرق البرهامية بمولد العارف بالله تعالى سيدى إبراهيم الدسوقى فى المدة من ٤ نوفمبر ١٤٢١ هـ حتى الليلة الختامية مساء الخميس ٩ نوفمبر ١٤٢١ هـ بهذه المناسبة سيقام مؤتمر صوفى عام بعد صلاة العشاء بالمسجد الإبراهيمى مساء يوم الاربعاء الموافق ٨ نوفمبر ١٤٢١ هـ .

تعيينات

الطريقة الأحمدية الشعيبية

● تعيين الشيخ فاروق محمود السيد الرفاعى أبو نشوق نائب الطريقة عن كفر القاب بنقطة الوسطانى ـ دمياط .

وتعيين الشيخ حسين السيد إمام الديب خليفة خلفاء قها ـ طوخ – قليوبية .

شيخ الطريقة ـ محمد محمد الشعيبى

الطريقة الميرغنية الختمية

● تقرر اعتماد الأستاذ حسن البنا عبد المحيى عبد الرحمن نائبا عن مركز ملوى محافظة المنيا خلفا لوالده .

ورضا مصطفى مصطفى عبد الغنى نائبا عن بندر ومركز زفتى غربية بعد تنازل والده له.

والسيد عوض السيد البرى نائبا عن كفر عنان زفتى .

أنشطة صوفية

شكر وتقدير

ـ نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الأستاذ عبد النبى رئيس الوحدة المحلية والأستاذ محمد محروس عبد الجليل سكرتير قرية السبع آبار والعاملين بالقرية وأعضائها على ماقاموا به نحونا والحاج عمر بكر حداد على مساهمته الجليلة داعيا المولى عز وجل لهم التوفيق .

خادم ضريح العارف بالله سيدى السيد درويش

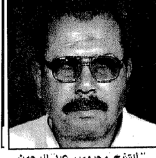
الطريقة القبيسية الخلوتية

ـ يحتفل أبناء الطريقة القبيسية الخلوتية بجمهورية مصر العربية وجماهير محافظة سوهاج بمولد العارف بالله تعالى سيدى أبو عمران القبيسى والذى بدأ فى ٥ شعبان ويستمر حتى الليلة الختامية فى ١٢ شعبان وذلك بقرية القبيسات بمحافظة سوهاج «مركز طهطا» ، ويشرفه بالحضور سماحة السيد شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية وكبار القيادات الشعبية والتنفيذية ، ويتضمن الاحتفال القاء المحاضرات الدينية من كبار العلماء والتواشيح الدينية من الشيخ أحمد عطية والشيخ أحمد التونى والشيخ مرتضى الزيتونى والشيخ عشرى أبو سديرة ، كما تنقل إذاعة القرآن الكريم أمسية دينية بهذه المناسبة ويحيها القارىء الإذاعى الشيخ محمود الخشت ويقدمها الإعلامى الكبير شحاته العرابى، وذلك تحت رعاية السيد عونى أبو عمران القبيسى شيخ عموم الطريقة بجمهورية مصر العربية والدعوة عامة للجميع .

الطريقة السمانية

الطريقة السمانية

ـ قرر السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ محروس محمد عبد الرحمن نائبا للطريقة السمانية عن محافظة الجيزة.



الشيخ محروس عبد الرحمن

مولد سيدى على الحليق


الشيخ فرج المهدى

- يحتفل الشيخ/ فرج مهدى مسعود مع أهالى الوايلى الكبير بمولد العارف بالله سيدى على الحليق يوم الأربعاء والخميس ٢٦ ، ٢٧ شعبان الموافق ٢٢ و٢٣ نوفمبر .

وكل عام وأنتم بخير

البقاء لله

- ينعى الأستاذ ابراهيم أحمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية وأبناء طريقته فى أنحاء الجمهورية وفاة العمدة يوسف عبد الرحيم عمدة خزام مركز قوص محافظة قنا فله الرحمة والمغفرة وللأسرة خاصة أسرة السادة السعدية لشيخها السيد على الخضرى شيخ الطريقة بجمهورية مصر العربية الصبر والسلوان.

- السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية يشاطر عائلة العمدة توفيق رشوان وعموم أبناء الطريقة ببلدة بلانة بالنوبة الأحزان فى وفاة المرحوم محمد حسنى .

- كما يشاطر الأحزان خلفاء وأبناء الطريقة ببلدة قرشة بالنوبة فى وفاة الخليفة محمد إسماعيل يونس للفقيدين من الله الرحمة ولأسرتهما خالص العزاء .

- يشاطر الأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط الشيخ مختار جودة الرفاعى بموشا لوفاة زوجته وابنة اخت الشيخ على عبده الرفاعى بموشا ويشارك فى العزاء الشيخ محمود الشيخ الرفاعى بجوشا.

مشيخة السادة البيومية


الشيخ عبد الرحيم الشعراوى

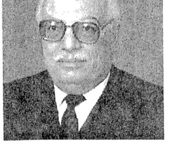
- يسر مشيخة عموم طريقة السادة البيومية بأسنادها الحاج الشيخ عبد الرحيم محمد متولى الشعراوى نائبا للسادة البيومية الأحمدية عن محافظة الدقهلية . وخادما لمقام والده العارف بالله تعالى إمام الدعاة الى الله وقدوة العلماء الأجلاء وفخر أمثاله الكرام الإمام الجليل سماحة الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمة الله ورضوانه عليه .

وبهذه المناسبة يتقدم السيد الشيخ أحمد حامد فضل البيومى الأحمدى شيخ عموم السادة البيومية وجميع أبناء الطريقة بجمهورية مصر العربية للأخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الشعراوى بأصدق التهانى متمنياً لسيادته التوفيق فى خدمة الإسلام والدعوة الى الله.

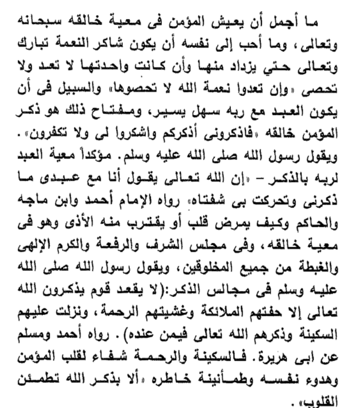
مولد الميرغنى

- يحتفل السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية بمولد عمه السيد محمد أبو بكر الميرغنى ووالده السيد اسماعيل الميرغنى لمدة ثلاثة أيام حيث تكون الليلة الختامية مساء الخميس ١٦ نوفمبر ٢٠٠٠ وذلك بتكية الميرغنى بباب الوزير بالقاهرة والدعوة عامة لجميع المحبين.

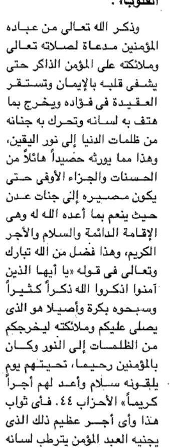
دواء القلب الجريح فى الذكر والتسبيح



بقلم : د. عبدالرحيم محمود زلط
عميد أداب طنطا الأسبق



ما أجمل أن يعيش المؤمن فى معية خالقه سبحانه وتعالى، وما أحب إلى نفسه أن يكون شاكر النعمة تبارك وتعالى حتي يزداد منها وأن كانت واحدتها لا تعد ولا تحصى «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» والسبيل فى أن يكون العبد مع ربه سهل يسير، ومفتاح ذلك هو ذكر المؤمن خالقه «فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون». ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. مؤكداً معية العبد لربه بالذكر - «إن الله تعالى يقول أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه» رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم وكيف يمرض قلب أو يقترب منه الأذى وهو فى معية خالقه، وفى مجلس الشرف والرفعة والكرم الإلهى والغبطة من جميع المخلوقين، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجالس الذكر:(لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده) . رواه أحمد ومسلم عن أبى هريرة. فالسكينة والرحمة شفاء لقلب المؤمن وهدوء نفسه وطمأنينة خاطره «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

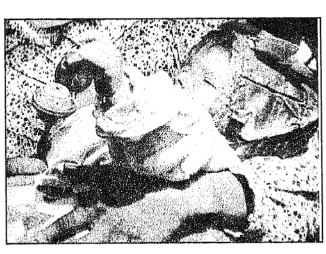


وذكر الله تعالى من عباده المؤمنين مدعاة لصلاته تعالى وملائكته على المؤمن الذاكر حتى يشفى قلبه بالإيمان وتستقر العقيدة فى فؤاده ويخرج بما هتف به لسانه وتحرك به جنانه من ظلمات الدنيا إلى نور اليقين، وهذا مما يورثه حضيداً هائلاً من الحسنات والجزاء الأوفى حتى يكون مصيره إلى جنات عدن حيث ينعم بما أعده الله له وهى الإقامة الدائمة والسلام والأجر الكريم، وهذا فضل من الله تبارك وتعالى فى قوله «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما، تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً» الأحزاب ٤٤. فأى ثواب هذا وأى أجر عظيم ذلك الذى يجنيه العبد المؤمن يترطب لسانه بذكر الله دواء لقلبه حتى أصابه العطب أو لعبت به الأهواء أو أقتربت منه وساوس الشيطان، فحال المؤمن الذاكر نعيم لا يوصف ورفعة مكانة وحماية الهية وسعادة أبدية، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هذا الأمر: يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى، وأنا منه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه، وإن تقرب إلىّ بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقربت إلىّ ذراعاً تقريب إليه باعاً وإن أتانى يمشى أتيته هرولة، رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى.

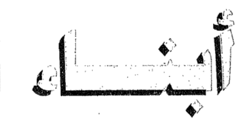
وقد أوضح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لنا كيف يكون ذكر الله وما كلماته وفضلها على كل ما يتكلم به الإنسان، حيث قال: أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله. رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه. فبهذه الكلمات المعدودات تكون الفتوحات الربانية متى كان العبد مخلصاً فيها مؤمنابقدرها، موقنا بعزها شافيا نفسه بدوائها، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك: ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما أجتنبت الكبائر. رواه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه، فيالها من كلمات قل عددها وزاد فضلها ورفع قدرها حتى وصلت إلى عرش الرحمن فاطمأن بها القلب الجريح.

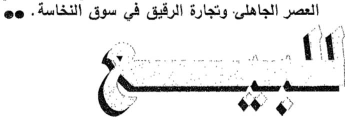
لقد أمر ربنا تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوصى المؤمنين بأن يلجأوا إلى مجالس الذكر التى يؤمها الأتقياء الأنقياء من عباد الله حتى يحرصوا عليها ليلاً ونهاراً مؤمنين بقدرها مؤمنين بفضلها فهى خير مجالس الأرض وفيها الضراعة والذكر وطب القلوب وطهارة النفوس، لأنها تقوم على محبة دائمة لا منفعة زائلة واجتماع قيم وفضل دائم من صفوة خلق الله وعباده الذين لا هم لهم إلا صدق العبادة وضراعة الرجاء وقبول الذكر بالدعاء، فخصهم الله تعالى بقوله «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» الكهف ٢٨.

وإذا كان مجلس الذكر هو الذى ترتاح إليه النفوس وتشفى به القلوب فإن البعد عن تلك المجالس مجلب للشر متلاف للنفوس مضيع للثواب مهلك للأبدان مفسد للوجدان، وهذا من معنى قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» طه ١٢٤. فآيات الله ونعمه ظاهرة تستحق الذكر وتدوم به، والذى يتعامى عنها ويتكبر عن استخدام لسانه فى شكر ربه هالك لا محالة، مضيع لنفسه لا شك فى ذلك حيث يطرد من رحمة الله ويدخل فى معية الشيطان وبئس القرين، وهذا مما قاله رب العزة تبارك وتعالى فيمن ينأى بنفسه عن مصدر الخير فى ذكر الله وشكر نعمه و«من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين» «الزخرف ٣٦». أى مذلة تلك!، وأى داء عضال!! وأى بؤس يسعى إليه الإنسان بغلظة قلبه وتكبره عن ذكر ربه حتى يصبح قرين الشيطان ذليل الوجدان يحار فى دنياه ويشقى فى أخراه، وما أحسن ما أمرنا به رسول الله



●● أثارت قضية الأم رشا محمود عبد الخالق التي باعت طفليها إلي إحدي مربيات الأطفال بدور الأيتام ردود فعل واسعة في وسائل الإعلام المختلفة التي تناولت القضية من منظور أمني تمثل في قيام قيادات مباحث قسم امبابة باكتشاف هذه القضية ومعرفة خطوط أطرافها والقبض علي كل من شارك في شراء أو بيع هؤلاء الأطفال. وإذا كانت قضية الفتاة رشا ليست الأولي والأخيرة لأننا مازلنا في القضايا الاجتماعية نضع نصب أعيننا علي الدواء ونعجز عن الوصول إلي الداء أو الأسباب التي أدت ودفعت هذه الفتاة لارتكاب مثل هذه الجريمة التي تعيدنا إلي العصر الجاهلي وتجارة الرقيق في سوق النخاسة. ●●





تحقيـــق : صـــلاح طـــه

لم ينظر أحـــد إلى نشأة هذه الفتاة التى ولدت فى العراء فى بيئة لم تعرف طريق الرحمة والحنان والحب فلماذا لم نتساءل عن الأسباب التى جعلت هذه الأم تخلع ثوب الأمومة وتتنازل عن فلذات أكبادها ببيعهم مثل أى سلعة تباع وتشترى رغم أنها نفت جريمة البيع فى التحقيقات التى اجرتها معها نيابة امبابة، وأكدت أنها اودعت الطفلتين لدى المربية لتربيتهم لدى اسرة طيبة تستطيع رعاية هؤلاء الاطفال وتضمن لهم الحماية والرعاية بدلا من أن تلقيهم فى الشارع فيتحولون الى حشائش فاسدة تنخر فى جسد المجتمع نتيجة الفقر والجوع وتخلى الأسرة والمجتمع عن هذه المرأة فقضية المرأة التى انتحرت بحرق نفسها منذ اسابيع لعجزها وعدم استطاعتها توفير مصاريف المدرسة لابنائها دليل آخر على تخلى المجتمع عن هذه الفئة من البشر التى تعد تحت خط الفقر، والتى تعيش وسط العشوائيات التى امتدت الى كل روافد الخريطة السكانية، ومن القضايا التى ظهرت فى هذه البؤرة العشوائية سائق يلقى بماء مغلى على زوجته لمطالبتها بمصروفات ابنائه فى مرحلة الابتدائية والاعدادية. فى سبتمبر الماضى اقدم عامل بشبرا الخيمة على شنق نفسه فى سقف حجرة النوم لمروره بضائقة مالية وتراكم الديون على أسرته فمثل هذه الجرائم تكشف الوجه القبيح لشريحة من المجتمع وتتكرر هذه النماذج فى العديد من بلدان العالم ومنها ما نشرته الصحف أخيراً عندما حاول ثلاثون عاملا الاختباء داخل ثلاجة قادمة من الصين إلى لندن للعمل هناك وماتوا جميعا من الاختناق.

وقضية الفتاة رشا وجريمتها ربما ينظر اليها كثير من الناس انها أكثر بشاعة من قضايا التهرب الضريبى من أصحاب الشركات ورجال الأعمال الذين يتهربون من سداد الضرائب التى تصل إلى الملايين مما تنشره الصحف يوميا وكذلك قضايا نهب القروض ونواب القروض التى تعدت المليارات فى الشهور الماضية وقضايا الاغذية الفاسدة والمخدرات وقضايا الرشوة التى انتشرت فى المجتمع فهذه المرأة لم تجد الأسرة أو الأخ أو الأب أو الأم التى تمد اليها يد الحنان والرعاية، ولم تجد من يستمع اليها ويربت على ظهرها ويمد يد المعاونة لها ولكنها وجدت نفسها وسط قسوة الحياة بعد أن لفظتها امها وهاجرت خارج البلاد مع رجل آخر، كما أكدت أن أسرتها وراء كل ما عانت منه ولكن هذا لا ينفى الوجه الآخر من تنازلها وتضحيتها بأبنائها وأنانيتها لكى تعيش لنفسها وتبحث عن شهواتها وملذاتها دون وازع من ضمير التقينا بالفتاة رشا بمكتب السيد البغدادى رئيس مباحث قسم امبابه لكى نبحث عن الاسرار التى تتوارى خلف شخصية هذه المرأة التى اهدرت رسالة مقدسة كرمها الله وجعل الجنة تحت اقدامها وهى رسالة الامومة..

انتظرت لحظات حتى أتت من محبسها فتاة فى الخامسة والعشرين عيناها زائغة تخاف من العقاب الذى ينتظرها قسمات وجهها الحزين تجسد مأساتها، ثيابها المزغرش لم يستطع اخفاء جريمتها التى بدت وكأنها طوق من حديد يلتف حول رقبتها ...

قالت اسمى رشا محمود عبد الخالق عمرى ٢٤ عاما ولدت بمنطقة المطرية وعندما تفتحت عيناى لم أجد أمامى سوى جدتى التى تحمل فوق رأسها جبلاً من الهموم سيدة عجوز منكسرة لا حول لها ولا قوة، قسوة الحياة حنت ظهرها حاولت أن تحيطنى بحنانها ولكن لعناتها على أمى لحقتنى فبعد أن لفظتنى أمى فى حجرها سافرت وتزوجت برجل آخر إلى الأردن وكنت مازلت فى بطنها وهى حامل بى فى الشهر السابع وعندما خرجت الى الحياة وجدت ابى قد تزوج من اخرى وله اربعة ابناء أرادوا ان يجعلونى خادمة لهم، فلم أجد منهم سوى عذاب زوجة الاب وظلم الاخوات الذى منعنى من الذهاب الى المدرسة بعد السنة الثالثة الابتدائى



الأم التى قامت ببيع طفليها

▭ الدين الإسلامى حرم بيع أي جـزء من الانسان .

▭ هذا التصرف اعتداء سافر على حرية الانسان وينال من كرامته

يادوب بفك الخط. عندما بلغت ١٥ عاما كانت جدتى تبحث لى عن أى ظل حائط أو رجل كما يقولون يحمل عنها العبء التى هى في غنى عنه فوجدت (عتال) اسمه عربى مقيم فى امبابة لا يحمل أى صفه من صفات المروءة التى نعرفها عن العرب كان يضربنى بل كاد يدفعنى الى طريق الشيطان كل مايريده وهو المال لكى ينفقه على قعدات القهاوى والسهر مع أصدقاء السوء لم يدم زواجنا سبعة أشهر ولم أحمل منه فطلقنى اصبحت امرأة سهلة المنال فى نظر أفواه الذئاب المفتوحة الاخواه التى تريد أن تلتهمنى حاولت جاهده ان ادافع عن نفسى الى أن تعرفت على شاب يدعى محمد كركر يعمل نقاشا تزوجته وانجبت منه آية التى اتهمت ببيعها وقيل اننى قبضت ثمنها ٥٠٠ جنيه، وتقسم بالله العظيم بعد أن زرفت من عينيها الدموع ظلمونى لم ابع ابنتى ولم احصل على أى فلوس هدأت من روعها وقلت لها ولماذا تتهمك ام حربيشه مربية الاطفال التى ثبت من التحقيقات أنها باعت عدة اطفال قبل ذلك وهى التى استلمت منك آية عمرها سنة ونصف؟

قالت بعد أن انجبت آية من محمد كركر النقاش توقف عن الانفاق عليّ لأنه كان يعمل يومين ويبطل شهرا كاملا حتى كانت تمر علينا الايام ولا نجد طعاما وصلت الى حالة من البؤس اضطرتنى أن اضع آية عنه أم حربيشة لتربيتها كما نصحتنى رضا جارتى على أن أقوم باعطاء ام حربيشه عشرين جنيها كل شهر خاصة وأننى التحقت للعمل بالمدابغ وكنت احصل على خمسين جنيها فى الأسبوع الواحد فى أول شهر اعطيت العشرين جنيها لأم حربيش ولم استطع سداد هذا المبلغ بعد ذلك لأننى لم استمر فى العمل فى المدبغة لمشقة العمل ومحاولة النيل منى هربت من مصنع المدابغ عائدة الى جدتى مرة ثانية بمنطقة امبابة الى ان لفت نظرى شاب يعمل مدرب كمال اجسام. سألتها فى أى ناد يعمل؟ قالت لم يخبرنى باسم النادى ولكنه كان بيكسب كويس لم يجعلنى احتاج لشىء إلا وحققه لى تزوجته عرفيا لمدة ثلاثة شهور ثم سجلنا العقد بعد ذلك وتضيف رشا كنت مرتاحة معاه . فى البداية كانت اجمل ايام حياتى التى قضيتها مع ايهاب الزوج الثالث ولكن دائما الريح تأتى بما لا تشتهى السفن بدأت حماتى تتدخل فى حياتنا. وشككت زوجى فى أن الحمل الذى احمله ليس منه وقالت له يابنى الست اللى تتجوز راجل زواج عرفى ممكن تكون اخطأت ومصدقت تلاقى راجل يلمها من الشوارع ويمكن يكون هذا الطفل القادم من رجل آخر هذه السموم استقرت فى مخ ايهاب منها لله دمرت حياتى وجدت اختلافاً فى معاملة زوجى، وبدأ الشك يدخل قلبه وعندما جاء موعد الولادة قال لى اعملى حسابك هذا المولود لن اعترف به رغم أننا تزوجنا عن حب وتبكى بشدة حاولت اقناعه ولكنى فشلت وعندما حان وقت الولادة لم أجد سوى رضا جارتى التى اطمأننت منها على ابنتى آية لأنها قالت لى أنها بتأكل كويس وتلبس كويس وعايشه أحسن عيشه، عند الناس اللى بيربوها لم أعلم بأنها باعتها لهذه الاسرة بمبلغ الف وخمسمائة جنيه إلا بعد ان تم القبض عليها مع أم حربيشه تاجرة الاطفال. وذهبت الى مستشفى الجلاء بعد أن سدت جميع الابواب امامى لوضع مولودى الجديد بعد أن هرب زوجى ورفض الاعتراف بالطفل. وقد وعدتنى ام حربيشه بتسليم هذا الطفل لاسرة كريمة ولكنها محرومة من الانجاب وسوف يوفرون للطفل كل ما يلزمه من رعاية وغذاء اعجز أنا عن توفيرهم له وبدلا من أن ألقيه امام احد المساجد كما يفعل ذلك نساء كثيرات. وكان الزبون جاهزا وبعد ساعة من ولادة الطفل ألقيت عليه نظرة الوداع واخذته ام حربيشه وعندما سألتها لماذا لم ترجىء عملية البيع بعد أن يأخذ الطفل حقه فى الرضاعة والفطام الذى هو حق ذكره الله فى القرآن الكريم قالت لم أكن املك من المال الذى استطيع ان انفق منه على الطفل وتستكمل رشا حديثها : عدت الى منزل الزوجية لأجد حماتى تقول لى شطره انك استطعت ان تتخلصى من الطفل انتى راميته فى خرابة ولا بعتيه فلم أرد عليها بعد شهر كان زوجى يعمل فى احدى المحافظات وعندما سألنى عن الطفل قلت انه توفى ولم يعبأ بى ثم زادت الخلافات بيننا الى ان طلقت بعد ثلاثة شهور من انجابى للطفل الذى اشترته احدى العائلات واطلقت عليه اسم (حاتم). وقد اكتشفت بعد طلاقى اننى حامل منه والآن أنا فى الشهر السادس ولا أعلم ماذا سيكون مصير هذا الطفل الثالث .

سألتها هل أنت نادمة على هذه الافعال وهذا الجرم الذى اقترفتيه فى حق ابنائك؟ قالت مش أحسن ماأكون ممسوكة

«وتلك الأيام نداولها بين الناس» (آل عمران/١٤٠).

وقد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وكان عبدا أعتقه الرسول الكريم. بزينب بنت جحش وهى الحسيبة النسيبة القرشية. ولما طلقها زيد لحكمة إلهية تتعلق بإبطال التبنى تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم ومنحها وسام أم المؤمنين.

ونحن لا ننكر أثر المال أو الجمال أو الحب فى استقرار الحياة الزوجية فإن العوامل النفسية ذات أثر كبير فى مسيرة الحياة كلها، فقد يكون هناك نفور من رجل ذى جاه عندما يتزوج امرأة لا جاه لها أو العكس، ونحن لا نجعل مثل هذه الأمور شرطاً لصحة الزواج ولكن نتركها للوفاق النفسى، فمتى كان هناك انشراح صدر فلا حرج شرعا فى الارتباط بين الأغنياء والفقراء، والمسألة متروكة للعرف وللعوامل النفسية لكن علينا أن نربى أولادنا على الاعتزاز بالدين والقيم.

ومتى رضيت هذه الطبيبة بالزواج من هذا المدرس وانشرح صدرها لدينه وأخلاقه فعسى الله أن يبارك ويجمع بينهما على الخير.

لا يجوز الزواج من غير العفيفات

● أريد الزواج من فتاة أوربية غير مسلمة، فهل يكفي الشهود الأجانب على عقد الزواج؟ وما حكم الميراث بيننا عند الوفاة؟ وهل يجوز الدفن سويا في مقبرة واحدة رغم اختلاف الدين؟

– الزواج من فتاة أوربية تدين بكتاب سماوى جائز شرعا ما دامت الفتاة عفيفة ملتزمة بقيم الأخلاق، قال الله تعالى «اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان».

والمراد بالمحصنات هنا العفيفات.. فلا يجوز شرعا الزواج من غير العفيفات..

والشهود على عقد الزواج للمسلم لابد أن يكونوا مسلمين، فلا تقبل شهادة غير المسلم على عقد الزواج، هذا عند الجمهور القائلين باشتراط العدالة فى الشهود، ويرى بعض الفقهاء انعقاد النكاح بشهادة الفاسقين لأن المقصود عنده بالشهادة هو الإعلان فقط، ونقل الإمام ابن رشد فى بداية المجتهد أن أباثور وجماعة قالوا ليس الشهود من شرط النكاح، لا من شرط الصحة ولا من شرط التمام وأن المدار على الإعلان بالنكاح مطلقا بأية وسيلة كانت.

أما مسألة الميراث بين هذين الزوجين فإن جمهور الفقهاء على أن من موانع الميراث اختلاف الدين لقوله صلى الله عليه وسلم لا يتوارث أهل ملتين شىء، لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم. وهناك رأى لمعاوية بن أبى سفيان بجواز ميراث المسلم من الكافر دون العكس.

أما الدفن فالأصل أن يكون لكل شخص مقبرة تخصه بما يعرف شرعا باللحد أو الشق ولا يدفن اثنان فى قبر واحد إلا لحاجة كضيق الأرض وكثرة الموتى، وحينئذ يدفن الرجال وحدهم وتدفن النساء وحدهن، ولا يدفن مسلم مع غير مسلم.

أحدهما رقيبا والآخر عتيدا.

وهذا الكتاب الخاص بكل إنسان يقوم يوم القيامة شاهد صدق على الأعمال والأقوال يرى فيه الإنسان العدل الإلهى المطلق، قال تعالى «وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا».

فهناك كتابان: كتاب العلم الإلهى وهو من اختصاص الله تعالى وحده وكتاب العمل البشرى وهو ما تسجله الملائكة ويقدم للإنسان كوثيقة لا يستطيع انكارها يوم القيامة، حين يقال له:

«هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون».

التوبة الصادقة تقبل

●ارتكبت كثيرا من الذنوب ، وكلما فعلت ذنبا استغفرت الله تعالى وندمت على ما فعلت ثم أعود بعد ذلك إلى الذنب فهل يقبل الله توبتى من هذه الذنوب الكثيرة ؟ وكيف أشعر بأن الله قبل توبتى ؟

– الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فلابد أن نعلم جميعا أن معصية الله تعالى وانتهاك حدوده وحرماته ظلم عظيم يعود على صاحبه بالعقاب الأليم ، ولا يليق بالمؤمن أن يقع فى المعاصى لأنه حين الوقوع فيها لا يكون مؤمنا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» ومع هذا يجب أن نعلم أيضا أننا آدميون ولسنا ملائكة وفى الحديث أن «كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » وليست المشكلة فى ارتكاب الخطأ فقط ولكنها أيضا فى تكراره والإصرار عليه وعدم الإرادة فى تركه من هنا كان علينا جميعا أن نجاهد أنفسنا وشياطين الانس والجن فى اقتراف المعاصى ، كما أن علينا أن نتحصن دائما بذكر الله تعالى واقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم وفعل الطاعات حتى لا ندع فرصة للسيئات . ثم علينا بعد ذلك إذا أخطأنا أن نسارع بالعودة إلى الله تعالى بالاستغفار والندم على ذلك الخطأ ثم لابد أن يصاحب ذلك عزم قوى وإرادة كاملة فى عدم العودة إلى ذلك الذنب مرة أخرى مهما كانت الظروف ، والأحوال وعلى المخطئ أن يباعد بين نفسه وبين كل الظروف والأوقات والأماكن التى تسببت فى ارتكاب الخطأ ، قال تعالى «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » «آل عمران ١٣٥» أما الضعف أمام الذنب وتكرار ارتكابه فدليل على ضعف الإرادة وعدم العزم والصدق فى التوبة وهى توبة الكذابين وفى كل الأحوال ومهما كثرت الذنوب فإن التوبة الصادقة والاستغفار الحقيقى يجعلها مقبولة ويغفر الله تعالى لصاحبها ويشرح صدره للطاعات ويحول بينه وبين السيئات وهذا دليل القبول قال تعالى «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم. وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون » الزمر ٥٣ ، ٥٤ والله ولى التوفيق .

مسألة فى الميراث

● تقول : نحن ثلاث بنات توفى والدنا وترك مالا ولنا أولاد وأخ شقيق وأولاد أخ لأب ذكورا وإناثا فكيف نقسم التركة؟

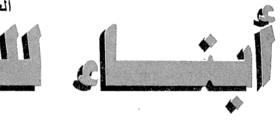
– تولى الله تعالى تقسيم التركات بنفسه ولم يدع ذلك لنبى مرسل ولا لملك منزل ولذلك قال عليه الصلاة والسلام «إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه» وقال «الحقوا الفرائض بأهلها وما بقى فلأولى رجل ذكر» وبالنظر فى هذه المسألة نجد أصحاب الفرائض البنات الثلاث وأولى الذكور أبناء الأخ الشقيق وليس لأبناء الأخ لأب شئ كما أنه ليس لبنات الأخ الشقيق شئ وعلى هذا يكون التقسيم كما يلى :

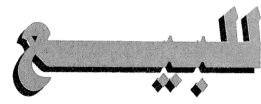
للبنات الثلاث يقسم بينهن بالتساوى ولأبناء الأخ الشقيق الذكور الثلث الباقى يقسم بينهم بالتساوى فتكون المسألة من ثلاثة وتصح من ستة أى نفترض أن التركة تسعة أسهم فيكون للبنات الثلاث ستة أسهم لكل بنت سهمان ويكون الباقى ثلاثة أسهم لأبناء الأخ بالتعصيب . ويقسم بينهم بالتساوى .

والله أعلم .



●● أثارت قضية الأم رشا محمود عبد الخالق التي باعت طفليها إلي إحدي مربيات الأطفال بدور الأيتام ردود فعل واسعة في وسائل الإعلام المختلفة التي تناولت القضية من منظور أمني تمثل في قيام قيادات مباحث قسم امبابة باكتشاف هذه القضية ومعرفة خطوط أطرافها والقبض علي كل من شارك في شراء أو بيع هؤلاء الأطفال. وإذا كانت قضية الفتاة رشا ليست الأولي والأخيرة لأننا مازلنا في القضايا الاجتماعية نضع نصب أعيننا علي الدواء ونعجز عن الوصول إلي الداء أو الأسباب التي أدت ودفعت هذه الفتاة لارتكاب مثل هذه الجريمة التي تعيدنا إلي العصر الجاهلي وتجارة الرقيق في سوق النخاسة. ●●





تحقيق : صلاح طه

لم ينظر أحد إلى نشأة هذه الفتاة التى ولدت فى العراء فى بيئة لم تعرف طريق الرحمة والحنان والحب فلماذا لم نتساءل عن الأسباب التى جعلت هذه الأم تخلع ثوب الأمومة وتتنازل عن فلذات أكبادها يبيعهم مثل أى سلعة تباع وتشترى رغم أنها نفت جريمة البيع فى التحقيقات التى اجرتها معها نيابة امبابة، وأكدت أنها اودعت الطفلتين لدى المربية لتربيتهم لدى اسرة طيبة تستطيع رعاية هؤلاء الاطفال وتضمن لهم الحماية والرعاية بدلا من أن تلقيهم فى الشارع فيتحولون الى حشائش فاسدة تنخر فى جسد المجتمع نتيجة الفقر والجوع وتخلى الأسرة والمجتمع عن هذه المرأة فقضية المرأة التى انتحرت بحرق نفسها منذ اسابيع لعجزها وعدم استطاعتها توفير مصاريف المدرسة لابنائها دليل آخر على تخلى المجتمع عن هذه الفئة من البشر التى تعد تحت خط الفقر، والتى تعيش وسط العشوائيات التى امتدت الى كل روافد الخريطة السكانية، ومن القضايا التى ظهرت فى هذه البؤرة العشوائية سائق يلقى بماء مغلى على زوجته لمطالبتها بمصروفات ابنائه فى مرحلة الابتدائية والاعدادية. فى سبتمبر الماضى اقدم عامل بشبرا الخيمة على شنق نفسه فى سقف حجرة النوم لمروره بضائقة مالية وتراكم الديون على أسرته فمثل هذه الجرائم تكشف الوجه القبيح لشريحة من المجتمع وتتكرر هذه النماذج فى العديد من بلدان العالم ومنها ما نشرته الصحف أخيراً عندما حاول ثلاثون عاملا الاختباء داخل ثلاجة قادمة من الصين إلى لندن للعمل هناك وماتوا جميعا من الاختناق.

وقضية الفتاة رشا وجريمتها ربما ينظر اليها كثير من الناس انها أكثر بشاعة من قضايا التهرب الضريبى من أصحاب الشركات ورجال الأعمال الذين يتهربون من سداد الضرائب التى تصل إلى الملايين مما تنشره الصحف يوميا وكذلك قضايا نهب القروض ونواب القروض التى تعدت المليارات فى الشهور الماضية وقضايا الاغذية الفاسدة والمخدرات وقضايا الرشوة التى انتشرت فى المجتمع فهذه المرأة لم تجد الأسرة أو الأخ أو الأب أو الأم التى تمد اليها يد الحنان والرعاية، ولم تجد من يستمع اليها ويربت على ظهرها ويمد يد المعاونة لها ولكنها وجدت نفسها وسط قسوة الحياة بعد أن لفظتها امها وهاجرت خارج البلاد مع رجل آخر، كما أكدت أن أسرتها وراء كل ما عانت منه ولكن هذا لا ينفى الوجه الآخر من تنازلها وتضحيتها بأبنائها وأنانيتها لكى تعيش لنفسها وتبحث عن شهواتها وملذاتها دون وازع من ضمير التقينا بالفتاة رشا بمكتب السيد البغدادى رئيس مباحث قسم امبابه لكى نبحث عن الاسرار التى تتوارى خلف شخصية هذه المرأة التى اهدرت رسالة مقدسة كرمها الله وجعل الجنة تحت اقدامها وهى رسالة الامومة..

انتظرت لحظات حتى أتت من محبسها فتاة فى الخامسة والعشرين عيناها زائغة تخاف من العقاب الذى ينتظرها قسمات وجهها الحزين تجسد مأساتها، ثيابها المزغرش لم يستطع اخفاء جريمتها التى بدت وكأنها طوق من حديد يلتف حول رقبتها ...

قالت اسمى رشا محمود عبد الخالق عمرى ٢٤ عاما ولدت بمنطقة المطرية وعندما تفتحت عيناى لم أجد أمامى سوى جدتى التى تحمل فوق رأسها جبلاً من الهموم سيدة عجوز منكسرة لا حول لها ولا قوة، قسوة الحياة حنت ظهرها حاولت أن تحيطنى بحنانها ولكن لعناتها على أمى لحقتني فبعد أن لفظتنى أمى فى حجرها سافرت وتزوجت برجل آخر إلى الأردن وكنت مازلت فى بطنها وهى حامل بى فى الشهر السابع وعندما خرجت الى الحياة وجدت ابى قد تزوج من اخرى وله اربعة ابناء أرادوا ان يجعلونى خادمة لهم، فلم أجد منهم سوى عذاب زوجة الاب وظلم الاخوات الذى منعنى من الذهاب الى المدرسة بعد السنة الثالثة الابتدائي

▭ الدين الإسلامى حرم بيع أي جزء من الانسان .

▭ هذا التصرف اعتداء سافر على حرية الإنسان وينال من كرامته



الأم التى قامت ببيع طفليها

يادوب بفك الخط. عندما بلغت ١٥ عاما كانت جدتى تبحث لى عن أى ظل حائط أو رجل كما يقولون يحمل عنها العبء التى هى في غنى عنه فوجدت (عتال) اسمه عربى مقيم فى امبابة لا يحمل أى صفه من صفات المروءة التى نعرفها عن العرب كان يضربنى بل كاد يدفعنى الى طريق الشيطان كل مايريده وهو المال لكى ينفقه على قعدات القهاوى والسهر مع أصدقاء السوء لم يدم زواجنا سبعة أشهر ولم أحمل منه فطلقنى اصبحت امرأة سهلة المنال فى نظر أفواه الذئاب المفتوحة الاخواه التى تريد أن تلتهمنى حاولت جاهده ان ادافع عن نفسى الى أن تعرفت على شاب يدعى محمد كركر يعمل نقاشا تزوجته وانجبت منه آية التى اتهمت ببيعها وقيل اننى قبضت ثمنها ٥٠٠ جنيه، وتقسم بالله العظيم بعد أن زرفت من عينيها الدموع ظلمونى لم ابع ابنتى ولم احصل على أى فلوس هدأت من روعها وقلت لها ولماذا تتهمك ام حربيشه مربية الاطفال التى ثبت من التحقيقات أنها باعت عدة اطفال قبل ذلك وهى التى استلمت منك آية عمرها سنة ونصف؟

قالت بعد أن انجبت آية من محمد كركر النقاش توقف عن الانفاق علىّ لأنه كان يعمل يومين ويبطل شهرا كاملا حتى كانت تمر علينا الايام ولا نجد طعاما وصلت الى حالة من البؤس اضطرتنى أن اضع آية عنه أم حربيشة لتربيتها كما نصحتنى رضا جارتى على أن أقوم باعطاء ام حربيشه عشرين جنيها كل شهر خاصة وأننى التحقت للعمل بالمدابغ وكنت احصل على خمسين جنيها فى الأسبوع الواحد فى أول شهر اعطيت العشرين جنيها لأم حربيش ولم استطع سداد هذا المبلغ بعد ذلك لأننى لم استمر فى العمل في المدبغة لمشقة العمل ومحاولة النيل منى هربت من مصنع المدابغ عائدة الى جدتى مرة ثانية بمنطقة امبابة الى ان لفت نظرى شاب يعمل مدرب كمال اجسام. سألتها فى أى ناد يعمل؟ قالت لم يخبرنى باسم النادى ولكنه كان بيكسب كويس لم يجعلنى احتاج لشيء إلا وحققه لي تزوجته عرفيا لمدة ثلاثة شهور ثم سجلنا العقد بعد ذلك وتضيف رشا كنت مرتاحة معاه . فى البداية كانت اجمل ايام حياتى التى قضيتها مع ايهاب الزوج الثالث ولكن دائما الريح تأتى بما لا تشتهى السفن بدأت حماتى تتدخل فى حياتنا . وشككت زوجى فى أن الحمل الذى احمله ليس منه وقالت له يابنى الست اللى تتجوز راجل زواج عرفى ممكن تكون اخطأت ومصدقت تلاقى راجل يلمها من الشوارع ويمكن يكون هذا الطفل القادم من رجل آخر هذه السموم استقرت فى مخ ايهاب منها لله دمرت حياتى وجدت اختلافاً فى معاملة زوجى، وبدأ الشك يدخل قلبه وعندما جاء موعد الولادة قال لى اعملى حسابك هذا المولود لن اعترف به رغم أننا تزوجنا عن حب وتبكى بشدة حاولت اقناعه ولكنى فشلت وعندما حان وقت الولادة لم أجد سوى رضا جارتى التى اطمأننت منها على ابنتى آية لأنها قالت لى أنها بتأكل كويس وتلبس كويس وعايشه أحسن عيشه، عند الناس اللى بيربوها لم أعلم بأنها باعتها لهذه الاسرة بمبلغ الف وخمسمائة جنيه إلا بعد ان تم القبض عليها مع أم حربيشه تاجرة الاطفال. وذهبت الى مستشفى الجلاء بعد أن سدت جميع الابواب امامى لوضع مولودى الجديد بعد أن هرب زوجي ورفض الاعتراف بالطفل. وقد وعدتنى ام حربيشه بتسليم هذا الطفل لاسرة كريمة ولكنها محرومة من الانجاب وسوف يوفرون للطفل كل ما يلزمه من رعاية وغذاء اعجز أنا عن توفيرهم له وبدلا من أن ألقيه امام احد المساجد كما يفعل ذلك نساء كثيرات. وكان الزبون جاهزا وبعد ساعة من ولادة الطفل ألقيت عليه نظرة الوداع واخذته ام حربيشه وعندما سألتها لماذا لم ترجىء عملية البيع بعد أن يأخذ الطفل حقه فى الرضاعة والفطام الذى هو حق ذكره الله فى القرآن الكريم قالت لم أكن املك من المال الذى استطيع ان انفق منه على الطفل وتستكمل رشا حديثها : عدت الى منزل الزوجية لأجد حماتى تقول لى شطره انك استطعت ان تتخلصى من الطفل انتى راميته فى خرابة ولا بعتيه فلم أرد عليها بعد شهر كان زوجى يعمل فى احدى المحافظات وعندما سألنى عن الطفل قلت انه توفى ولم يعبأ بى ثم زادت الخلافات بيننا الى ان طلقت بعد ثلاثة شهور من انجابى للطفل الذى اشترته احدى العائلات واطلقت عليه اسم (حاتم). وقد اكتشفت بعد طلاقى اننى حامل منه والآن أنا فى الشهر السادس ولا أعلم ماذا سيكون مصير هذا الطفل الثالث .

سألتها هل أنت نادمة على هذه الافعال وهذا الجرم الذى اقترفتيه فى حق ابنائك؟ قالت مش أحسن ماأكون ممسوكة



أبناء للبيع

في قضية مخدرات او شبكات الدعارة او السرقة، انا اخذت الطريق الذى يحمى ابنائى من الضياع ويحمى نفسى من الوقوع فى المنكرات والحاجة الوحيدة التى مازلت محتفظة بها أننى لم أحسن ازواجي وأفرط فى نفسى إلا فى الحلال وأملى كبير فى ان يعود زوجى خاصة وأن حاتم اخذته عمته اما ابنتى آية فهى موجودة الآن فى إحدى دور الرعاية وتنهى رشا حديثها وتقول انا أخطأت ونادمة على كل ما فعلت ولكن انا عندى الاسباب الكثيرة التى دفعتنى للتضحية باطفالى لأنى لم اجد الزوج الحنون الذى يرعى اطفالى، ولديه الضمير الذى يجعله يحافظ على كزوجة وأن يعامل اطفاله بالرحمة والحب والحنان وربنا يسامحنى هذه كانت آخر كلمات الفتاة رشا ومأساتها يمكن أن تتكرر فى دروب وحوارى العشوائيات.

كانت لنا لقاءات مع اساتذة الطب النفسى والشريعة والقانون لكى نقف على الاسباب التى وراء هذه الجريمة البشعة ..

توجهنا الى الدكتور محمد أحمد عويضة استاذ الطب النفسي بجامعة الازهر لنعرض عليه قضية الفتاة رشا فقال هذه الفتاة فقدت اقوى عاطفه على الاطلاق وهى عاطفة الامومة نتيجة نشأتها نشأة في اسرة مفككة لا تعلم لها أباً أو أماً او شقيق حتى الاعمام والأخوال اختفوا من حياتها فلم تجد يدا حنونة تساندها فى الحياة وكذلك لم تجد المساندة الاجتماعية سواء من الاقارب او الجيران فنحن هنا امام غول بدأ ينهش فى المجتمع المصرى وهو الجحود والتخلى وانفراط العقد الاجتماعى بين الناس وأجهزته المتمثلة في الدفاع الاجتماعى أو أجهزة المساندة الاجتماعية وهى غائبة او مغيبة عن وعيها. ويضيف د. محمد عويضة قائلا : فهناك حالات وخواطر بدأت تطفو على السطح من العنف والادمان والتطرف والقتل وعقوق الابناء للوالدين فهذه الانحرافات السلوكية مؤشر خطر ونذير لهذه الأجهزة مهما كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فاننا مطالبون بتدعيم وتطوير دور هذه الاجهزة المعنية بتقديم العون لأفراد المجتمع .

ويتساءل د. محمد عويضه لماذا لا ينشأ صندوق للزكاة كما كان فى صدر الاسلام بيت المال الذى كان يقدم مساعدة الى كل محتاج ويتبع هذا الصندوق الاجهزة الحكومية على أن تتجمع به جميع اموال الزكاة التى يقدمها المسلمون وأهل الخير من المال الاسلامى ورجال الاعمال وتنفق جميعها على هذه الحالات التى تقوم إدارة من صندوق الزكاة بتوظيفها لهذا الغرض وتكون مرتباتها من الصندوق .

أما الاستاذ / حسين محمود كامل المحامى فتحدث عن عقوبة هذه الام ومربية الاطفال التى قامت بالبيع والاسرة التى اشترت فقال اذا بحثنا فى قانون العقوبات عن نص يعاقب الام التى تبيع اطفالها فلن نجد فى القانون الحالى نصا يعاقب مثل هذا التصرف نظرا لأن هذا الفعل من افعال الرق التى كانت سائدة فى الجاهلية ولم تعد قائمة الأن : ولكن قانون الطفل نجد أن المادة ٤ من هذا القانون تقول لا ينسب الطفل لغير والديه ويحظر التبنى لأن الاسلام حرم التبنى ونأتى الى المادة ٢٤ من القانون نفسه فنجد ان الاسرة اشترت الطفل ونسبته الى نفسها تعد جنحه من جنح التزوير فى اوراق رسمية والأولاد ببيانات كاذبة وهى شهادة ميلاد الطفل وعقوبة ذلك الحبس سنة وغرامة لا تزيد على خمسمائة جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين، وهذه المادة لا تنسى أن تقرر ان فرض هذه العقوبة لا يخل بأى عقوبة أشد فى قانون آخر اما التاجرة التى باعت فبالمادة ٢٣ من قانون الطفل تعاقب كل من لم يقم بالابلاغ عن طفل لقيط بعد عثوره عليه بغرامة عشرة جنيهات فقط فلا نجد من إعادة النظر فى التشريع القانونى لمواجهة هذه التجارة وهذه الظاهرة المخزية والمحرمة من تجارة اللقطاء نتيجة لحمل السفاح الذى ينتج عن سقوط بعض الفتيات والداعرات اللاتى يحملن دون ان يعرفن ابا لما تحمله بطونهم. وهذه قضية اخلاقية يجب الوقوف امامها ومواجهتها حتى لا يعود عصر النخاسة وتجارة الرقيق.

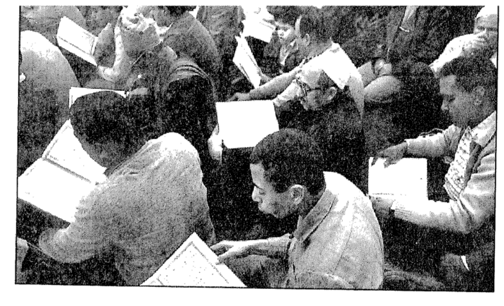
د. عبد المعطى بيومى

اما الاستاذ الدكتور عبد المعطى بيومى عميد كلية اصول الدين فقال ان الام التى تبيع اطفالها تمثل بذلك جرما عظيما فى الدين والشريعة وهو اهدار لكرامة الانسان فالدين يحرم ان يبيع الانسان جزءاً منه اية كان مقداره والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى الحديث (انا خصم لثلاثة يوم القيامة منهم رجلا باع حرا وأكل ثمنه» فهذا الصرف فيه اعتداء سافر على حرية الانسان وينال من كرامته فهو كمن يبيع شيئا لا يملكه، وفيه إهدار لحقوق الآدمى وسلبها لحريته وقد خلقنا الله احرارا وفضلنا على سائر المخلوقات، فإذا كان هذا الفعل تم لطفل صغير لايستطيع الدفاع عن نفسه فأنه يعد عدوانا يعيد الى الاذهان تجارة الرقيق التى كانت سائدة فى العصر الجاهلى فى سوق النخاسة فيجب التصدى لمن تقوم بهذه الافعال وتقدم للعدالة حتى تلقى الجزاء الرادع لتكون عبرة لغيرها لخطورة هذا الفعل على الحياة والمجتمع ..

مطلوب صندوق للزكاة لمساعدة الحالات الحرجة فى الإسلام

الأم التى تبيع ابناءها تمثل جرما عظيما فى الدين .

هل تصدق : عقوبة من لايقوم بالابلاغ عن طفل لقيط عشرة جنيهات فقط .



«بل التواتر شرط لازم فى قبول القراءة»



بقلم :
الشحات محمد الشحات

اتفق علماء القراءات، ومن يعتد بقولهم من أهل العلم أن الشروط اللازمة لقبول القراءة ثلاثة ، أحدهما: موافقة وجه من أوجه اللغة العربية. الثانى: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا. الثالث : التواتر وهو نقل جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند الى منتهاه. وفى نقاش علمى جرى على صفحات مجلة الأزهر - نفع الله بها - الجزء السادس من السنة الثالثة والسبعين عدد جمادي الاخرة ١٤٢١ سبتمبر ٢٠٠٠ الصفحات ٨٥١ وما بعدها.

بين أحد الأساتذة المعاصرين وهو الاستاذ الدكتور صبحى عبدالمنعم وبين فضيلة الشيخ صديق بكر عيطة حول مسألة «تواتر القراءات» كشف الاستاذ الدكتور صبحى عبدالمنعم عن تخليط بين ، ووهم كبير، حين جزم سيادته بأنه يكتفى فى قبول القراءة بـ «صحة السند» لا التواتر!! وهو قول بالغ الخطورة، ووخيم العاقبة والأثر، لذا رأيت أن أوضح القول الفصل فى هذه المسألة من خلال ردى علي كل ما أورده سيادته من استدلالات فى هذا الشأن. وأنبه أنني في ردي على سيادته لا يعنينى سوى فكره الذي أخشي أن يتسرب إلى عقل القارىء بما يترتب عليه ما لا تحمد عواقبه. ويقتضينى المقام - هنا - قبل الرد على سيادته أن أعرف لبعض المصطلحات الواردة فى طيات هذا المقال بغية الايضاح والبيان الزائد، وتخفيفا على القارىء الذى قد يرهقه البحث والرجوع إلى القواميس ونحوها للوقوف على معنى من هذه المصطلحات. فأقول وبالله أستعين:

١ - تعريف القرآن الكريم:

القرآن الكريم لغة مصدر قرأ . يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا. على وزن الغفران، والشكران، فهو بمعنى القراءة، ودليل ذلك قوله تعالى : «فاذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه» .

سورة القيامة اية ١٨ ، ١٩.

وأما فى الاصطلاح: فقد وضع العلماء للقرآن تعاريف كثيرة بين مطول، ومختصر، والمختار منها إذا آثرنا الاختصار أن يقال: القرآن : هو كلام الله المعجز، المنزل على سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإذا أردنا الإسهاب - زيادة فى الإيضاح والبيان - أمكن أن يقال: هو كلام الله تعالى - العربى، المعجز، المنزل بواسطة أمين الوحى جبريل - عليه السلام - على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأحرفه السبعة لفظا ومعنى المحفوظ في الصدور، والمكتوب فى المصاحف العثمانية، برسم يحتمل ما بقى من أحرفه السبعة، و قراءاته المتعددة، والمنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمفتتح بسورة الحمد، المختتم بسورة الناس» وهذا بحمد الله - تعريف جامع مانع.

٢ - تعريف القراءات:

القراءات لغة جمع قراءة، وهى فى الأصل مصدر «قرأ» يقال: قرأ فلان، يقرأ قراءة.

أما فى اصطلاح علماء القراءات: فقد وضع العلماء - أيضا - لهما تعاريف كثيرة والمختار منها أن نقول: هى علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها منسوبة لناقلها. فالقراءات هى تلك الوجوه اللغوية، والصوتية، التى أباح الله بها قراءة القرآن، تيسيرا وتخفيفا على العباد».

٣ - تعريف الخبر المتواتر:

الخبر المتواتر فى اللغة معناه اسم فاعل مشتق من التواتر، أى التتابع . تقول : تواتر المطر أى تتابع نزوله.

ومعناه فى اصطلاح علماء الحديث - ما رواه عدد كثير ، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، وله شروط أربعة لا يتحقق الا بها وهى: أن يرويه عدد كثير، والمختار أنه عشرة أشخاص ، وأن توجد هذه الكثرة فى جميع طبقات السند، وأن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، وأن يكون مستند خبرهم الحسى، كقولهم سمعنا، رأينا .. الخ، وحكمه أنه يفيد العلم الضرورى أى اليقين الذى يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقا جازما كمن

«بل التواتر شرط لازم

يشاهد الأمر بنفسه.

٤ ـ تعريف الخبر الآحاد:

الاحاد في اللغة معناه ـ جمع أحد بمعنى الواحد. وخبر الواحد هو ما يرويه شخص واحد.

وفي اصطلاح علماء الحديث معناه ـ هو ما لم يجمع شروط المتواتر. وحكمه انه يفيد العلم النظري، أي العلم المتوقف على النظر والاستدلال.

٥ ـ الحديث الصحيح:

الصحيح لغة – ضد السقيم، وهو حقيقة في الأجسام، مجاز في الحديث وسائر المعاني.

ومعناه في اصطلاح علماء الحديث ـ ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة. وشروطه خمسة وهي: –

«اتصال السند، عدالة الرواه، ضبط الرواة، عدم العلة، عدم الشذوذ» وحكمه وجوب العمل به باجماع أهل الحديث، ومن يعتد بهم من الفقهاء، والأصوليين، فهو حجة من حجج الشرع لا يسع المسلم ترك العمل به.

تنبيه: العلاقة بين القرآن والقراءات:

قال الزركشي ـ رحمه الله: «القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان.. الخ» ليس المراد بالتغاير في قوله ـ رحمه الله ـ التغاير التام كما فهمه البعض.. بل أن التغير المشار إليه هو تغاير غير تام بمعنى أن بين القرآن والقراءات علاقة وثيقة هي علاقة الجزء بالكل أو بتعبير آخر أن بينهما تداخلا وأن النسبة بينهما هي العموم والخصوص المطلق، فكل ما هو قرآن فهو ـ ولابد ـ من القراءات ـ وليس كل ما هو من القراءات بقرآن».

وبعد الانتهاء من ذكر تعاريف هذه المصطلحات أشرع ـ إن شاء الله ـ في ذكر ما استدل به الاستاذ الدكتور صبحي عبدالمنعم من أقوال العلماء على الاكتفاء بشرط «صحة السند» في قبول القراءة والرد على ذلك، ثم ايراد القول الفصل في هذه المسألة.

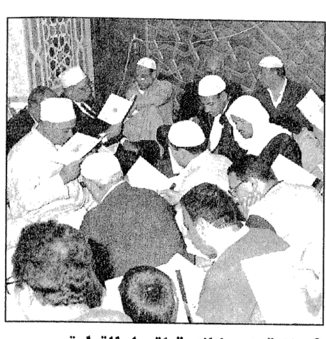
بعد أن عاب الأستاذ الدكتور صبحي على فضيلة الشيخ عيطة تصريحه بلزوم شرط التواتر في قبول القراءة، وبعد أن فند عبارته الواردة في ذلك واصفا إياها بسوء التركيب اللغوي الذي يوقع القارىء في لبس شديد قال سيادته:

... ومهما يكن من الأمر فمن الواجب أن نشرح القول الذي ارتضاه علماء الأمة في شأن التواتر..

أ. هـ والمفترض بعد هذه العبارة أن سيادته سوف يشرح ما ارتضاه علماء الأمة في شأن التواتر، فهل وفى سيادته بما قال؟!

١ ـ قال سيادته ـ في أول استدلالاته ـ ما نصه: «يقول مكي بن أبي طالب المتوفى ٤٣٧ هـ في كتابه «الإبانة عن معاني القراءات» ص ٣٩ معبرا عن فكر علماء الأمة في القرون الأربعة الأولى من الهجرة: «.. قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال: وهي أن ينقل عن الثقات إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويكون وجهه في العربية التي نزل بها شائعا، ويكون موافقا لخط المصحف..» علق سيادته على قول مكي قائلا: «وهكذا نرى أن الفكر الذي كان يشيع في القرون الأربعة الأولى لا يشترط التواتر في سند القراءة المقبولة..» أ هـ

وأما قول سيادته، أن مكيا ـ رحمه الله ـ بما قال يعبر عن فكر علماء الأمة في قرونها الأربعة الأولى ففيه نظر، وهو غير سديد، ويعوزه الدليل، حيث أن الأمة منذ قرونها الأولى مرورا بمكي رحمه الله ـ وحتى الآن ـ سلفا وخلفا ـ



● ثلاثة شروط لازمة لقبول القراءة:
١ ـ موافقة وجه من أوجه اللغة العربية.
٢ ـ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
٣ ـ التواتر وهو نقل جماعة في جماعة.
● إجماع الأمة على شرط التواتر.

تكاد تكون مجمعة على لزوم شرط. التواتر في قبول القراءة كما سيأتي بيانه ـ وإني ليحق لي أن اسأل ـ سيادته ـ ما هو دليلك على أن مكيا ـ رحمه الله يعبر عن فكر علماء الأمة في قرونها الأربعة في هذا الخصوص؟! ومن من العلماء المعتبرين صرح بمثل هذا الكلام وما دليله؟! وهل عدمت الأمة علماءها إبان ذاك حتى لم يعبر عن فكرها في هذا الشأن سوى مكي رحمه الله وحده؟! الحق أن ما ذكره سيادته مجازفة كبرى، أي مجازفة؟!!

وأما استدلال ـ سيادته ـ بما ذكر مكي ـ رحمه الله ـ ونقله عنه، فهو حجة عليه، وليس له. وقول مكي ـ رحمه الله ـ فيه «وهو أن ينقل الثقات .. الخ» يشعر بأن المقصود «التواتر»لا «صحة السند» فتصريحه ـ رحمه الله ـ بلفظ الجمع في كلمة «الثقات» كاف في الدلالة على قصد التواتر. ثم إن في بقية كلام مكي ـ رحمه الله ـ والذي ضرب ـ سيادته ـ صفحا عن ذكره ما يعضد ذلك ويقويه. حيث قال ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر القسم الأول مما يقرأ به «القسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف. فهذا لا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين: إحداهما انه لم يوجد بإجماع. إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد. العله الثانية: أنه مخالف لما أجمع عليه.

القسم الثالث: هو ما نقل عن غير ثقة أو ثقة، ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف أ هـ الابانة ص ٣٩، ٤٠.

فعبارة مكي ـ رحمه الله ـ الصريحة «ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد..» قاضية على زعم الاستاذ الدكتور وظنه ـ وظن

غيره ـ ممن يرون أن مكيا ممن لا يشترط التواتر.. ويكتفى بصحة السند.

يقول الاستاذ الدكتور سيد رزق الطويل فى كتابه «فى علوم القرآن مدخل وتحقيق ص ٤٩ وما بعدها : «ومن خلال هذا التقسيم نرى مكيا لا يأخذ القرآن بخبر الآحاد، وهو إن قبل القراءة يمنع القراءة بها.. وقال: «وثبت عن مكى قوله: «وما خالف خط المصحف أيضا هو من السبعة إذا صحت روايته ووجهه فى العربية، ولم يضاد خط المصحف، لكن لا يقرأ به، إذ لا يأتى إلا بخبر الآحاد، واذ هو مخالف لخط المصحف المجمع عليه، فهذا ما نقول به، ونعتقده، وقد بيناه الابانة ص ٤٢ أ هـ، فأين ـ أخى الدكتور ما يشير فى كلام مكى إلى صحة السند؟!! إن أفضل ما كان يجب الاستدلال به من كلام مكى فى هذا الشأن هو قوله فى «الابانة» ص ٦٧: «وإنما الأصل الذى يعتمد عليه فى هذا أن – ما صح سنده، واستقام وجهه فى العربية، ووافق خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفا مفترقين أو مجتمعين، فهذا هو الأصل الذى بنى عليه فى قبول القراءات» أ هـ وإنما كان هذا هو الذى يجب أن يستدل به لتصريح مكى فيه «بصحة السند» وهذا نفسه ما استدل به أبو القاسم النويرى شارح الطيبة، وعلى النورى الصفاقسى صاحب «غيث النفع فى القراءات السبع» ومن تبعهما، على أن مكيا ممن يرون «صحة السند» لا «التواتر» شرطا فى قبول القراءة.

بيد أن هذا لا يسلم به، لما ثبت عن مكى نفسه فى هذا الخصوص ومر ذكره قريبا. وأما قول مكى ـ رحمه الله ـ هنا : «أن ما صح سنده.. الخ» فقوله «صح سنده» محمول ـ والله أعلم ـ على أنه أراد الضابط لا التعريف، إذ أن التواتر ملحوظ فى تعريف القرآن على أنه شطر أو شرط على الأقل. ولم يلحظ فى الضابط لانه يغتفر فى الضوابط ما لا يغتفر فى التعاريف. فالضوابط ليست لبيان الماهية والحقيقة. وهذا ما أشار اليه صاحب «مناهل العرفان» ج ـ ١ ص ٤٢٧ حين علل فى ملاحظته الجليلة، لماذا اكتفى القراء فى ضابط القراءة المشهورة بصحة الاسناد مع الركنين الآخرين ولم يشترطوا التواتر. فليراجع هناك. لقد حق لفضيلة الشيخ عبد القيوم السندى أن يقول: «وفى الحقيقة أن من قرأ كتابه» الإبانه لايشك فى أنه لا يشترط التواتر لقبول القراءة» أ هـ . القراءات القرآنية للاستاذ عبدالحليم قابة ص ١٦٥ وعزاه الى «صفحات فى علوم القرآن» ص ٦٠.

٢ ـ ثم عرج الاستاذ الدكتور على كتاب «السبعة» لابن مجاهد. فنقل منه سندى قراءة نافع، وابن كثير. وتساءل مرتين: أين التواتر فى هذا الاسناد؟!! وهذا القول الصادر عن ـ سيادته ـ ومؤداه أن القراءات ليست متواترة. بل آحاد وهو ما يرى اليه سيادته من تساؤله مردود، وقد سبقه فيه كثيرون منهم الشوكانى «إرشاد الفحول ص ٣٠» ويجاب عن هذا ونظائره بقول العلامة الدمياطى فى «اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر ص ٦» «فإن قيل: الأسانيد الى الائمة، وأسانيدهم إليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ على ما فى كتب القراءات آحاد، لا تبلغ عدد التواتر. أجيب : إن انحصار الأسانيد فى طائفة لا يمنع مجىء القراءات عن غيرهم، وإنما نسبت القراءات إليهم لتصديهم لضبط الحروف، وحفظ شيوخهم فيها. ومع كل واحد منهم فى طبقته ، ما يبلغها عدد التواتر، ثم إن التواتر المذكور شامل الأصول والفرش وهذا الذى عليه المحققون» أ هـ.

وقد نبه الشيخ طاهر الجزائرى إلى خطورة هذا المعتقد فقال «أعلم أن من قال إن القراءات كلها لم تنقل إلا بطريق الآحاد المحضة غير سديد، لأنه يؤدى إلى أن يكون القرآن ـ فى كثير من المواضع ـ وهى المواقع التى اختلفت فيها قراءة القراء ـ لا يهتدى إلى معرفة قراءته فيها على الوجه الذى ينبغى أن يقرأ به، وهو أمر ينافى ما ثبت عن الأمة من فرط عنايتها، بأمر القرآن» «انظر القراءات القرآنية ص ١٧٩ وعزاه الى التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ص ١٤٣».

ويعقب الاستاذ عبدالحليم قابه فى كتابه «القراءات القرآنية» ص ١٨٠ بعد ذلك بقوله : «وقد سبق أن هذه الشبهة دخلت على من ذهب هذا المذهب بسبب نظره الى أسانيد هذه القراءات فى كتب القوم، فلما رآها احادا قال ما قال، وهذه غفلة عظيمة، أدت إلى قول وخيم العاقبة، وخطير الأثر فيما يتعلق بثبوت النص القرآنى فقد غفل هؤلاء عن أن ما ذكر من أسانيد إنما هو غيض من فيض، وقل من كثر أ هـ. وللشيخ كمال الدين بن الزملكانى جواب سديد فى ذلك. ذكره صاحب كتاب «القراءات القرآنية» ص ١٨٠ وعزاه إلى البحر المحيط الزركشى ج ٢ / ٢١٢ وهو «انحصار الأسانيد فى طائفة لا يمنع مجىء القرآن عن غيرهم، فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد بقراءة إمامهم، الجم الغفير عن مثلهم . كذلك دائما، فالتواتر حاصل لهم ولكن الأئمة الذين قصدوا ضبط الحروف، وحفظوا شيوخهم منها، جاء السند من جهتهم. وهذه كالأخبار الواردة فى حجة الوداع هى أحاد، ولم تزل حجة الوداع منقولة، عمن يحصل بهم التواتر عن مثلهم فى كل عصر فهذه كذلك» أ هـ وللشيخ أبى المعالى شيخ الإمام ابن الجزرى ـ رحمهما الله ـ كلام قريب من هذا ذكره ابن الجزرى فى «المنجد» ص ٢٤٩/٢٥٢ فليراجع. بقى أن يعرف الاستاذ الدكتور أن المعتقد فى القراءات القرآنية بأنها آحاد، هو الذى اتخذ منه الرافضة ومن لف لفهم من منكرى القراءات ذريعة لانكار القراءات المتواترة جملة وتفصيلا ولا يخفى ما فى هذا من ضلال مبين، وانكار خادع «انظر شبهات مزعومة حول القرآن وردها ص ١٦٣ للاستاذ محمد الصادق قمحاوى.

● المعتقد فى القراءات القرآنية بأنها آحاد هو الذى أتخذ منه الرافضة ومن لف لفهم من منكرى القراءات ذريعة لإنكار القراءات المتواترة وفى هذا ضلال بين وإنكار خادع .

البقية العدد القادم



تصويب

وقع خطأ بالصفحة رقم ٢٧ من العدد الماضى من المجلة «العدد ٧ - رجب» فى موضوع «المشاركة - المرابحة - المضاربة أسس اقتصاد اسلامى» حيث نشرت صورة د/ سميح أحمد محمود ابراهيم استاذ الاحصاء الإسلامى كلية التجارة - جامعة الزقازيق وتحتها اسم آخر وقع خطأ .

لذا نقدم اعتذارنا على هذا الخطأ غير المقصود .

صفات الولى

يقول سيدى القطب الكبير / أحمد الرفاعى : إذا أراد سبحانه وتعالى أن يدخل عبداً من عبيده فى سلك اولياءه ينعم عليه بأمور : أن يلهمه رعاية خلقه ، وإلا يرى طريقا إلا طريق الاستقامة وأن يقدره على مصافحة الملائكة ويمكن من ذلك ، وأن يلهمه أن يقرأ كل مكتوب ولو كان أمياً ، فإذا نعم الرب بهذه الخصال الأربع على عبد من عبيدخ كان ذاك العبد وليا عارفاً وحينئذ فلا يتكلم إلا مع أهل التصوف ، وإذا أحب اطلع على أهل العقاب والعقابة وعلى أهل الإحسان والمثوبه إلي غير ذلك فى امتاز به أهل الله وأولياءه الكرام ... رضى الله عنهم أجمعين .

أحمد يحيى عبد النعيم
طالب بالأزهر بالاسكندرية

«إن الباطل كان زهوقا»

أنادى لناد بلا ملعب ... يجوب الصعاب على مذهبى
ويركب سرجاً له حسده ... ويهتم حزناً على معطيى !!
هلموا فقد حان وقت الفدا ... لنحمى السلام ولا نختبى !
فإن الاعادى أحاطوا بنا ! ... وكل الذى حولنا أجنبى !
فغسيل المواطن فى أرضه ! ... وبالغدر مات ابن بنت النبى !
وهدت مآذن إسلامنا ! ... ويسعون - فى الليل- فى مغربى!
ويدعون جهرا إلى مهلكى ! ... وغالوا الكريمة أم الصبى !

وبعد الخلافة ماذا بقى ؟! ... ودم ابن ماجه والقرطبى !
وبعد اختراع السموم قرى ... لقتل السلاله فى المنجب !
فلسطين بيعت كبيع الإما!! ... شراها ابن آوى إلى الثعلب !
تآمر هذا ، وهذا هنا ! ... لسرقة أرضى بها مسجدى !
وعاجوا وماجوا بخيراتها ! ... وجادوا لأهلى بالمجدب !
يدورون بالعقل فى خسه ... ويلهون عمداً على مطلبى !
وقالوا السلام السلام السلام !! ... سلام غريب على لولب !
جلسنا إليهم بلا حكمة ! ... وكنت الأسير الكسير الغبى !
وأهملت قولا سديد الرؤى ! ... فسار السوى مع الأحدب !
وعاش الهزبر مع الأرنب! ... ونام الصحيح مع الاجرب !!
فلو أن قومى اشاروا لنا ... بما قال جدى وأفنى أبى !!
لما غاص بثرى ونيلى هنا ... وما نال خصمى ذرى كوكبى !

شعر
سعدي حسن زرق (عامل حرفى)

شعبان شهر المصطفى

شعبان شهر المصطفى ... يا مرحبا بهلاله
قد اشرقت شمس الضحى ... فاق الضحى بجماله
الله بارك خطوه ... فهو العليم بقدره
قال الكريم ابن الكريم ... ابن الكريم بفضله
قسم إلاله بعزه ... وبجاهه وجلاله
لا يذكر اسم الله إلا ... «محمد» من بعده
قال الجليل إنا نرى ... وجهها تقلب وجهه
وإلى السماء تشوقاً ... إنا نحس نداءه
همس الاله بقلب من ... تحيا القلوب بذكره
لنولينك يا محمد قبلة ... فرضاى ما ترضى به
ولأن نزلت بأى أرض ... أنت فى محرابه
يابكة الله اسعدى ... بمحمد وبصحبه
حملوا إلى الدنيا السلام ... وبشروا بكتابه
فمن استقام على الطريقة ... فى رياض جناته
ومن ارتقى سبل الضلال ... غداً ينال عقابه
يارب فرج كربنا ... بمحمد وبصحبه
فهو الرجاء وكلنا ... جمعا ندين بحبه

شعر
اشرف ناجى - قنا

تحويل القبلة (شعر للأطفال)

قلب عيونك فى السماء
والله يعلم ما يشاء
يا مصطفى - أنت الضياء
ولسوف تحظى بالرجاء
للقدس - اتممت الصلاة
لكن قلبك فى اتجاه
نحو العتيق وفى حماه
والله يعلم ما تراه
قلب عيونك فى الزحام
وتقبل البيت الحرام
وتجاهل القول الشديد
من بعض أحبار اليهود
قالوا - لقبلتنا يعود
فلم يجاهر بالسلام
لم يعلموا أن الشفيع
نعم المبشر والمطيع
والأمر يعرفه الجميع
ولسوف يحظى بالمرام

شعر
رفعت عبد الوهاب المرصفى
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

مصر فى القرآن الكريم

لقد جاء ذكر اسم مصر الغالية في القرآن الكريم في خمسة مواضع الموضع الأول .. في قوله تعالي : «وأوحينا الي موسي وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين» سورة يونس

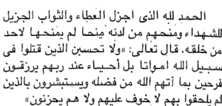
الموضع الثاني : في قوله تعالي : «اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم» سورة البقرة الاية رقم ٦١

الموضع الثالث: في قوله تعالي: ««وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه» سورة يوسف الاية ٢١

الموضع الرابع: في قوله تعالي : «فلما دخلوا علي يوسف أوي إليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله أمنين» سورة يوسف آية ٩٩

الموضع الخامس .. في قوله تعالي: «ونادي فرعون في قومه وقال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون» سورة الزخرف الايه رقم ٥١ .

الشيخ خيرى محمد ابو الروس
امام وخطيب وشيخ مقرأه
مسجد كفر الجرايد - بيلا كفر الشيخ



الامام الحسين

بقلم : أسامة أحمد توكل



الحمد لله الذى اجزل العطاء والثواب الجزيل للشهداء ومنحهم من لدنه منحا لم يمنحها لاحد من خلقه. قال تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى والديه وآل بيته الكرام القائل: حسين منى وانا من حسين.

سيدنا ومولانا الامام الحسين سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة. وسبط المصطفى صلى الله عليه وسلم جبيبه وابن حبيبته الزهراء.

ولد مولانا الامام الحسين لاربع خلون من شهر شعبان المبارك وكم كانت فرحة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم بمولده لا تحدها فرحة فبعد ولادته قبله المصطفى صلى الله عليه وسلم فى فمه وتفل فيه من ريقه الشريف ، ووضع التمر بعد ان مسه من فمه الشريف فكان اول ما طعم مولانا فنهل الامام الحسين من يد جده الشريفه صلى الله عليه وسلم وقد تربى ونشأ الحسين فى كنف النبوه الشريف فى احضان جده المصطفى صلى الله عليه وسلم. فنهل منه الخلق العظيم والعلم الغزير.

وبعد انتقال جده مولانا المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى تألم الحسين لفراق جده وحبيبه الما شديدا وحزن حزنا عميقا ، ومما زاد من حزنه وألمه رحيل امه الزهراء بعد ابيها بشهور قليلة. وقد اكمل الامام الحسين المسيرة على نهج جده صلى الله عليه وسلم فقد كان قويا فى الحق لا يخاف فيه لومه لائم . وكان لايهاب أحداً من الخلق مادام الحق معه.

وفى يوم عاشوراء وفى كربلاء استشهد الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وهو يدافع عن الحق ضد فئة ضالة حاقدة باغية اجتمعت فيها قوى البغى والغدر والخسه فقاموا بقتل الامام الحسين مع عدد كبير من آل البيت وقاموا بفصل رأسه الشريف عن جسده الطاهر ، تلك الرأس التى قبلها المصطفى صلى الله عليه وسلم فياويل من قام بهذا العمل الخسيس من عقاب

يا عرب اجتمعوا اتحدوا

يا عالم الاسلام اتحدوا
ياعرب لليهود استعدوا
اجمعوا لهم السلاح جاهدوا
فلا سلام لهم ولا تصدقوا
الحقد واضح فيهم فاعلموا
ان الخلاص منهم ان يهلكوا
يا عرب اجتمعوا اتحدوا
كفانا نأسف ندين نشكى
والاقصى فى القدس بيبكى
وانا ابنى كان معايا وجنبى
انضرب بالغدر وانضرب قلبى
وكان فى حضنى طير عقلى
وشهيد وجريح عليه يا حزنى
ياعرب اجتمعوا اتحدوا
يا عرب تعالوا نشوف المصالح
وننسى اللى بيننا ونسامح
والكلمة تبقى واحدة ونكافح
العدو فى بلاد العرب جامح
لا سلام لا هوادة لا تسامح
ونعيد نصر اكتوبر للعرب رابح

محمد يوسف محمد
مدينة ١٥ مايو

واقدساه (٢)

يا قدس تحية وسلاما — للأهل عروبة وإسلاما
أنت للاسلام ذخير — تقديرا وإجلال واحتراما
يا قدس يا نور سرى — بالكون يمحو الظلاما
أنت العروبة فخير — نباهى بعروبتك الأناما
يا قدس يا زهره المدائن — بالقرآن تشريعا وأحكاما
أنت للأهل أم — يناديك الابناء ياماما
يا قدس يا طيب معطر — للكون اعواماً وأعواما
أنت لفلسطين عاصمة — يقينا وليس كلاما
بالأقصى أم محمد — الانبياء مصليا وإماما
وصحبه خير الورى — كانت حفلا مقاما
فالإسراء مدرسة وأى — مدرسة تكون دواماً
والمعراج جامعة وأى — جامعة تضع الاعلاما
فيارب القدس زد — الاقصى تشريفا وإكراما
ويارب أم القرى هب — الأقصى تعظيما وانعاما
ويارب طيبه جد — على الأقصى سلاما
فالحرمان الشريفان بالأقصى — تؤمه تعز الإسلاما
وأم القرى وطيبة بالقدس — توأمه يقينا بلا ملامه
فيارب أم القرى هب لى — فيها اقامة ومقاماً
واجعل بطيبه سكنى — وهويتى اعواما واعواما
وارزقنى زيارة الأقصى — أياما وأياما وأياما
فالرحاب الطاهرة امنيتى — سكنا واقامه ما داما
ثم الصلاة والسلام على محمد — قرونا وسنوات واياما
والآل والصحب الكرام — أعواما وأعواما وأعواما

د.سميح أحمد
محمودابراهيم كلية التجارة
- جامعة الزقازيق

شهر شعبان وتحويل القبلة

كان بيت المقدس قبلة الانبياء ولما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة المنورة صلى نحو بيت المقدس وقد اختلف الرواه فى تحديد المدة التى قضاها رسول الله (ﷺ) بالمدينة المنورة يصلى نحو بيت المقدس ثم حولت الصلاة بعدها إلى الكعبة المشرفة .

قال أنس بن مالك (رضى الله عنه) حولت بعد تسعة أشهر أو عشرة

وقال معاذ (رضى الله عنه) حولت بعد ثلاثة عشر شهرا

وقال قتاده (رضى الله عنه) حولت بعد ستة عشر شهرا

وقال ابن عباس والبراء بن عازب رضى الله عنهما حولت بعد ستة عشر شهرا وهذا القول أثبت.

أتى جبريل عليه السلام رسول الله (ﷺ) يخبره بأن الله تعالى سيحول القبلة عن بيت المقدس إلى قبلة أخرى ولم يبين له إلى أى موضع يحولها .. وكانت الكعبة هى القبلة التى يحب رسول الله (ﷺ) أن يتجه إليها فى صلاته . لذلك كان (ﷺ) يقلب وجهه فى السماء ينتظر الوحى وقد علم أن الله لا يتركه بغير صلاة فأتاه جبريل عليه السلام وامره أن يصلى إلى الكعبة فسر بذلك رسول الله (ﷺ) لعلمه أن ربه لا يتركه بغير صلاة يرضاها .

ويقال أن هذا التحويل لأجل حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى :

«فلنولينك قبلة ترضاها» ولم يقل قبلة أرضاها

باحث اسلامى
محمد على عبد السميع - اسيوط - بنى مر

فكوا الحصار

يا اخوة الاسلام لا
تتفرقوا بين الملا
كونوا يدا عليا على
اعدائكم يتفككوا
فكوا الحصار تحركوا
هذا أخ لا يترك

هذا أخ عانى الردى
زمناً وحاصره العدا
لا تتركوه مهددا
يصلى الجحيم ويهلك
فكوا الحصار تحركوا
هذا أخ لا يترك

خافوه فاتحدوا على
إهلاكه مستبسلا
حبسوه بل حبسوا ملا
بين افتدوا وتمسكوا
فكوا الحصار تحركوا
هذا أخ لا يترك

كم مات شيخ وامرأه
تحت الحصار مبرأه
ومهندهد ما أبرأه
أن البراءة تسفك
فكوا الحصار تحركوا
هذا أخ لا يترك

قتلوا البرايا الأبرياء
حتى الطفولة والنساء
لله يا بحر الدماء
ولناره من أشركوا
فكوا الحصار تحركوا
هذا أخ لا يترك

فى القدس موت والعراق
ودم بلا ذنب راق
ويكل أمتنا احتراق
آن الأوان لتملكوا
فكوا الحصار تحركوا
هذا أخ لا يترك

جند العدا متسلحة
من قال حطوا الاسلحة ؟!
هى خدعة مستفلحة
لنحط نحن ويفتكوا
فكوا الحصار تحركوا
هذا أخ لا يترك

شعر
حسن أبو الغيط

أختاه

اختاه ان قال اللئام تبرجى
فتحجبى وليغضب الاقزام
لا تعبثى شرف الفتاة كنوزها
وملاذها ان جارت الايام
صونى جنانك عن عيون شأنها
فقد الحياء وساقها الاجرام
ماذا يضرك ان تحسر ماجن
أو بالوعيد تصايح اللوام
هم يشتهونك دميه فى لهوهم
ويرون انك وردة وحسام
نبذوا سراج المرسلين وراهم
فالطهر عند ذوى الضلال حرام
البنت ان حملت سفاحا صفقوا
واذا ارتدت ثوب الفضيلة زاموا
اختاه فى ظل الفضيلة والتقى
تسموا الفتاة ويحتويها سلام
فدعى سبيل المفسدين وشأنهم
فالبعض اخر لظى وظلام

عبدالرحمن محمد أحمد -
نجع حمادى السباقات

مسرى النبى

مسرى النبى بليل كان معجزة
تبقى مدى الدهر ، والاخبار ترويها
جبريل رافقه ، والكون حالقه
كل تجهز للتاريخ يحكيها
إن الوجود أسرى الله يلحظه
يرعاه ، يرقبه بالله يجليها
سبحان من أمرى بالعبد أحمده
سبحان من وفق الهادى لما فيها
من كعبةالله حتى المسجد الأقصى
آيات ربى يحيا فى معانيها

●●●

جبريل يهبط للهادى فيوقظه
هذا براقك ، والرحمن يجبوكا
فاركب ، فليس له الاك تأمره
رهن الاشارة ، والدنيا تناديكا
فى الشام فى المسجد الأقصى ملائكة
يستقبلونك ، والنفحات تحدوكا
والرسل ، والانبياء فى جمعهم شرف
جاءوا للقياك ، إن الله يدعوكا
أنت الحبيب ، وأنت المصطفى فيهم
يكفيك فى الخلق أن الرب يعطيكا

●●●

ها هم صفوف إلى المحراب فى ورع
قد آثروا أحمد عنهم يصلونها
قد قدموه اماماً ، نعم ما صنعوا
إن الاله به قد كمل الدينا
الكل يعلم أن الله ميزه
من أنفس الخلق حتى فى النبيينا
حسب الوجود صفاء أنه قبس
من نور ربى للإيمان يهدينا
يا صفوة الخلق من إنس ومن ملك
يا راحة القلب إنك دائما فينا

لطفى محمد متولى
مدير سابق بالتربية والتعليم

شكرا .. ونعم للحق

السيد الاستاذ الفاضل / ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إننى من قراء مجلتكم الغراء «التصوف الإسلامى»

بما أن مجلة التصوف الإسلامى هى اللسان الناطق والمعبر عن جميع المتصوفين وبما إنها تحوى الكثير من المعلومات الدينية لا سيما الموضوعات التى تتعلق بالتصوف خاصة .

إلا أننى فى الآونة الأخيرة لاحظت كما لاحظ غيرى بالطبع أن المجلة تنشر (بعض الإعلانات التى تحوى صور سيدات متبرجات) ووما لفت نظرى الإعلان المنشور بالمجلة فى عددها الصادر فى شهر رجب سنة ١٤٢١ أكتوبر سنة ٢٠٠٠ العدد رقم ٧ السنة ٢٢ بصفحة ٥٥ إعلان عن الشركة القابضة للغزل والنسيج والملابس (به صور طبيعية لسيدات تلبسن ملابس فوق الركبة وترسلن شعورهن ومقترنين برجال من خلفهن وكذلك فى الصفحة الأخيرة على الغلاف من نفس العدد صورة لسيدة تكشف عن نحرها) مما يثير ذلك حفيظة كل غيور على الدين الحنيف وأنتم حراس هذا الدين .

لذلك نرجو من سيادتكم الاستجابة لمطالب القراء وما يبدو لهم من ملاحظات ونرجو أن تعبر مجلتنا الغراء عن الإسلام كل التعبير الصادق.

جعلكم الله أمناء على الدين الحنيف ..

أحمد عبد العزيز محمد على .
اسوان - مدرس قرآن بمعهد اسوان الازهرى الابتدائى

التصوف :

شكرا للصديق أحمد عبدالعزيز غيرته على الدين وحرصه على المجلة، ونعده بألا تتكرر مثل هذه الإعلانات.

في جنة الخلد شيخنا الجنيدي

في الشهر الماضي ودعنا رجلا من رجال العلم والتصوف العظام ألا وهو الحسيب النسيب السيد / حسين الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية بمصر والعالم الاسلامى . ذلك الرجل الذى كرس جهده طول حياته لخدمة التصوف ونشر الطريقة . فقد كان رضى الله عنه ذا همة عالية وبصيرة نافذة وكان لا يكل ولا يمل حتى أقعده المرض العضال . وفى مرضه هذا كان دائم الانشغال بأحوال الطريقة وأحوال مريديه يسأل عنهم وعن أحوالهم ويبدى النصح والارشاد وهذه هى احوال الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه . ولما لا يكون هذا هو حاله وهو سليل بيت النبوة وهو فرع من شجرة أهل بيت النبى (ﷺ) فنسبه (رضى الله عنه) ينتهى إلى مولانا الامام الحسين (رضى الله عنه) وجده سيد طائفة الصوفية جمعاء الامام أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادى، إذن فهو وارث للعلم والتصوف من اصوله .

تخرج رحمة الله من الأزهر الشريف ونهل من العلوم الشرعية ما نهل وحفظ القرآن الكريم . وتربى التربية الروحية على يد والده السيد / ابراهيم الدسوقى الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية السابقة وهو رضى الله عنه مدفون بأرض المعلا بمكة المكرمة بجوار بيت الله الحرام .. والشيخ ابراهيم تربى على يد والده السيد محمد أحمد الجنيدى المدفون باليمون والذى تربى على يد القطب الربانى الحاج / أحمد الجنيدى (رضى الله عنه) الذى أشتهر بين الصوفية بدعوته الشهيرة «اللهم استر الطريق» فقد حكى عنه أن أبواب السماء فتحت له تسعا وتسعين مرة فكان لا يدعو الله إلا بهذا الدعاء وكأنه يشهد ما يعانيه الصوفية الآن من معترضين ومشككين لهم فى عقيدتهم الناصعة البياض ودفن رضى الله عنه بجوار المصطفى بالأراضى الحجازية فى مدينة ينبع السعودية.

فالسيد حسين الجنيدى أذن هو خير خلف لخير سلف فقد ورث العلم والنور كابرا عن كابر فرحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وبارك فى ابنائه وخلفائه ليكونوا عوضا عن رحيله .

عبد الهادى محمد أحمد سليم

من أبناء الشيخ عزت الدهشان - نائب الطريقة الجنيدية بالفيوم

لعنة الله ع اليهود

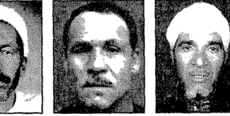
لعنة الله ع اليهود لا أمانه ف العهود
يارب تسخطهم قرود لعنة الله ع اليهود
النفاق اصلا صفاتهم والرذيلة دى حياتهم
وبيساعدهم كمان كلنيتوم لعنة الله ع اليهود
اليهود اعداء نبينا جم ف وقت احتلوا سينا
والزمام راح من إيدنا لعنة الله ع اليهود
الاحتلال دايما ف بالهم والخيانة دى طباعهم
والجدال اصلا شعارهم لعنة الله ع اليهود
ناس حياتها الاغتصاب واغتيال الشباب
والعمار يصبح خراب لعنة الله ع اليهود
إحنا الشعب المختار دا كذب وداخلين النار
بأمر الحكيم الجبار لعنة الله ع اليهود

كلمات :

فؤاد حسين

أخوة وتعارف

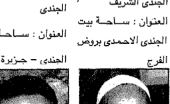





الاسم : حامد أبو العلا الجندى الشريف
العنوان : ساحة بيت الجندى الاحمدى بروض الفرج

الاسم : جاد عطا جاد الجندى
العنوان : ساحة اولاد الجندى - جزيرة بدران

الاسم : حميده مسعود دسوقى
العنوان : أبو المطامير - ع عاشور

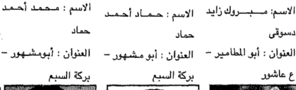




الاسم: مبروك زايد دسوقى
العنوان : أبو المطامير - ع عاشور

الاسم : حماد أحمد حماد
العنوان : أبو مشهور - بركة السبع

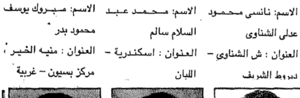
الاسم : محمد أحمد حماد
العنوان : أبومشهور - بركة السبع




الاسم: نانسى محمود عدلى الشناوى
العنوان : ش الشناوى - دبروط الشريف

الاسم: محمد عبد السلام سالم
العنوان : اسكندرية - اللبان

الاسم: مبروك يوسف محمود بدر
العنوان : منيه الخير - مركز بسيون - غربية






الاسم: أحمد محمد حسن
العنوان : ش الامير أحمد رفعت - غربال - اسكندرية

الاسم : أحمدالسيد السعيد مصطفى
العنوان :السنبلاوين دقهلية - ش احمد لطفى السيد

الاسم : مصطفى أحمد السيد
العنوان : دار السلام - المسلاه٤

استراحة العدد

إعداد : محمد إمام

جبل النور

يقع جبل النور فى الجنوب الشرقى من مكة المكرمة ، ويحتضن هذا الجبل «غار حراء» الذى كان رسول الله (ﷺ) يعتكف فيه قبل الرسالة .

ولقد اختار رسول الله (ﷺ) هذا الغار لأن موقعه من الجبل كان يمكنه من رؤية بيت الله الحرام ، فيمتع عينيه بالنظر إلى الكعبة المشرفة دون أن يلحظه أحد .

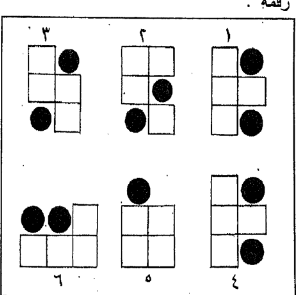
وفى هذا الغار نزل جبريل – عليه السلام – بالوحى على الرسول الكريم ، فكانت الرسالة الأولى من آيات القرآن الكريم .

طرائف

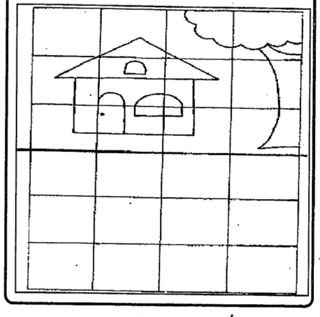
– قال رجل لجحا يوما : قد زاد سعر الدقيق ، قال : أنا لا أبالي به لأننى اشترى خبزاً .

– شكا رجل امرأته إلى أبى العيناء ، فقال له أبو العيناء : أتحب أن تموت هى ؟ قال : لا والله الذى لا إله إلا هو : قال : ويحك ، لم وأنت معذب بها ؟ قال : أخشى والله أن أموت من الفرح .

هناك شكل غير متجانس في الأشكال الستة التي أمامك . دقق النظر لتتوصل إلي رقمه .



حاول رسم هذه الصورة فى النصف الآخر مستعينا بالمربعات .



أسماء الله الحسنى

أسماء الله الحسنى .. صفات علا ونعوت كمال ، وحينما نذكرها نشعر براحة فى النفس وسكينة فى القلب، لأن ذكرها هو طريق الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

● يقول «أبو هريرة» رضى الله عنه عن رسول الله (ﷺ) «إن لله تسعة وتسعين إسما، إنه وتر ويحب الوتر، من أحصاها دخل الجنة» .

ولقد انفرد القرآن الكريم دون التوراة والانجيل بتنزيل أسماء الله وصفاته ، لتتبين مسألة الكشف عن الذات الإلهية والربانية ، ولذلك فإننا نجد المعرفة فى القرآن كله، تبدو لنا أنها عقيدة خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم فى أمر ربه ، رغم أنها رسالة للناس كافة ، ويكون الدعاء بأسمائه كلها ، ومعرفة معانيها والعمل بمقتضاها .

«البقرة» فى المقدمة ..

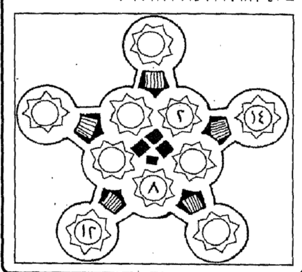
تأتى سورة البقرة فى مقدمة السور التى أحصت آياتها عددا من أسمائه جل وعلا و وذلك فى ٢٦ آية منها ، وتليها سورة «النساء» .. حيث ورد إسم الله فى ثمانى آيات، ثم سورة «الحشر» .. وورد فى سبع آيات، ثم بقية السور والتى يغلب أن تختتم بها آياتها ، ويختار الإسم أو الأسماء الخاتمة من السياق التى جاءت به .

«الله» .. هل تعلم إسما أعظم منه ؟

● قال الله تعالى : «هل تعلم له سميا» مريم «٦٥» أى هل تعلم أحدا تسمى الله غير «الله»؟ وهل تعلم إسما هو أعظم من هذا الاسم المفرد ؟

● «الله» .. اسم دال على ذات الإله الذى قامت به الصفات واختصه لنفسه، ووصف به ذاته وقدمه على جميع أسمائه ، وأن الإسلام لا يتم إلا بذكر هذا الإسم ، ولا يقبل اسم بدلا عنه ، وبذلك نطق القرآن والحديث ، قال تعالى : «فاعلم أنه لا إله إلا الله «محمد» «١٩» .

نجمة خماسية .. تحمل على أطرافها وبداخلها عشر دوائر ضع الأرقام الستة التالية فى الدوائر الفارغة ، بشرط أن يكون مجموع كل ٤ دوائر على خط مستقيم = ٤٠ ، ١٨، ١٦، ١٤، ٢، ٨، ٦ .



فــوازيـــر

١ – عمر رجل ٧١ سنة ، وعمر ابنه ٣٥ سنة ، بعد كم سنة يصبح عمر الوالد ضعف عمر ابنه؟

٢ – بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها إلى يوم القيامة؟

٣ – طريق طولها ٢٠٠ متر ، نريد زرع زهرة كل ٢٠ مترا منها ، فكم زهرة تلزمنا ؟

٤ – رجل صلى صلاة لا فى الأرض ولا فى السماء ؟

٥ – أربعة أكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهر ولا من بطن ؟

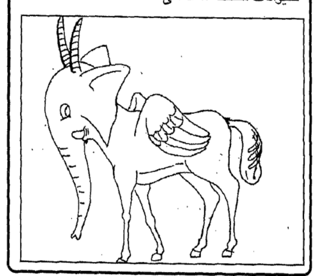
٦ – أنثى من ذكر وذكر من أنثى .

٧ – شيء أوله عود وآخره روح.

٨ – شيء يتنفس بلا روح .

٩– نار تأكل وتشرب .

هذا الحيوان الأسطوري يتكون من أجزاء متفرقة لحيوانات مختلفة .. ما هى ؟



الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١ – مؤذن الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

٢ – غير ناضج – لفظ جلاله – شعور .

٣ – معرفة أو إدراك الشيء بحقيقته – للإستثناء .

٤ – يلزم (معكوسة) –سهل .

٥ –

٦ –

٧ – رجاء – إثم (مبعثرة) .

٨ –تجدها فى (الرحمن) – نصف (مزارات) .

٩ – عندى – سيد الخلق وخاتم الرسل – نصف (مباح) .

١٠ – شجاع – من سور القرآن الكريم .

الكلمات الرأسية :

١ – (طلحة .....) من المبشرين بالجنة .

٢ – (ال ...) من أسماء الله الحسنى (معكوسة) – العذراء البتول .

٣ – من أسماء الله الحسنى (معكوسة) .

٤ – للنفى – حرفان متشابهان .

٥ – حرف عطف .

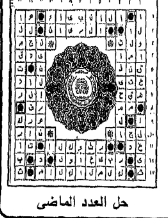
٦ – حرف نهى ونفى (معكوسة) .

٧ – قط – (معكوسة) – نصف (دفاع) .

٨ – من أسماء الله الحسنى .

٩ – أحسن – (ال ...) من سور القرآن الكريم .

١٠ – شاعر الرسول (صلى الله عليه وسلم) .



حل العدد الماضى

في حـــديث نبـــوي شـــريف:

الإخبار بالإرسال الشيطانى لأفلام الفحشاء الفاضحة

بقلم :

الأستاذ الدكتور

فاروق الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



أخرج البخارى فى كتاب المظالم باب آطام المدينة (عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال «أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطم من آطام المدينة فقال :

«هل ترون ما أرى؟ إنى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر» والأطم هو القصر أو الحصن وجمعه آطام، ونبدأ بالسؤال عن الحكمة من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم الذى سبق قوله وتبليغه بما يرى، وهو إشرافه صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة أى صعوده إلى أعلى هذا المبنى سواء أكان حصنا أم قصرا، والذى يعتبر يومئذ أعلى مبنى فيها؟ لاشك أن الذين صعدوا وأشرفوا على الأطم معه لم يروْا ما رآه النبى صلى الله عليه وسلم بدليل سؤاله (هل ترون ما أرى؟) لأن الإجابة للمخاطبين معلومة ومقرره وهى النفى ، لأن ما يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى لايراه غيره ، وهذا الذى أخبر عنه فى هذا المشهد هو من قبيل المشاهد التى رآها فى الدنيا إلى يوم القيامة، كما ينظر فى كفه الشريفة حسب ماجاء فى الحديث آنف الذكر ، ولم ينتظر صلى الله عليه وسلم الإجابة منهم لأنها معلومة ومقررة بالنفى، ومن ثم بادرهم على الفور بذكر ما يراه والذى لا يرونه هم فقال (إنى لأرى) والعبارة بها أداتا تأكيد «إن» و«اللام» فى الفعل أرى وهذا التأكيد للسامعين لأنهم لم يروا شيئاً، ولمن بعدهم، وهم أجيالنا المعاصره لخطر المخبر عنه، وهو (الفتن) التى (تقع) وكل الذى يقع لابد أن يكون من أعلى إلى أسفل، أين تقع الفتن (خلال بيوتحم) أى خلال بيوت الأمة فكثيرا ما كان يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم الأمة فى نشر الزمان ممثلة فى أشخاص الصحابة رضى الله عنهم كقوله فى حديث القصعة (يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل أمن قلة نحن يومئذ: فقال . بل أنتم يومئذ كثيرون ولكنكم كغثاء السيل) فننظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله عليهم (نتداعى عليكم) ومعلوم أن هذا لم يحدث إلا بعد سقوط الخلافة العثمانية ، وليس فى عهد الصحابة ولا فى عهد الدولة الأموية ولا فى عهد الدولة العباسية الأولى ، ولا فى عهد الدولة العثمانية قبل ضعفها.

وتأمل معى قول الصحابة يتحدثون عنا نحن أهل زمان القصعة المأكولة من أطرافها وأوساطها بقولهم (أين نحن يومئذ؟) وتأمل معى قوله صلى الله عليه وسلم لهم (بل أنتم يومئذ كثيرون ولكنكم كغثاء السيل) والله ما كان الصحابة كغثاء السيل، ومعلوم أنهم لن يعيشوا حتى يصيروا كغثاء السيل ولكنها الحكمة والبلاغة النبوية المعجزة تعلم الأمة دائما أنها أمة واحدة تأويلا وتحقيقا وطاعة لقول الله عز وجل (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون/٩٢/ الأنبياء).

وقوله تعالى (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون/ ٥٢/المؤمنون) فهى أمة واحدة خلال الزمان كما أنها أمة واحدة خلال المكان، أى أن وحدة الأمة جغرافية تاريخية معا، ومن ثم خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فى أشخاص الصحابة كما خاطبهم فى أشخاصنا، باعتبار أننا وهم أمة واحدة خلال الزمان كله.

وعلى هذا يكون معنى خلال بيوتكم أى خلال بيوت الأمة زمان الفتن التى ستتنزل من السماء بدليل قوله (تقع) وتشبيه وقوعها خلال البيوت بوقوع القطر، أى المطر، يفيد أن لهذه الفتن جانبا مرئياً يمكن مشاهدته أثناء وقوعه خلال البيوت، ولما كان الصحابة يومئذ لا يرونه، دل هذا على أنه فى زمن آخر بعد زمانهم.

يؤكد هذا أيضاً أن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم للفتن تقع خلال البيوت كالقطر كانت ميسورة له من غير اشرافه صلى الله عليه وسلم على الأطم، لأن رؤية القطر يقع خلال البيوت لاتستلزم الصعود إلى مكان مرتفع.

ومن ثم نعود للسؤال : لماذا أشرف النبى صلى الله عليه وسلم على الأطم ليعلن ما يراه من وقوع الفتن إذاً؟

لابد أن ثم شيئا أو أشياء لها صلة وثيقة بوقوع الفتن رآها صلى الله عليه وسلم لما صعد على الأطم، ولم يكن من الميسور رؤيته أو رؤيتها إلا من هذا المكان المرتفع . فما هو هذا الشيء أو هذه الأشياء؟

إن الناظر إلى البيوت من مكان مرتفع كالقصر يرى أسطح هذه البيوت ، ومن ثم فلابد أن تكون هذه الأشياء التى لها صلة بوقوع الفتن كالقطر خلال البيوت فوق الأسطح ، ومن ثم أشرف النبى صلى الله عليه وسلم على الأطم قبل الإخبار بما يرى لإثبات هذه الصله؟

إنه (الدش) إذاً أو (الدشوش). أو الأطباق المستقبلة للموجات الكهرومغناطيسية المرسلة من القنوات الفضائية المدثوثة من الأقمار الصناعية فى زمن يطلقون عليه عصر السماوات المفتوحة.

يؤكد هذا أن هذه الموجات شبيهة بالقطر أى قطرات المطر من وجهين:

الأول : أن المطر يخرج فى شكل بخار ماء ويتكثف فى السماء سحبا ثم ينزل إلى الأرض، فهو من الأرض وإليها، وكذلك الإرسال الفضائى أصله مبثوث من محطات تليفزيونية أرضية إلى القمر الصناعى الذى يعيد بثه إلى الأرض ثانياً .

الثانى : أن المطر ينزل خلال البيوت وليس فوقها فحسب، لأننا لو قلنا فوق البيوت لسقطت على أسطحها فقط، أما القول بوقوعها خلال البيوت فمعناه أنها تقع فوقها وبينها كتسلل القطرات المائية خلال الأسقف الضعيفة الهشة المبنية من جريد النخل والطين، وكذلك الارسال الفضائى لايقع على الدشوش أو الأطباق الفضائية التى فوق الأسطح فحسب، بل ويتسلل بعدها من خلال الأسلاك إلى داخل البيوت ليتحول إلى فتن صورة وصوتاً للحريم الراقصات الكاسيات

العريات، ومن الفتن تتخلل البيوت، لذا قال صلى الله عليه وسلم (خلال بيوتكم) ولم يقل (على بيوتكم) بعد أن أثبت أنها تتخللها من خلال أشياء على الأسطح لاترى إلا من فوق مكان مرتفع.

فهل يمكن أن يكون لهذا الحديث من تأويل سوى إرسال القنوات الفضائية عبر الأطباق الفضائية والمشاهدة فى التليفزيون، والتى هى فتن فيها شر وفيها خير وهى تصدق على القنوات الفضائية الوطنية المحكومة بوزارات الإعلام العربية وأجهزة الرقابة فيها والتى تحكمها بعض القيم الإسلامية والعربية والأسرية فلا تعرض الفحشاء الصريحة الفاضحة، والتى تخالف من هذا الوجه القنوات الفضائية الأوربية والإسرائيلية والتركية وغيرها من التى يغلب شرها على خيرها.

الإخبار بالإرسال الشيطانى لأفلام الفحشاء الفاضحة فى السنة.

كما أن هذا وذاك يخالفان القنوات الفضائية الإبليسية الظلماتية التى تعرض الفاحشة المصورة لإخراج الناس من النور إلى الظلمات فهى شر محض وكفر بواح ودعوة طاغوتية خبيثة للتسفل مع الشيطان إلى درك البهيمة.

وهذا هو الذى عبر عنه بتطابق تام الحديث الذى رواه ابن أبى شيبة عن حذيفة أنه قال (ليوشكن أن يصب عليكم الشر من السماء ، حتى يبلغ الفيافى، قيل : وما الفيافى ياأبا عبد الله: قال : الأرض القفر) وهذا الحديث الموقوف هو فى حكم المرفوع، لأنه ليس مما يقوله الصحابى بالرأى، لأنه إخبار بما سيقع فى المستقبل لقوله (ليوشكن) أى يقرب أن يقع أو على وشك أن يصب . وقوله (يصب عليكم) قريب من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث السابق (تقع) وفى هذا الحديث صار القطر من الكثرة لدرجة أنه يصب كما يصب الماء من أفواه

● دعوة الآية القرآنية إلى حفظ الابصار والفروج اشارة إلى ما تصبه شياطين الانس على الناس من السماء بالبث الفضائى

القرب لأن هذا الشر النازل من السماء نازل فى قنوات كقنوات الماء فهو مصبوب فيها يجرى بداخلها نزولا إلى الأرض كجريان الماء فى القنوات، وإن كانت قنوات فضائية.

وقوله الشر بدلا من الفتن يدل على أن المخبر عنه فى هذا الحديث هو الإرسال الجنسى الفاضح ، لأنه شر محض.

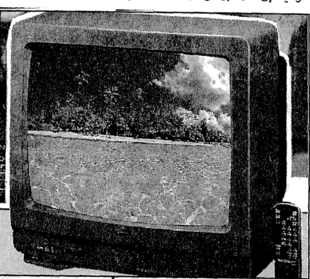
أما قوله (حتى يبلغ الفيافى)، أى الصحارى والبقاع غير المسكونة، فله دلالتان:

الأولى : أن الإرسال الفضائى يغطى مساحات شاسعة من الأرض حتى يصل إلى كل البلاد المأهولة بالسكان بما فى ذلك الصحارى الخالية من الناس أرأيت إلى القناة الفضائية التى يريد أصحابها أن يغطى إرسالها أهل مصر وأهل ليبيا شمالاً وجنوبا بإرسال واحد فلا يمكنهم تحقيق هذا إلا بأن ينزل الإرسال على الصحراء الغربية المصرية الواقعة بينهما. ومن ثم يكون هذا الشر مصوبا على الفيافى كما هو مصوب على المدن المأهولة.

الثانية : بالنظر إلى أن هذا الشر لا يتحقق صبه من السماء إلا من الأطباق الفضائية المستقبلة والأجهزة التليفزيونية الرائية فإن أهل البوادى من البدو والرحل، صاروا ممن يملكون أو سيملكو • فى المستقبل هذه الأجهزة التى يصب الشر من السماء عليهم من خلالها: إما لوصول الكهرباء إلى كل مكان وإما لاستعمال المولدات الكهربائية الخاصة. والدلالة الأولى هى الراجحة عندى لتفسير حذيفة رضى الله عنه الفيافى «بالأرض القفر» وهى التى لازرع فيها ولا ماء ولا عشب للرعى.

فهذا هو حال الإرسال الفضائى الذى أصبح اليوم يعم مساحات شاسعة من الأرض، ومن الممكن أن يعم الأرض كلها بنظام متعدد من الأقمار، فيشمل الارسال البحار والمحيطات والقفار، إذ يأتى الإرسال من ارتفاع شاهق فيغطى مساحة ضخمة من الأرض سواء العامر منها أو الخراب.

فليس لهذا الحديث من تفسير إلا إرسال القنوات الفضائية لأفلام الفاحشة الفاضحة، لأنه لا معنى لارسال الشر على الفيافى القفار التى ليس بها بشر يستقبل هذا الشر ، إلا أن يكون هذا بمقتضى طبيعة الإرسال والبث إذ لكى يوصلوا الإرسال إلى الأقاليم المأهولة بالناس حول الفيافى، لابد أن ينزلوا الإرسال على الفيافى التى بينها أيضاً.



وهذا الشر هو إدخال النساء العاريات تماماً على الرجال فى بيوتهم وإدخال الرجال العراة على النساء فى بيوتهن، ولا تفسير لشر يصب من السماء سوى هذا.

قد يقول قائل : إنها صور، مجرد صور.

وللرد عليه أقول : نعم ولكنها صور حية نابضة لبشر أحياء يمارسون غواية الإنسان بالفحشاء. فهل ثم شيء أكثر شرا من هذا فى تاريخ البشر كله؟! وهل ثمت وسيلة للافساد أعظم من هذه الوسيلة؟!

الاشارة إلى صناعة أفلام الفحشاء وبثها من الأقمار الصناعية فى القرآن الكريم:

إن سورة النور التى فيها آية النور التى تتحدث عن نور الله تعالى فى قلب العبد، وهو نور الفطرة الموحدة الخيرة، أو هو النور الذى جعل الله تعالى من أثره على جبلة العبد وطبيعته الفطرة الموحدة الخيرة قد بدأها الله عز وجل – أى سورة النور – بحد الزنا للأعزب، ونصت السنة الشريفة على أن حد الزنا للمحصن هو الرجم بالحجارة، وهو أقسى الحدود ، وقد شرع الله هذا الحد فى أول سورة النور لأن الجريمة الرئيسية التى يخرج بها الطاغوت الناس من هذا النور إلى الظلمات الشركية هى الزنا.

فإذا كانت الأفلام الجنسية تصب من السماء على الناس صبا، فهذا أعظم شر أصابت به الشياطين هؤلاء الذين غرقوا فى أوحال هذه الفتنة الطاغية فلم تعد فتنة بل صارت شرا محضا . لذا تضمنت سورة النور التشريعيات الواقية للمجتمع من الزنا، كما تضمنت إشارة صريحة واضحة إلى النهى عن النظر ومشاهدة الأفلام الجنسية الفاضحة.

فلقد أشار الله عز وجل فى القرآن الكريم إلى استخدام هذه التقنيات الألكترونية الفضائية فى نشر الزنا والأباحية، ولقد سبق لى فى بعض المقالات التنويه إلى أن كلمات القرآن الكريم

الإخبار بالإرسال الشيطانى لأفلام الفحشاء الفاضحة

مصطلحات علمية دقيقة جداً، بحيث لا يصلح وضع كلمة بدلا من كلمة يظن أنها مرادفة لها. وعلى هذا فليس فى العربية١١٦١ وبالتالى فى القرآن الكريم بالأولى كلمات مترادفة وإنما فيه كلمات تشترك مع بعضها فى جزء من المعنى وليس فى كل المعنى.

من هذه الكلمات التى يظن البعض خطأ أنها مرادفة أو متطابقة المعنى كلمات : عمل وفعل وصنع وخلق وأبدع.

وسأعرض باختصار شديد المعنى الخاص لكل كلمة لبيان الفروق التى بينها.

فالإبداع إيجاد الشيء صورة ومادة بعد أن لم يكن من لاشيء. والخلق إيجاد الشيء مادة وصورة من شيء آخر بعد أن لم يكن بهذه الهيئة والماهية والصنع التى هو عليها. إحداث تغيير وتركيب وتشكيل جديد فى مادة أو فى مواد متعددة بحيث تؤدى جميعا وظيفة جديدة ، لم تكن تؤدى على هيئتها السابقة فالصنع ليس إيجاد أو إحداث فى الجانب المادى للشيء بقدر ما هو إحداث للجانب الصورى والوظيفى له.

والعمل هو السلوك الاختيارى الذى يحاسب الله تعالى عليه الانسان، والذى تكون نتيجته خيرا أو شرا فهو ما يقوم به الإنسان من مسلسلات حيال ربه وحيال الاخرين من الخلق بشرا وغير بشر. والفعل هو عمل الانسان الحركى الذى ينتهى تحقيق غاية مراده للفاعل.

وسأضرب لكل تعريفا من هذه التعريفات مثلا بآية قرآنية كريمة توضحه وتؤكده.

فبالنسبة لكلمة (عمل) قال تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار .../٢٥ / البقرة) وقوله تعالى (فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون /٣٤/ النحل) فالعمل هو كل ما يتراكم من الأفعال خيراً كان أم شرا . ونأخذ مثلا لكلمة (فعل) قوله تعالى (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون/ ٨٩/يوسف) فالفعل عمل حركى محدود يحقق هدفا قريبا واحداً للفاعل . ومثلها قول قوم إبراهيم له (أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم /٦٢/ الأنبياء) فالعمل المنسوب للعبد، أى الذى سيحاسب عليه يوم القيامة هو مجموع أفعاله فى حياته كلها. أما الفعل فهو ما يكتسبه الإنسان من اختيار واحد من اختياراته أو مراد واحد من مراداته التى تتحقق بالحركة قال تعالى (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون/ ١٣٥/آل عمران).

ونضرب مثلا بالإبداع بقوله تعالى (بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون / ١٧/ البقرة) أى أبدعها صورة ومادة وإنشاء فأوجدها بعد أن لم تكن.

ومثال الخلق قوله تعالى (الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين – ٧/ السجدة). أى أنشأه على غير سابق من الطين.

ومثال الصنع قوله تعالى (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون /٣٧/ هود) وقوله تعالى عن داود عليه السلام الذى كان حداداً (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم، فهل أنتم شاكرون /٨٠ / الأنبياء) والمقصود به الدروع. إذا وضحت لنا الفروق اللغوية بين هذه المصطلحات القرآنية، نفهم تأويل قوله تعالى فى سورة النور (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون/ ٣٠/النور). ذلك أن الغض من الابصار وحفظ الفروج هو من الأفعال، وذلك حسب التحديد السابق لمعانى هذه الكلمات، فكان من المناسب أن تكون خاتمة الآية (إن الله خبير بما يفعلون) لكن قوله تعالى (بما يصنعون) حسب المعنى الدقيق لكلمة (صنع) يستلزم صنعه ومصنوعاً ذا صلة وثيقة بالأمر الإلهى الخاص بغض الأبصار وحفظ الفروج.

فماذا يكون هذا المصنوع سوى الأقمار الصناعية والبث الصادر منها المصبوب من السماء خلال قنوات يتخلل شرها البيوت (١) والنظر إليها يؤدى إلى الوقوع فى الفحشاء . فالآية أمر من الله تعالى لنبيه أن يبلغ المؤمنين أمره تعالى بغض الأبصار وحفظ الفروج ، فى حين جاء الخبر عن المصنوع بقوله تعالى (إن الله خبير بما يصنعون) بصيغة الغائبين بما يشير إلى أن الصانعين لهذه الأجهزة من الكافرين . أليس فى هذا كله إشارات تبلغ إلى حد الوضوح إلى كل ما صبغه الإنسان من أفلام جنسية فاضحة مستخدما للتقنيات الالكترونية لصناعة الصوت والصورة قنوات فضائية وتليفزيونية وفيديو وسينما؟! ومن ثم تكون هذه الآية الكريمة نهى صريح بل تحريم لمشاهدة هذه الأفلام ورد على من يزعم أنها مجرد صور وبيان بأنها من أخطر خطوات الشيطان الافسادية التى تسير بالمجتمعات البشرية نحو الظلمات الطاغوتية.

إن قوله صلى الله عليه وسلم (فتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم) فزورة ليس بها من حل إلا (التليفزيون) بعامة والقنوات المحلية الأولى والثانية فى كل دولة إسلامية بخاصة وهى فتنة لأن فيها خير وشر ونفع وضر.

● أشار الله عز وجل فى القرآن الكريم إلى استخدام هذه التقنيات الالكترونية فى نشر الزنا والاباحية لذا تضمنت سورة النور التشريعات الواقية للمجتمع منها.

وقوله صلى الله عليه وسلم (إنى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر) فزورة ليس لها من حل إلا البث الفضائى من الأقمار الصناعية خلال القنوات العربية ، وهى فتن لأن فيها خير وشر ونفع وضراً أيضا.

وما جاء فى حديث حذيفة (ليوشكن أن يصب عليكم الشر من السماء حتى يبلغ الفيافى) فزورة ليس لها من حل إلا البث الفضائى الشيطانى من الأقمار الصناعية للأفلام الجنسية الفاضحة.

إن دلالة كلمة «الفتنة» تختلف عن دلالة كلمة «الشر» من حيث أن الفتنة يمكن أن تكون بالشر كما يمكن أن تكون بالخير لما رواه أبو داود بسنده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال (لا يقول أحدكم اللهم إنى أعوذ بك من الفتنة ، فإنه ليس منكم أحداً لايشتمل على فتنة ولكن من إستعاذ فليستعذ من مضلاتها فإن الله تعالى يقول (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ولا شك أن قوله تعالى فى آية سورة النور (والله خبير بما يصنعون) وموضوع الآية حفظ الأبصار والفروج إنما هو إشارة إلى هذا الشر الذى تصبه شياطين الإنس على الناس من السماء بالبث الفضائى.

فاستحيوا من الله عز وجل واتقوه يا من وقعتم فى هذه الآثام التى تتسفل بكم إلى درجات البهيمية فإنه سبحانه وتعالى خبير بكل ما تصنعه شياطين الإنس من هذه الأفلام النجسة.

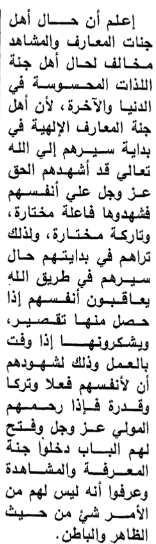
والعاقل الأريب هو الذى يعرض عن هذا الشر، ويقبل على قنوات الخير مثل قناة إقرأ والقنوات التعليمية المصرية ، أو يتلقى برامج الخير من القنوات العربية التى اختلط فيها الخير بالشر.

والخاسر فى هذه الفتنة الذى يفعل عكس ذلك .

والله تعالى من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل.

(١) سمعت هذا التفسير من فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الكبيسى حفظه الله تعالى.

بين جنة المعارف وجنة اللذات المحسوسة من أسرار



بقلم السيد :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

إعلم أن حال أهل جنات المعارف والمشاهد مخالف لحال أهل جنة اللذات المحسوسة في الدنيا والآخرة، لأن أهل جنة المعارف الإلهية في بداية سيرهم إلي الله تعالي قد أشهدهم الحق عز وجل علي أنفسهم فشهدوها فاعلة مختارة، وتاركة مختارة، ولذلك تراهم في بدايتهم حال سيرهم في طريق الله يعاقبون أنفسهم إذا حصل منها تقصير، ويشكرونها إذا وفت بالعمل وذلك لشهودهم أن لأنفسهم فعلا وتركا وقدرة فإذا رحمهم المولي عز وجل وفتح لهم الباب دخلوا جنة المعرفة والمشاهدة وعرفوا أنه ليس لهم من الأمر شئ من حيث الظاهر والباطن.

فبعد أن كانوا يشهدون الوهب والفعل والترك صادرة من أنفسهم أصبحوا يشهدونها من الله ثم غابوا عن أنفسهم وعن العقل والوهب حيث استغرقتهم مشاهدة المواهب فصطفاهم الحق لنفسه واختارهم لمجالسته.

وأما أهل الجنة المحسوسة فإن الحق عز وجل أشهدهم كسبهم واختيارهم فهم يعملون الصالحات وينسبونها لأنفسهم قاصدين الوصول إلى الجنة المحسوسة غافلين عن جنة المعارف والمشاهدات فأبقاهم الحق عز وجل على عقلهم فى الدنيا وفى البرزخ وفى الحساب وفى حال دخولهم الجنة إلى وقت الرؤية فى الكثيب الأبيض، ولذلك يقول لهم الحق عز وجل: (تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) (الاعراف ٤٣) فنسب الفعل فى ذلك الوقت إليهم تقريرا لغفلتهم وجهلهم ويقول لهم اقتسموها بأعمالكم حتى أن منهم من يقول له الحق تعالى أدخل الجنة برحمتى فيقول لا بل أدخلها بعملى، فهم واقفون مع أنفسهم ونسبة العمل إليها.

أما قوله تعالى: (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) (ق ٢٢) لأنه إذا مات ذلك العبد فإنه يكشف له عن بعض المغيبات دون البعض ولا يرتفع عنهم الحجاب بالكلية، ولا تقع اليقظة التامة إلا بعد رؤية الحق تعالى فى الكثيب، لأن الناس فى الدنيا نيام بالنسبة لليقظة التى تتحصل بعد الموت فى البرزخ، وهم نيام فى البرزخ بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة فى البعث والحساب، وهم فى الحساب نيام بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة فى الجنة، وهم نيام فى الجنة بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى. وهى الرؤيا الخاصة فى الكثيب وجنة المعرفة والمشاهدة، وهى لقوم مخصوصين دون عامة المؤمنين، لأن جنة المعرفة يدخلها أهلها فى الدنيا قبل الموت الحسى وبعد الموت المعنوى، ومحال أن يدخل النار من دخل جنة المشاهدة والمعرفة. فجنة المعرفة والمشاهدة لأهل لا إله إلا الله الذين تحققوا بها نفيا وإثباتا، وهؤلاء القوم لو وضعت كلمة التوحيد فى الميزان لطاشت أمامها المثاقيل. أما عامة المؤمنين فإن حسناتهم هى التى توضع فى الميزان دون كلمة التوحيد حيث أن هذه الكلمة الطيبة لا توضع إلا فى ميزان أهل جنة المعارف والمشاهد، وهؤلاء هم الذين أرادهم الحق تعالى بقوله: (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (الفرقان ٧٠) وهؤلاء هم أهل الله وخاصته وهؤلاء هم الذين يقول لهم الحق عز وجل: «أنا جليس من ذكرنى» والمراد هو المجالسة بالذات، ومجالسة الحق الذاتية إنما هى إذا ذكره العبد بأسماء الذات مثل «الله» و«الحق» و«الأحد» وكذا أسماء الضمائر.

أما إذا ذكره بأسماء الصفات أو أسماء الأفعال وكان قصد العبد الذاكر المعنى الذى يدل عليه لفظ الاسم فلا يكون الحق جليسه إلا من حيث ذلك المعنى الخاص بالاسم وليس الذات. كذلك إذا ذكر العبد بالاسم: «الله» وكان قصده من الذكر معنى من المعانى التى دل عليها إسم من أسماء الله الحسنى من حيث أن اسم الله هو الاسم الجامع لجميع معانى الأسماء مثال ذلك. إذا قال العبد يا الله أرزقنى أو يا الله عافنى. فيكون مقصود العبد من لفظ الجلالة «الله» ما دل عليه المعنى من معنى الرزق أو ما إلى ذلك من المعانى المقصودة فيكون جليسه الحق من حيث المعنى الدال عليه. ولذلك تجد كثيرا من العباد يكون جليسهم أسماء صفات الجمال، ومنهم أسماء صفات الجلال. ويوم الحشر يحشر جلساء أسماء الجلال إلى الجمال وفى هذا يقول الحق عز وجل «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا» (مريم ٨٥) حيث أن ذلك العبد المتقى لم يكن فى حياته جليسا للرحمن فى الدنيا إنما كان جليسا لإسم من أسماء الجلال كالمنتقم والجبار وشديد البطش وشديد العقاب وهى الأسماء التى حملت العبد على التقوى، ولذلك يكافئه الحق عز وجل بأن يحشره إلى الرحمن وفدا حتى يرحمه الرحمن ويكرمه وينعمه وحتى يذوق العبد تجلى أسماء الجمال كما ذاق تجلى أسماء الجلال وهذا مظهر من مظاهر العدل الإلهى.



نتائج القمة قوية وليست هزيلة!

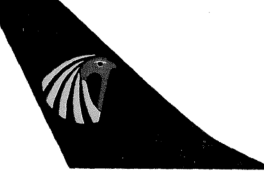
محسن فهمى

●● كثير منا استقبل نتائج مؤتمر القمة العربية بسخرية شديدة مؤكدين أن النتائج لا ترقى إلى الأحداث الدموية التى حدثت فى المنطقة، وخاصة على أرض فلسطين واصرار الصهاينة على ضم القدس الشريف، رغم أنف أهلها بل وقتلهم الفلسطينيين بقسوة ووحشية فاقت بمراحل ما كانت تفعله النازية فى الحرب العالمية الثانية. نعم كنا نتمنى أن تكون القرارات أقوى من ذلك عشر مرات، كنا نتمنى مقاطعة عربية للمنتجات الأمريكية والاسرائيلية ومقاطعة دبلوماسية لاسرائيل وأمريكا. وكنا نتمنى حشد لكل الامكانيات العربية العسكرية والاقتصادية والجماهيرية لتكون مقدمة تحرير مقدساتنا الشريفة من أيدى اليهود الملاعين، لكن حقيقة ساطعة من يقف بعيدا عن الأحداث لن يستطيع أن يحكم مثلما يقف الذين يرون الصورة على حقيقتها وطبيعتها، الأمانى والأحلام كثيرة أبسطها أن تملك الكرامة والعزة فتحسب اسرائيل ألف حساب قبل أن تقتل العرب بكل هذه المهانة والبساطة والاستهتار - حسنى مبارك نجح أن يكسر الحصار الأمريكى على المنطقة ويعقد قمة عربية رغم أنف الأمريكان والصهاينة وينجح فى دعوة الملوك والرؤساء العرب فيجعلهم يحضرون المؤتمر ولا يعتذرون مثلما كان يحدث فى كل مرة، أكثر من ذلك، نجح حسنى مبارك أن يجعل هذا المؤتمر سنويا والمؤتمر القادم سيكون فى مارس القادم وهو شىء يفوق حتى ميثاق الجامعة نفسه الذى ينص على أن يلتقى الرؤساء والملوك العرب عند المواقف الطارئة، ونجاح آخر وضربة معلم - حضور العراق وقائع المؤتمر مع الكويت والسعودية ودول الخليج يعيد للعرب ركنا هاما من أركان الأمة وهى دولة العراق ويزيد من الوحدة والتضامن والتفاعل العربى، أيضا النظرة الواقعية للملوك والرؤساء العرب لمساعدة فلسطين كانت على أعلى مستوى فقد صمم الحاضرون على أن تستمر الانتفاضة رغم كل آلامها وضحاياها لأنها أصبحت الأمل الوحيد فى ازعاج السلطات الاسرائيلية واجبارها على اتخاذ القرارات بالانسحاب مثلما فعلت فى جنوب لبنان، وبإذن الله مع مقدم المساعدات سوف تتغير أسلحة كثيرة يستخدمها الفلسطينيون فى دفاعهم المشروع ضد الاحتلال، والمساعدات الأكبر ستذهب لتحرير ١٥٠ ألف فلسطينى يعملون فى الآلة الصناعية والزراعية الاسرائيلية وهؤلاء يجب تحريرهم بأقصى سرعة من ارتباطهم الوثيق بالصهاينة وفتح الباب لهم لاقامة صناعة وزراعة فلسطينية يعتمدون عليها، وهو إنجاز لو تحقق يعتبر من أعظم الانجازات التى تتحقق فى هذه المرحلة.

يجب ألا ننسى أن الشيطان الأعظم وهو الولايات المتحدة الأمريكية تهيمن على المصالح الاقتصادية والتجارية فى العالم أجمع، وهى التى توجه الأمور من أجل مصالحها ومصالح اليهود، وأى قرار اندفاعى من العرب سوف يجدون أنفسهم محاصرين بحرب من العالم أجمع، فقد أدان مجلس الشيوخ الأمريكى الاستفزاز الفلسطينى وليس الاسرائيلى وكذلك كان بيان دول أوروبا.. اللهم بعض الدول الأوروبية كان موقفها مشرفا لكن على استحياء، القرارات كانت عملية وقطع العلاقات أو مقاطعة المنتجات يمكن نحن كشعوب أن ننفذها وأن نحث غيرنا على تنفيذها، وأن نلتزم بهذه المقاطعة باستمرار لكن بعيدا عن القرارات الرسمية حتى لا نورط دولنا فى معارك غير محسوبة لا نملك حاليا الرد عليها.

سوف يحسب للرئيس مبارك انجازه العظيم فى قمة شرم الشيخ ايقافه لنزيف الدم العربى وفى قمة الدول العربية أن يعيد التضامن من جديد وأن يحل ببساطة وتؤدة مشكلة معقدة أبلغ التعقيد وهى مشكلة السلام مع دولة مجرمة لا تعرف الرحمة بل الغلظة والقسوة والأنانية، المهم استمرار الانتفاضة حتى لو كان شهداؤنا بالمئات فما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة ولبنان خير دليل وقوة المفاوضات من قوة الحجارة التى ستلقى على رؤوس المحتلين الكلاب.



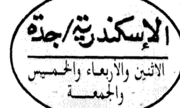


مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :







مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة

